مسائل إبتلائية منتخبة
تخصّ النساء

في ضمن اجابات فقهية، أخلاقيّة، اجتماعيّة، تربوية
وفقاً للرؤية الشرعية التي رسمها القرآن الكريم
والسنّة المطهّرة وطبقاً لفتاوى الفقهاء الأعلام.

بقلم: الشيخ ميثم الفريجي

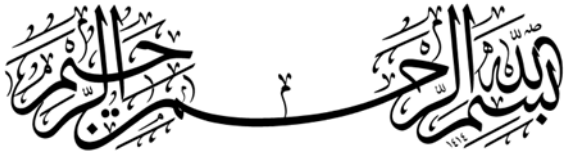

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العاملين والصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

كرَّم الدين الإسلامي المرأة منذ ولادتها ونشأتها: بنتا وأُختا ، فزوجة واُمًّا، وفتح أمامها أبواب العلم والعمل والكمال لتشارك الرجل في هذه الحياة، وتصنع المستقبل لها ولزوجها وأولادها ومجتمعها بصورة عامة.

قال تعالى: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً) (النساء: ١٢٤)

وقد زخر المجتمع المسلم منذ نشأته الأولى بنماذج فذَّة ومباركة من النساء سجَّل لَهُنَّ التأريخ بصمات واضحة في سجل الحياة ولازال المجتمع النسوي معطاءً ومنتجاً كمّاً ونوعاً والظاهر أنْ ذلك النجاح والسمو للمرأة المسلمة لمْ ترتضِه القلوب المريضة والمتصيّدة بالإسلام الشر، فأخذوا بافتعال الشبهات المضادة والترويج لها بمختلف الطرق والوسائل لتشويه محاسن الإسلام في نظر المجتمعات والأفراد ، بل في

نظر اتباعه ، وقد ركَّزوا كثيراً في ذلك على عنصر المرأة ، لما تُمثّله من دور فعَّال ومباشر في حفظ الاسرة والمجتمع ، وكانوا يتصورون أنَّهم باستطاعتهم ان يُفسدوا ويُفشلوا مشاريع المجتمعات في الكمال والعيش الكريم من خلال المرأة بتجريدها من سمات الحياء والعفة والطهارة والشواهد في ذلك كثير.

ومن هنا بدأوا يتباكون ـ كذباً وزوراً ـ على الحقوق المسلوبة من المرأة لاستثارة النساء وجذبهنَّ الى عالم المادة والميول الغريزية والتحكّم بهنَّ عن بعد لإغواء المجتمع وإيقاعه في فخ الرذيلة ، والابتعاد به عن القيم الأخلاق والمبادئ الإنسانية الصحيحة.

فأصبحنا نسمع بين فترة وأخرى شبهة تحاول إقتحام العقول والقلوب والإرتكاز في النفوس بما يخصُّ عدم إنصاف المرأة من قبل الدين او المجتمع الإسلامي ، وسرعان ما تهوي هذه الشبهة وتنقلب بالضد لتؤكَّد مبادئ الإسلام السامية في حفظ كرامة المرأة والإهتمام بها وإعطائها كافة حقوقها المشروعة وبحسب ما حباها الله تبارك وتعالى به من الأُنوثة والعاطفة والجمال.

وقد قرأت قبل فترة في بعض المجلات، وسمعت من بعض الفضائيات ما ظاهره شبهة أُخرى في هذا المجال وهي: (انَّ الإسلام دين الرجال والذكور وكذلك المجتمع المسلم ، فلا يُبدي اهتماماً بالنساء والجنس

اللطيف ، فكل خطابات القرآن وتوجيهاته هي للرجال دون النساء ، وكذا الحال بالنسبة للسنة الواردة عن النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين ومن الطبيعي أنْ ينعكس ذلك على المجتمع المسلم فيكون مجتمعاً ذكورياً كما يعبرون...).

وهذا الكلام مجانب للواقع تماماً، بل هو فهم خاطئ لما جرى عليه الدين الإسلامي في خطاباته كتاباً وسنةً ، ولما قام عليه المجتمع الإسلامي قديما وحديثا، ويمكن سرد جملة من الأدلة الشرعية التي تؤكّد ذلك فمن القران الكريم:

قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الاسراء: ٧٠)

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣)

قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى) (ال عمران: ١٩٥).

قال تعالى: (منْ عَملَ صَالحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (النحل: ٩٧)

قال تعالى: (مَنْ عَملَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَملَ صَالحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) (غافر: ٤٠).

هذه الخطابات الشريفة وغيرها كما هو واضح تستهدف المرأة كما تستهدف الرجل ، أمَّا بالتخصيص بها ، او بالعموم كما في قوله (يا أيها الناس) و(يا أيها الذين امنوا) ، (بني ادم).

ومن المعلوم أنْ نبي الإسلام محمد (ﷺ) أنَّما بعث رحمة للعالمين، كما في قوله تعلى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧).

ويرسم لنا القران الكريم أروع صور الإهتمام والتكريم لإنسانية المرأة كما في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (لقمان:١٤)

وقوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى

وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (الأحقاف: ١٥)

وقوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) (الإسراء: ٢٣)

وقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: ٢١) وقوله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء: ١٩).

وقوله تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة: ٢٢٨).

أمَّا الروايات المباركة عن النبي وآله صلوات الله عليهم فهي كثيرة جداً جاءت في التنصيص على تعزيز مكانة المرأة في المجتمع وحفظها وصون كرامتها: بنتا او اُمَّا او زوجة وغير ذلك ، بل تركّز الروايات على إنسانية المرأة وأنَّها جزء مهم من المجتمع لا يصل الى التكامل والعيش الكريم الاّ بمشاركتها.

ووصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنساء أكثر من ان تحصى ، منها:

قوله (ﷺ): (فأتقوا الله بالنساء واستوصوا بهنَّ خيرا)[١]

وقوله (ﷺ): (ما اظن رجلاً يزداد في الايمان خيراً الا ازداد حباً للنساء)[٢] زوجته ومحارمه وأهل بيته، وقوله (ﷺ): (ما أكرمهنَّ الاَّ كريم وما أهانهنَّ الاّ لئيم).[٣]

وقوله (ﷺ): (رفقاً بالقوارير)[٤]، (المرأة ريحانة وليست قهرمانة)[٥]، وجاء في رسالة الحقوق للامام علي بن الحسين (عليه السلام): (حقُّ الزوجة: أن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأُنساً وتعلم أنّ ذلك نعمةً من الله عليك، فتكرمها، وترفق بها، وإنْ كان حقَّك عليها أوجب فإنّ لها عليك أن ترحمها لاَنّها أسيرك، وتطعمها وتسقيها وتكسوها، وإذا جهلتْ عفوتَ عنها).

وما روي عن الامام الصادق (عليه السلام): (قال رسول الله (ﷺ): من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنة ، فقيل: يا رسول الله

---

(١) تحف العقول ص ٣٠.
(٢) الكافي ج٥ ص ٣٢٠ ح ٢.
(٣) كنز العمال ١٦: ٣٧١ / ٤٤٩٤٤.
(٤) سنن البيهقي ج ١٠ ص ٢٢٧.
(٥) الكافي ج٥ ص ٥١٠ ح ٣.

واثنتين؟ فقال: واثنتين، فقيل: يا رسول الله وواحدة؟ فقال: وواحدة).[١]

وعن الامام ابي الحسن الرضا (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنَّ الله تبارك وتعالى على الاناث ارأف منه على الذكور ، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الاّ فرحه الله يوم القيامة).[٢]

وعن الامام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال: (البنون نعيم والبنات حسنات ، والله يسأل عن النعيم ويثيب على الحسنات).[٣]

أمّا من ناحية المجتمع المسلم فالباب مفتوح للمرأة ان تمارس الأدوار التي تليق بها كأنثى في عموم مفارق العمل الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، بل أصبحت تحتل مكانة قيادية في الحكومة والبرلمان ومفاصل الدولة المهمة، وإنَّما تكون ناجحة في هذه المسؤوليات والمهام عندما تكون متعلمة وواعية وشجاعة ومتفقهة في أحكام دينها وعقيدتها لتكون عاملاً من عمّال الله في ارضه ، وأول وأبرز تلك المسؤوليات هي رعاية الزوج والأولاد والاهتمام بإنشاء اُسرة ناجحة

(١) الكافي ج ٦ ص ٦ ح ١٠.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٦ ح ٧.
(٣) الكافي ج ٦ ص ٧ح ١٢.

متدينة تشارك في بناء المجتمع الصالح ليعمَّ الخير والسلام والسعادة بين ابناءه لذا كان جهادها حسن التبعل.

وخدمة منَّا لهذا المشروع الطموح سعينا الى تعميق الثقافة الدينية بين العوائل والأُسر من خلال بيان المسائل الابتلائية الفقهية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية لتتم معرفتها والسعي لتحقيق الكمال فيها من خلال دور المرأة البنّاء في أُسرتها ومع زوجها، فكانت هذه المسائل التي جُمعت في كتاب نزولاً عند رغبة بعض الاخوات الفاضلات لتكون في متناول يد العوائل الكريمة ليتحقَّق المطلوب منها بإذن الله تعالى.

وقد راعينا فيها أنْ تكون على شكل سؤال وجواب في الغالب ليسهل الكلام فيها ويبسَّط من خلال عنوان جامع في مسألة موحَّدة.

وليس من الصدفة أنْ يتم إنجاز هذا الكتاب في العاشر من شهر رمضان المبارك الذي يتزامن مع ذكرى وفاة السيدة المباركة خديجة بنت خويلد زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وانَّما هو من التوفيق الإلهي (وما توفيقي الا بالله) لإبراز هذا الانموذج النسوي الرسالي الواعي الهادف حيث كانت مؤمنة صادقة مع ربِّها مضحِّية من أجل هدفها ، وزوجة صالحة كريمة معطاء وقفت الى جنب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أول ساعات الشدة والعسر والتكليف والابتلاء حيث البعثة النبوية الشريفة وضحت من

أجله بالغالي والنفيس ، فلم تدّخر شيئاً لنفسها وإنَّما بذلت كلَّ ما تملك في سبيل زوجها وهدفه السامي المكلَّف به من قبل السماء.

وكانت أُمّا نجيبة اولدت وربّت سيدة نساء العالمين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكفى بذلك فخرا في الدنيا والاخرة.

لذا كانت نبراسا وقدوة للنساء المؤمنات الصالحات ومحل إفتخار لبنات حواء على الاطلاق.

نسأل الله تبارك وتعالى أنْ ينفع بمسائل هذا الكتاب الأُسر المؤمنة والعوائل الكريمة وأنْ يتقبَّله منَّا بقبول حسن يوم لا ينفع مال ولا بنون الاّ من اتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين

ميثم الفريجي
١٠ رمضان ١٤٣٨
٥ حزيران ٢٠١٧
النجف الاشرف

الحياة الزوجية

مسألة (١): زوجتي مصابة بداء الشك تشك في اي عمل اقوم به وتقول انت لديك امرأة في حياتك، سنتان وهي على هذا الحال وجربت معها جميع الطرق لأقناعها ولم ينفع وليلة البارحة عادت بقوة واتهمتني بالفسق والعياذ بالله فضربتها وندمت، هل يجوز لي ان اطلقها علما لا يوجد لدينا أطفال؟ افيدونا رحمكم الله.

الجواب: لا ينبغي للزوجة ان تبني حياتها مع زوجها على الشك والظن والاتهام، وإنَّما عليها ان تثق بزوجها وتكون قريبة اليه وتعيش معه حياة الصدق والوثاقة كي تزدان حياتهما بالسرور والفرح.

وبئس ما فعلتَ أنت حين ضربتها فقد فعلت حراماً وآذيت مؤمنة فعليك أنْ تسترضيها وتعوّضها عمّا صدر منك باتجاهها عسى أنْ تسقط حقّها عنك، وحاول ان تكون شفافا مع زوجتك وتجنَّب ما يثير شكَّها كي لا تتجرَّأ باتهامك بما لا يصح.

اما الطلاق فهو أبغض الحلال عند الله، فلا يدفعك الشيطان باتجاهه، كن حكيما وتصرف بعقلانية وأعط فرصة لزوجتك وجدّد طرق التعايش معها.

فأن وجدتها زوجة صالحة فأمسك عليها، وان وجدتها خلاف ذلك فأنت بالخيار في الطلاق او الصبر.

وعلى الله الاجر والثواب ولَك الأسوة بالأنبياء والأئمة (عليهم السلام) فقد ابتلاهم الله تعالى بزوجات نكدات ومع ذلك صبروا واحتسبوا.

حق الزوج على زوجته

مسألة (٢): إحدى الأخوات تسأل عن حقوق الزوج وتقول يعجبني في بعض الاحيان صبغ شعري او قصّه او ان اشتري ملابس جديدة تلائمني وافاجأ من قبل زوجي انك لا تملكين الحق بذلك وانه ليس من حقك تصبغين شعرك او تقصينه بدون اذن مني وحتى ملابسك لايمكنك شراؤها من دون استشارتي او اختياري، هل من حق الزوج هكذا تصرف او هو تجاوز منه على حقوقها الشخصية؟ جزاكم الله خيرا

الجواب:

الحقوق الواجبة فقهاً وشرعاً للزوج على زوجته معروفة وهي:-

١- التمكين من النفس للمقاربة وغيرها من الاستمتاعات الثابتة له بمقتضى العقد في أي وقت شاء ولا تمنعه عنها إلا لعذر شرعي.

٢- أن لا تخرج من بيتها من دون إذنه إذا كان ذلك منافيا لحقه في الاستمتاع بها، بل مطلقاً على الأظهر(اي وان لم يكن الخروج منافيا لحقه).

ولكن الحياة الزوجية تفاهم، فيستحب للزوجة التجمّل والتبذّل لزوجها وإختيار الملابس التي تعجبه ويستأنس بها وكذلك قصّات الشعر ونوعية المكياج والعطر ونحو ذلك، بل لا يجوز لها التسبّب في إيجاد ايٍّ منفرٍ له في الجسد كعدم ازالة شعر الجسد، او الملبس كلبس ما ينفره ويزعجه، وعليه فلا ينبغي ان تكون الأمور المذكورة في السؤال مدعاة لمشاكل بين الزوجين، وإنّما لتجري هذه الأمور بتفاهم وحبٍّ وانسجام بين الطرفين ولتراعي الزوجة الرغبات المشروعة لزوجها، وان لم تكن واجبة كي تدخل السرور عليه وترضي ربَّها، وكذلك الزوج ليمتثل الى خطاب ربه عز وجل: (وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء:١٩).

ومقتضى المعاشرة بالمعروف: الحب واللين والاهتمام والتسامح والعطف والرأفة والشفافية في التعامل مع زوجته.

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح

طاعة الزوج

مسألة (٣): احدى الاخوات عرضت على صديقتها ان يزورا زيارة الاربعين لكن زوجها التمسها العذر في انه يرجع من العمل متعب وابنه سيكون مهملاً لأنها كانت تتحمل مسؤولية الابن والمنزل كاملة وسيشكل ذلك ضغطا عليه ووعدها ان يزور معها الامام الحسين (عليه السلام) قريبا في ليلة القدر...

وهي من باب مراعاة الزوج وافقت بطيب نفس لكن صديقتها ارسلت لها ما يلي:-

❖ لقد احزنني امر كيف يكون الابن مهملاً وهو في احضان والديه وابناء الحسين يعلم الإمام ما يجري عليهم ومع ذلك اخذهم معه والرسول يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى اكون انا واهل بيتي احب اليه من اهله وماله وولده والزائر محفوظ في اهله وولده.

والسؤال: هل الزوج فعلا يعتبر انه لم يقدّر تضحية الامام الحسين؟ وهل الزوجة اخطأت انها لم تصر ولو اصرت لأجابها لكنها احترام له استجابت له؟ وهل الصديقة محقّة ام مخطئة في تفكيرها؟

علما بان الزوجة في نفس هذه السنة قد سمح لها الزوج بزيارة الامام الحسين (عليه السلام) زيارة عرفة..

الجواب: ارجو ان يصل كلامي بأمانة الى هذه الزوجة المطيعة:-

بارك الله بك بطاعتك لزوجك -في عدم الخروج الا بأذنه- ولَك بذلك اجر وثواب عظيم، وبهذا الفعل قد سجلتي موقفا بتلبيتك لنداء الحسين (عليه السلام) (هل من ناصر ينصرنا)، ذلك الصوت المدوّي الذي لازال يسمعه كل مؤمن مخلص ومؤمنة مخلصة.

فالنصرة تتحقّق بتحقيق أهداف الامام الحسين(عليه السلام) المنشودة من اراقة دمه الشريف على رمضاء كربلاء.

ومن بين أهم تلك الأهداف:-

نشر تعاليم الدين الاسلامي المحمدي الأصيل الذي طلب الإصلاح فيه ومن احكامه:

طاعة الزوج وعدم الخروج من البيت من دون أذنه وتوجد رواية في امرأة لم تخرج حتى لعيادة والدها ولا لحضور جنازته ولا غيرها وقد انزل الله تعالى بها وحيا على نبيه وبشّرها بالجنة طاعة لزوجها، نحن بحاجة الى ان نحيي أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) التي خرج من اجلها وهي تعاليم الاسلام المحمدي الأصيل، والمرأة التي تخرج لزيارة الحسين (عليه السلام) من دون اذن زوجها فهي عاصية تلعنها ملائكة الارض وملائكة السماء حتى تعود وتكون قد ساعدت في قتل الامام الحسين(عليه السلام) معنويا بقتل أهدافه التي قد بيّناها، وبهذه الطاعة سيوكّل الله تعالى ملكا صالحا يزور عنك ويبلغك ثواب الزيارة كما ورد في بعض الأخبار.

اما زوجك فمعه الحق وقد كان لطيفا معك في كلامه مع أنّه من حقه ان يطلب قربك ولا يرتضي سفرك، وأما صديقتك فهي مشتبه جدا وواقعة في جهل لابد من تداركه والا فستضر.

السلام عليك يا ابا عبد الله وانت تعلن أهداف قيامك، والسلام عليك وانت تنير للأمه سراج العلم والعمل، والسلام عليك وانت تحيي احكام جدك المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعسا لقوم يريدون ان يصنعوا منك ارهابا ترهب به الزوجة زوجها، اللهم اشهد اننا قد بلغنا ما وعيناه من دينك واحكام شريعتك وسنة نبيك ونداء وليك (الا من ناصر ينصرنا)، والله المستعان وعليه التكلان.

التقصير بحق الزوجة

مسألة (٤): صديقة لي تشتكي تقصير زوجها بحقها الشرعي في الفراش وزوجته تحبّه ويحبّها لكن يبقى فترة طويلة دون ان يعطيها حقها وهي صابرة وتحس بالحرج الشديد حين تطلب منه، وهو يعتذر بأعذار متنوعة...

هل توجد روايات تبين الحقوق الزوجة في ذلك؟

وشكرا لكم...

الجواب:

اخي الزوج الكريم... اعلم أنَّ للزوجة حقوقاً مهمة في الحياة الزوجية.

❖ (منها) إشباع رغبتها في المعاشرة الجنسية التي تتفاوت بين إمرأة وأخرى، لكي لا يكون ذلك ضرراً عليها ولا يؤدّي إلى حرمانها من حاجتها الغريزية الطبيعية التي فطرها الله تعالى عليها.

فقد جاء عن الإمام السجاد (عليه السلام) في رسالة الحقوق في بعض نصوصها عن حق الزوجة: (فانَّ لها حقَّ الرحمة والمؤانسة، وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم).

ويؤكّد ذلك عموم قوله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء:١٩).

ومن مقتضيات المعاشرة بالمعروف ان لا يدخل الزوج الضرر على زوجته في أي ناحية كانت ومنها الحقوق الجنسية.

ويتأكد الحكم في ضرورة تلبية رغبة الزوجة في المعاشرة، عند خوف الوقوع في الحرام، فعندها يجب على الزوج على الأحوط أن يلبِّي رغبة زوجته في ذلك، لكي لا تقع في الحرام.

وقد جاء عن الإمام علي (عليه السلام): (إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج).

وفي هذه الرواية إشارة إلى ضرورة إشباع رغبة الزوجة بتهيئة المقدمات اللازمة لذلك كي يتهيأ الجو النفسي والعاطفي والجنسي بالنسبة لها.

ولكن - مع ذلك - لم يفتِ الفقهاء بوجوب التلبية الفورية من قبل الزوج لحاجة زوجته، إلاّ أن كلماتهم فيما يخص خوف الضرر حاسمة في الموضوع، وكذلك الدليل العام في وجوب العشرة بالمعروف فهو يدل على ذلك.

قال الفقهاء:-

(لا يجوز للزوج ان يهجر زوجته رأسا ويجعلها كالمعلقة لا هي ذات بعل ولا هي مطلقة، وأن لا يترك مقاربتها أزيد من أربعة أشهر، ولكن إذا كانت الزوجة لا تقدر على الصبر إلى أربعة أشهر بحيث خاف الزوج وقوعها في الحرام إذا لم يواقعها فالأحوط وجوبا المبادرة إلى مواقعتها قبل تمام الأربعة أو طلاقها وتخلية سبيلها).[1]

وهذا ما تؤكده رواية صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقد سأله عن الرجل تكون عنده المرأة الشابة فيمسك عنها الأشهر

(١) منهاج الصالحين/ السيد السيستاني/ ج٣ مسألة ٣٤٠ و٣٤١.

والسنة لا يقربها، ليس يريد الإضرار بها، يكون لهم مصيبة، يكون في ذلك اثماً؟

قال: (اذا تركها أربعة أشهر كان اثماً بعد ذلك)، وزاد في رواية - إلاّ أن يكون بإذنها- نعم، فكما يجوز للمرأة عدم تلبية رغبة زوجها في حالات خاصة مثل العذر الشرعي والمرض والصوم الواجب وغيره، كذلك فإن الزوج يجوز له ترك المعاشرة الجنسية مع زوجته إذا كان ذلك برضاها، أو لشرط في العقد، أو عدم التمكّن، أو خوف الضرر، أو غيبتها باختيارها أو نشوزها.

ووصيتنا للأزواج ان ينظروا بشفقةٍ ورحمة إلى القوارير التي بين أياديهم فإنها وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: (رفقا بالقوارير...).

ومن مقتضيات الرحمة ان يغدقوا عليهن حباً وحناناً وعطفاً وانساً ولذةً بما أراد الله تعالى وبذلك يسعدوا حينما يقفوا بين يدي الله تعالى ورؤوسهم مرفوعة لتلبية وصية نبيهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

رقص الزوجة لزوجها

مسألة (٥): ماحكم تعلّم المرأة للرقص لترقص لزوجها فقط؟ وكذلك اذا طلب هو ذلك....هل هذا الفعل جائز... ؟ جزاكم الله خيرا

الجواب: رقص المرأة لزوجها جائز بشرط ان لا يرافقه محرّم كالغناء والموسيقى المحرّمة واطلاع الرجال الأجانب وكلام الباطل ونحو ذلك.
وكذلك التعلّم لابد ان لا يرافقه محرم وليس كما هو المنقول عن بعض النساءَ مع الاسفَ تتعلّم الرقص على أنغام الموسيقى المحرّمة والغناء الماجن وكلام الباطل.
وعلى الزوج ان لا يُلجئ زوجته للوقوع في الحرام من خلال طلبه هذا وليتق الله فيها لأنها ستحاول قدر الإمكان إسعاده ولو بالتسامح في الامور الشرعية وهذا يضرها ويضره.

إنصاف الزوجة المطيعة

مسألة (٦): أنا أرغب بزوجة ثانية وزوجتي ترفض فكرة الزواج الثاني جملة وتفصيلاً ؛ وتقول لا أقبل بالزواج الثاني..

فماذا تقولون لها وبماذا تنصحوها ؟، علماً أنها لا تفتقر لأي شيء من مقومات الزوجة الصالحة، فهي امرأة متدينة وخدومة..

جزاكم الله خيرا

الجواب: الزواج الثاني بل الثالث والرابع حق مشروع كفله الله تعالى للرجال بشرط العدالة والانصاف في التعامل بين الزوجتين او الزوجات، لمصالح يعلمها الله ورسوله وأولياؤه الصالحين ظهر منها الكثير لمن عايش شؤون المجتمعات، وخبر تقلباتها.

قال تعالى: ((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاّ تَعُولُواْ)).

ولكن انصح اخي الزوج الكريم بأن يراعي رغبة زوجته مادامت مطيعة وخدومة كما يعترف بذلك، خاصة انه لم يظهر من سؤاله وجود حاجة حقيقية تدعوه الى الزواج الثاني، وهو حق له، ولكن يمكن للفرد ان يتنازل عن حقه قربة الى الله تعالى لأجل أسرته وديمومة السعادة والمحبة فيها.

والله الموفق

تهيئة وتجمّل الزوج لزوجته

مسألة (٧): أعاني من امر قد أرّقني كثيرا فوددت الاستشارة منكم، زوجي ومع الاسف لا يعتني بمظهره وانا استنفر في بعض الأحيان وقد قلت له مرة ولكن لم يكترث لذلك فأرجو ان تكتبوا لي شيئا كي اقرأه له عسى أن يغيّر هذا الطبع وانا أعاني من ذلك ولكن صابرة والمشتكى لله.

الجواب: جزاك الله خيرا اختي الكريمة على هذا الصبر فقد ورد المدح في حق الزوجة الصابرة على أذى زوجها وما يفعله زوجك ايذاء

لك بلا شك فعليه ان يلتفت لنفسه كي يستميل قلبك إليه، أَيُحِب ان تتجملي له وهو لا يحسن ترتيب نفسه أمامك !!

وليعلم ان التجمّل للزوجة من خلق الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) فكما لكم حوائج فأن للنساء حوائج، فلماذا تضيّقوا على نسائكم وتفتحون أبوابا للشيطان في بيوتكم فتقل العفة بسبب عدم اكتفاء نسائكم بكم.

أخي الزوج الكريم، من آداب وسنن الاسلام النظافة والتطيّب والتجمّل للزوجة وابداء الهيئة الحسنة لها لكسب ودها فتزيّن لزوجتك بما ترضاه ويتناسب معها كما أن عليها مثل ذلك في قباله، كما هي تتزيّن لك بما تحب وترضا.

وسأختم لك الكلام برواية عن الامام المعصوم (عليه السلام) وهي درس لك ولجميع الازواج عسى ان ينتفعوا منها والله المستعان.

عن الحسن بن جهم أنه قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال (عليه السلام):

"نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفّة بترك أزواجهن التهيئة ثم قال: أيسرّك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا قال: فهو ذاك"

اخذ الزوجة من مصروف البيت

مسألة (٨): عندما يعطي الزوج للزوجة مبلغاً مالياً كل يوم كمصرف للبيت والأطفال، فهل يحق للزوجة ان تأخذ ما يتبقى من الأموال لها، وتشترك بجمعيه دون علم الزوج؟

الجواب: اذا أعطى الزوج المال كنفقةٍ لها، ولأولادها، فيمكن ان تأخذ ممّا خصّص نفقة لها، ولا تحتاج اعلام الزوج بذلك، ولا يجوز لها الأخذ من النفقة المخصّصة للأطفال، والافضل ان تكون شفافة مع زوجها لكي يدعمها في ذلك، ويخصّص لها مبلغاً يمكّنها ان تشترك فيه بجمعية، وما شابه لحفظ المال، وتكثيره، او لكسب الثواب، ونحو ذلك.

ضرب الزوجة بغير حق

مسألة (٩): هل يجوز للزوج ضرب زوجته في ساعة غضب ليس لسبب مقنع، وانّما كانت تحول بينه وبين ان يمد يدهُ على أمّه وما حكم ذلك؟

الجواب: لا يجوز للزوج ضرب زوجته بغير حقٍ، وهذا الفعل محرم شرعاً، فإن صدر منه فقد عصى، وعليه ان يستغفر، ويتوب الى الله تعالى، مع الندم، والعزم على عدم العود اليه، ويرضي زوجته بالاعتذار، ويطيّب خاطرها بكلام الحب، والحنان، أو يقدّم لها الهدايا

ليعبِّر لها عن أسفه عمّا حصل ووقع، واذا سبَّب لها الضرب جرحاً، او أثراً فيلزمُه الدية بمقدار ما سبَّبه لها من الضرر.

وقد أوصى الله تعالى باحترام، وتوقير، وإكرام الزوجة، والتعامل معها تعاملا حسناً، ومعاشرتها بالمعروف، قال تعالى: ((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) (النساء:١٩)، وحث نبي الاسلام(ﷺ) على إكرامها حيث ورد:(ما أكرمهن الا كريم، وما أهانهن الا لئيم)، مضافاً إلى أنَّه مجرَّد مدُّ اليد على الام لضربها هذا من الكبائر عند الله تعالى.

قال تعالى: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً)) (الإسراء:٢٣).

ومن هنا على الزوج ان يتأمل في افعاله، ولا يدع لحظة العصبية تدفعه لفعل المنكر، والقبيح، وما يسخط الله تبارك و تعالى، ولا زال الوقت متاحاً للتعويض عمّا وقع، ليضم زوجته اليه، ويعاشرها بالمعروف، والاحسان، ويبر بوالدته ويتذلَّل إليها ويخفض لها جناح الذل من الرحمة كما امر الله تعالى، ويتعقّل في افعاله، ولا يدع الشيطان ينفذ له من لحظة العصبية التي يعيشها.

تمكين الزوجة

مسألة (١٠): هل يجوز للزوجة ان تمنع نفسها من الزوج لأسباب نفسية مثلا وهل لها اختيار وتحديد الوقت المناسب للعلاقة الجنسية مع زوجها؟

الجواب: يجب على الزوجة تمكين نفسها لزوجها متى شاء، وقد ورد في بعض الروايات (....ولو كانت على ظهر قتب) والقتب هو ما يوضع على سنام الجمل للركوب عليه، كناية عن الاهتمام بهذا الواجب وعدم التفريط بأدائه، وورد: (لا يحل لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها وتخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فتلزق جلدها بجلده فإذا فعلت ذلك فقد عرضت).

كل ذلك لدوام العلقة والمحبة بين الازواج وثبات الاسرة وكما يعبّر القرآن الكريم:((هن لباس لكم وانتم لباس لهن)) (البقرة:١٨٧).

وخيرُ لباسٍ ما كسى صاحبه من جميع النواحي ولبّى له احتياجاته.

والمطلوب من الزوج مثل ذلك بالإقبال والحب لزوجته واعطائها حقها ومن هذه الثنائية التكاملية نستطيع ان نفهم ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما بني في الاسلام بناء احب اليَّ من التزويج).

ولا يجوز للزوجة الامتناع عن تلبية حاجة زوجها الا لسبب شرعي او عقلي كفترة الحيض أو النفاس او المرض او الضرر البالغ.

والاسباب النفسية تختلف باختلاف الظرف وطبيعة المرأة فاذا كانت حالة مرضية او مزاجية حادة فعلى الزوج ان يراعي ذلك لان الله تعالى كتب هذا الامر بغاية اللطف والتفاهم بين الطرفين.

اما تحديد الوقت فيمكن ان يكون بالاتفاق بين الزوجين او بتحديد الزوج فقط او بتحديد الزوجة بشرط رضا الزوج بذلك.

ولا يجوز للزوجة فرض أوقات محدّدة له بشكل لا ينسجم مع الزوج ومن دون رضاه لان التمكين الواجب ليس له عدّد محدّد او وقت محدّد بل ظرفه مفتوح بمقدار حاجة الطرفين وارتفاع الموانع الشرعية والعقلية والله الموفق لما فيه الخير والسداد.

حدود الاستمتاع بين الزوجين

مسألة (١١): هل توجد حدود محرمة بالنسبة للزوجين في خلوة الجماع والمقاربة الجسدية وماهي؟

ارجو التفصيل جزاكم الله خيرا.

الجواب: في ايام الدورة الشهرية خاصة يحرّم الجماع قُبُلاً من الطرفين أمّا الوطئ من الدبر فمحل خلاف بين الفقهاء فمنهم من منع بنحو الاحتياط الوجوبي ومنهم من أجاز على كراهة ومنهم من اشترطه بإذن الزوجة فعلى المكلّف الرجوع إلى مرجع تقليده في ذلك، ويكره التمتع والمداعبة للزوجة مابين السرة والركبة.

اما في ايام الطهر فيحل الاستمتاع لكلا الزوجين بالاخر فيما شاء واراد، ماعدا أمرين:-

١- فيما اذا تولّد الضرر لأي من الزوجين فهو غير جائز.

٢- الجماع من الدبر فهو محل خلاف بين الفقهاء على تفصيل بين المنع والكراهة والاشتراط برضا الزوجة.

مقاربة الزوجة الحامل

مسألة (١٢): هل يجوز مقاربة الزوجة الحامل، وهل حدّدت الشريعة الفترة التي يسمح فيها للزوج فعل ذلك؟..

وهل هنالك اشهر محددة في البداية دون غيرها؟

ارجو التوضيح مع فائق شكري وامتناني لحضرتكم.

الجواب: بالنسبة للمرأة الحامل لا توجد فترة محدّدة شرعا لمقدار او وقت المقاربة او عمر الجنين او بداية او نهاية الحمل كي تتحدّد بها المقاربة الشرعية.

وإنما للزوج المقاربة متى شاء بشرط ان لا يضر ذلك بالجنين او امه.

والأفضل استشارة الطبيبة الخاصة بذلك وبحسب صحة الام والجنين وتقبّلها للحمل ودوامه.

وقد ورد استحباب التسمية والكون على طهارة في مباشرة المقاربة وتتأكد هذه الأحكام في المرأة الحامل.

النشوز، والشقاق بين الزوجين

مسألة (١٣): غالباً ما نسمع بنشوز الزوجة، ونشوز الزوج، فما المراد من النشوز؟ ومتى تسمى الزوجة ناشزا؟ وكذا الزوج؟

الجواب: النشوز هو الجفوة من الزوجة، او الجفوة من الزوج، او الجفوة من الطرفين معاً.

ويقال: (نَشَزَت الْمَرْأَةُ بِزَوْجِهَا: تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ، اسْتَعْصَتْ، أَبْغَضَتْهُ، ونَشَزَ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَوْ مِنْهَا: أَسَاءَ عِشْرَتَهَا، جَفَاهَا، آذَاهَا).

أما نشوز الزوجة، فيتحقق بخروجها عن طاعة الزوج الواجبة، والتي تتحقّق بالتزام أمرين:

الاول:- وجوب التمكين، فإذا امتنعت عنه كانت ناشزاً، ويدخل فيه تعمّد عدم إزالة المنفّرات من الجسد المضادة للتمتع، والالتذاذ به، بل وترك التنظيف، والتزيّن، مع اقتضاء الزوج لها، بل كل أمر يصد، وينفّر الزوج منها كالسلوك السيء والقول البذيء ونحو ذلك.

قال تعالى: (وَاللاَّتي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعظُوهُنّ وَاهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإنْ أَطَعْنكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهنَّ سَبيلاً...) النساء : ٣٤.

أمَّا إذا كان الامتناع لسبب شرعي كما لو كانت في فترة الحيض، او النفاس، او كانت محرمة للحج والعمرة، او في نهار الصيام الواجب، فلا بأس عليها حينئذ، ولا يعد ذلك نشوزاً، وكذا اذا كان الامتناع لعارض صحي كالمرض ونحوه.

ثانياً:- خروجها من البيت من دون إذن الزوج.

فإذا أصبحت ناشزاً سقطت نفقتها على الزوج، وارتكبت إثما، وعليها الاستغفار والتوبة، والعود الى اجواء طاعة زوجها بما ذكرنا.

وأما نشوز الزوج فيتحقَّق بمنع الزوجة من حقوقها الواجبة عليه، كترك الانفاق عليها، أو ترك المبيت عندها في ليلتها، أو هجرها بالمرة، أو إيذائها ومشاكستها من دون مبرّر شرعي.

قال تعالى: ((وَإنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ من بَعْلهَا نُشُوزاً أَوْ إعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهمآَ أَن يُصْلحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيراً)) (النساء:١٢٨)

هجر الزوجة

مسألة (١٤): امرأة متزوجة تعيش مع زوجها في الدار وتنام معه في غرفة واحدة وسرير واحد لكن هذا الزوج قد هجر زوجته ما يقارب العشر سنوات ولا يقترب منها ابدا ولا يقول لها ما يقول الزوج لزوجته، علما ان الزوجة مؤدبة ولا تخالفه وتستشيره وتأخذ منه الرخصة عند الخروج ولا تقصّر بواجباتها تجاهه ولا في البيت وهي ماتزال جميلة وشابة ولا توجد خلافات بينهما الا انه لا يريد ان يقترب منها فما حكم بقاءها وما يترتب عليه من حكم شرعي؟

الجواب: جزاها الله خيرا هذه المرأة الصابرة المحتسبة وعلى الزوج ان ينصف زوجته ويعمل بواجبه تجاهها، فلا يجوز هجر الزوجة الشابة اكثر من أربعة أشهر بل اقل من ذلك فيمن تتوق نفسها ولا تستطيع التحمل وتخاف ان تقع في الحرام، وهذه الزوجة المؤمنة في الخيار، ان استطاعت الصبر والتحمل مادام الزوج ينفق عليها فلتصبر وتحتسب أمرها إلى الله تعالى عسى أن يرجع الزوج إلى رشده ويعطي حق زوجته.

وان شقَّ عليها الصبر واحتاجت لما حلّله الله للنساء من الرجال فيمكنها ان تطلب الطلاق من زوجها لتجد فرصة اخرى افضل بإذن

الله، وان رفض الزوج التطليق فيمكن ان ترفع امرها الى الحاكم الشرعي ليطلّقها بعد اجراء اللازم، وفترة عشر سنوات ليست قليلة ولكن لتحدّد الزوجة سبب أعراض الزوج كي تعرف التعامل معه وكل الخيارات مفتوحة أمامها.

أعانها الله وحفظ لها سترها وعفتها.

إشتراط الجمال في التزويج

مسألة (١٥): هل من حق الرجل أن يشترط ألجمال في المرأة التي يريد التزويج بها، أم إن ذلك مخالف لما دعت إليه الشريعة في روايات أهل البيت (عليهم السلام) خاصة إننا نقرأ في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا تزوج الرّجل المرأة لمالها أو جمالها لم يُرزق ذلك، فإن تزوّجها لدينها رزقه الله جمالها ومالها).

وغالباً ما يضطر البعض الى التنازل عن كثير من الضوابط كالدين، والاخلاق، والعفة، لأجل تحقق ذلك الشرط؟

الجواب: ليس من المعيب شرعاً، ولا عرفاً أن يبحث الرجل عن امرأة جميلة للزواج منها، وإنّما المعيب ان يهدف الجمال فقط، ويركّز عليه من دون الاهتمام بزي الدين، والاخلاق ولوازمهما

أما من يقصد الجمال ويبحث عنه في زي الدين، والاخلاق فهذا ممدوح، وصحيح، فالجمال له أثر مهم في استمرار الحياة الزوجية، وديمومتها، وسعادتها.

وانّ مقصود الحديث انَّ الرجل الذي يقصد الجمال فقط وفقط، ولا يعير اهمية للأخلاق، والدين، والتربية، والعفة، ونحوه، فمثل هذا سوف لا يوفّق، وسينقلب الجمال عليه نقمة، وغصَّة في حياته، وقد يقع في مشاكل يضطر معها اخيراً الى الخلاص من هكذا زواج ليبحث عن امرأة ترعى له بيته، وأخلاقه، ودينه، وقد ورد في الحديث: (تخيروا لنطفكم فأن العرق دساس، وإياكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن ؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء).

وقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): (أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستأمره في النكاح، فقال: نعم إنكح، وعليك بذوات الدين تربت يداك).

فالخلاصة: ان المعيار هو الدين، والاخلاق، والعفة، والمنبت الحسن، ولا بأس ان يُكمَّل بالجمال لتسعد الحياة.

فقد ورد عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام): (إذا أراد أحدكم أن يتزوّج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإنَّ الشعر، أحد الجمالين).

اكراه الزوجة على المقاربة في فترة الحيض

مسألة (١٦): امرأة تسأل فيما اذا اكرهها زوجها على الجماع في فترة الحيض فماذا عليها ان تفعل؟

الجواب: على الزوجة ان تمتنع من الجماع في طول فترة الحيض وتعوّض زوجها بما أحله الله تعالى من سائر الاستمتاعات الاخرى، وإن كره بما تحت المئزر ممّا بين السرة والركبة.

اما اذا اكرهها إلى حد الإلجاء على الجماع فهو مأثوم وتلزمه الكفارة على الاحوط استحبابا...اما هي فلا اثم عليها مادامت مكرهة.

مع العلم ان المرأة اذا نقت من الدم تماما فيحل للزوج مباشرتها وان لم تغتسل من الحيض ويكفي تطهير المحل وهو الأحوط.

ثواب عمل المرأة في بيت زوجها

مسألة (١٧): هل توجد روايات تحبّذ عمل المرأة في بيتها وخدمة زوجها لان بعض النساء لا تعمل بحجة ان هذا ليس واجبا عليهنّ شرعا.

الجواب: صحيح ان العمل المتعارف في المنزل (كالطبخ والتنظيف وغسل الملابس ونحوه) غير واجب على الزوجة لمجرد العقد من الناحية الفقهية.

❖ ولكن الروايات كثيرة في بيان وترتيب الأجر والثواب على عمل الزوجة في خدمة زوجها وبيتها وهي متنوعة ولكن يمكننا على العجالة ان نضع بين اياديكم بعض الروايات:-

❖ عن أبي المفضل، بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال سألت أم سلمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن فضل النساء في خدمة أزواجهن، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

(ما من امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحا إلا نظر الله إليها، و من نظر الله إليه لم يعذبه) فقالت أم سلمة (رضي الله عنها) زدني في النساء المساكين من الثواب بأبي أنت و أمي.

فقال(صلى الله عليه وآله وسلم):(يا أم سلمة، إن المرأة إذا حملت كان لها من الأجر كمن جاهد بنفسه و ماله في سبيل الله (عز و جل)، فإذا وضعت قيل لها قد غفر لك ذنبك فاستأنفي العمل، فإذا أرضعت فلها بكل رضعة تحرير رقبة من ولد إسماعيل).

❖ ورد: ((إن جهاد الزوجة هو حسن التبعل)) ومن حسن التبعل: خدمة الزوج، ورعاية الأبناء، والصبر على ذلك.. وعلى الزوج أن يكون رفيقا ورؤوفا بزوجته، ويساعدها ببعض الأمور، التي تهون عليها وتعطيها الوقت الكافي للعبادة والتوجه.

وعندنا أمير المؤمنين والزهراء -(سلام الله عليهما)مثلا وقدوة.. ففي رواية: دخل رسول الله يوما إلى بيت فاطمة، فوجد عليا (عليه السلام) ينقي العدس، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن عملك هذا أجره عظيم عند الله.. وذكر له الكثير من الفضل.

❖ ورد عن الامام الصادق(عليه السلام)أنه قال: أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار... وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت"

❖ ورد عنه (عليه السلام) أنه قال: "ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء إلا كان خيرا لها من عبادة سنة"

❖ ورد في وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام):-

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة ومحا عنها بكل حبة سيئة.

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة عرقت عند خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جهنم سبعة خنادق من الرحمة.

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة غسلت قدرها، إلا وغسلها الله من الذنوب والخطايا.

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة نسجت ثوباً، إلا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة.

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها، إلا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع وأكسى ألف عريان.

❖ يا 'فاطمة !'أفضل من ذلك كله رضا الله ورضا الزوج زوجته.

❖ يا 'فاطمة !'والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو متِ، وزوجك غير راضٍ عنكِ ما صليت عليكِ.

❖ يا 'فاطمة !'أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله؟

❖ يا 'فاطمة !'طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار.

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

❖ يا 'فاطمة !'ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله لها بكل شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة.

❖ يا 'فاطمة !'إن أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن تلتزم بيتها.

❖ يا 'فاطمة!' امرأة بلا زوج كدار بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

❖ يا 'فاطمة !'جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

الكفاءة في الزواج

مسألة (١٨): هل يجوز للفتاة ان ترفض الشاب المتقدم للزواج منها لسبب انه يتناول السجائر؟

الجواب: المعيار في الزواج هو الكفاءة وقد ورد في الحديث الشريف: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه فزوِّجوه فأن لم تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير)، وورد كذلك: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوِّجوه...).

فأن كان هذا الشاب كفؤا لها ومرضي الدين والخُلق فلتتزوجه، ومع ذلك فان لها أن ترفض الإقتران به فيما إذا كان التدخين يضرها او يؤذيها ولو في بعض اثاره كرائحة فم المدخِّن ونحوه، ويحسن الإستعاضة

عن الرفض بإبداء الرغبة او التشجيع في ترك التدخين أو اشتراط ذلك في عقد النكاح وفي فرض الإشتراط المذكور يلزم الزوج الالتزام بالشرط لانه ورد:(المؤمنون عند شروطهم).

اشتراط لبس النقاب في عقد الزواج

مسألة (١٩): عند عقد الزواج الشرعي جعل زوجي لبس النقاب من شروط الزواج وانا وافقت على ذلك، اما الان فانا اريد ان اخلعه لأنه يسبب لي مشاكل في النظر والعمل عند حملي او مراقبتي لأطفالي فهل يجوز لي ذلك علما انا فتاة ملتزمة لا اضع الزينة..

الجواب: قبل الإجابة اريد ان أوضّح ان ستر تمام الوجه ليس واجباً على المرأة بحسب مشهور فقهائنا ومنهم المعاصرون (دامت ظلالهم)، وانما هو مستحب وحسن ويتماشى مع العفة والستر.

وجواب سؤالك: ما دمت قد وافقتي و قبلتي بالشرط، وهو شرط ضمن عقد لازم فيكون لازم الوفاء به فقد ورد: ((المؤمنون عند شروطهم))، ولكن انت الان لديك عذر مقبول، تكلّمي مع زوجك بحب وود ليسقط هذا الشرط، واعلمي انما دفعته الغيرة عليك صونا لك من اعين الرجال، فالرجل الغيور يتألم من اطّلاع غيره على زوجته، وقد ورد: ((غيرة الرجل ايمان))، فاشكري له هذه الغيرة وجدّدي له عهدك بالوفاء لعقد الزوجية وسيخفّف من شرطه بأذن الله..

و كذلك على الزوج ان لا يضيّق على زوجته مادامت مؤمنة عفيفة ومستورة، وليتفهم إعذارها حينما تقدم عذرا في ذلك.

الواجب على المرأة المتوفى عنها زوجها

مسألة (٢٠): امرأة توفى عنها زوجها فقال لها اهل زوجها ان لا تخرج من غرفتها اطلاقا ولا يجوز ان ترى اي رجل وغير ذلك من الامور فالرجاء توضيح ما هو الواجب عليها وهل ما ذكروه من ضمن الواجبات التي عليها.؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب: إذا توفى الزوج وجب على زوجته - دائمة كانت ام منقطعة و مدخولا بها ام لا امران معا:

١- العدة بمعنى ترك التزويج ويختلف مقدار العدة تبعا لوجود الحمل وعدمه.

❖ فإذا لم تكن الزوجة حاملا اعتدت أربعة أشهر وعشرة أيام.

❖ وإن كانت حاملا كانت عدتها أبعد الأجلين من هذه المدة ووضع الحمل، فتستمر الحامل في عدتها إلى أن تضع ثم ترى فإن كان قد مضى على وفاة زوجها حين الوضع أربعة أشهر وعشرة أيام فقد انتهت عدتها، وإلا استمرت في عدتها إلى أن تكمّل هذه المدة.

٢- الحداد ما دامت في العدة، والمقصود به ترك ما يعد زينة لها سواء في البدن أم في اللباس، فتترك الكحل والطيب والخضاب والحمرة

ونحوها كما تجتنب لبس المصوغات الذهبية والفضية وغيرها من أنواع الحلي، وكذا اللباس الأحمر والأصفر ونحوهما من الألوان التي تعد زينة عند العرف، وربما يكون اللباس الأسود كذلك إمّا لكيفية تفصيله أو لبعض الخصوصيات المشتمل عليها مثل كونه مزورقاً، وبالجملة عليها أن تترك في فترة العدة كل ما يعد زينة للمرأة بحسب العرف الاجتماعي الذي تعيشه، ومن المعلوم اختلافه بحسب اختلاف الأزمنة والأمكنة والتقاليد، وأما ما لا يعد زينة لها، مثل تنظيف البدن واللباس وتقليم الأظفار والاستحمام وتمشيط الشعر والافتراش بالفراش الفاخر والسكنى في المساكن المزينة وتزيين أولادها، فلا بأس به.

❖ ونلفت الانتباه الى أمر مهم وهو: لا يجب على المعتدة عدّة الوفاة أن تبقى في البيت الذي كانت تسكنه عند وفاة زوجها، فيجوز لها تغيير مسكنها والانتقال إلى مسكن آخر للاعتداد فيه، كما لا يحرم عليها الخروج من بيتها الذي تعتد فيه إذا كان لضرورة تقتضيه، أو لأداء حق أو فعل طاعة أو قضاء حاجة، نعم يكره لها الخروج لغير ما ذكر، كما يكره لها المبيت خارج بيتها.

تعدد الزوجات

مسألة (٢١): شخص متزوج يرغب بزوجة ثانية هل يوجد مانع؟ وهل يوجد من الفقهاء من يمنع الزواج بالثانية الاّ برضا وموافقة الزوجة الاولى؟ وشكرا لكم ولا تنسونا من صالح الدعاء.

الجواب:

الزواج الثاني بل الثالث والرابع جائز ومشروع في كتاب الله العزيز قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلّا تَعُولُوا (النساء:٢-٣)

وكذلك في السنة الشريفة المطهرة روايات كثيرة دلت على مشروعيته وهو مطبَّقٌ في الشريعة الاسلامية وقد كان لقادة الاسلام المعصومين (عليهم السلام) اكثر من زوجة في حياتهم، ولا يوجد فقيه يقف أمام هذا التشريع.

ولكن هذا الزواج مشروط بالعدالة بين الزوجات في النفقة والمبيت، وهو الذي اكدته الآية الآمرة بالعدل كما مر، دون الميل القلبي وهو الذي نفته الآية: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)(النساء:١٢٩) فإنه غير واجب لأنه تعلّق بالميل القلبي وقد

يكون للزوج ميل لإحداهنّ دون الأخريات، لذا عليه ان يراعي هذا الواجب الشرعي (العدالة بين الزوجات والنفقة والمبيت) وان لم يقدر فلا يورط نفسه في مخالفة الشرع هذا من الناحية الفقهية.

أما من ناحية النظرة الاجتماعية فعلى الرجل ان يزن الأمور بميزان العقل مع ميزان العاطفة قبل الأقدام على هذا الزواج ويرى نفسه هل يستطيع خوض هكذا تجربة لكي ينجح فيها وتسعد حياته وحياة من يرتبط به سواء الزوجة الاولى او الثانية او الأطفال وقد كشفت التجارب ان عددا كبيرا من هذه الزواجات تتخلّله المشاكل، بل تعصف هذه المشاكل بكيان الأسرة وهذا مما لا يرضاه الشرع الحنيف لذا يتطلب من الرجل ان ينظر بعين الحكمة والعطف الى أسرته الأولى كما ينظر بنفس العين الى عائلته الجديدة وعلى كل حال الله المستعان على طاعته والعدل بين عباده.

وعلى الزوجة أن تحكّم شريعة الله تعالى في سلوكها وانفعالاتها قبل أن تحكّم ميلها العاطفي والنفسي، وتحاول أن تحافظ على زوجها وأُسرتها على كل حال، ولا تفتح للشيطان ثغرة يتسلل من خلالها فتعمُّ المشاكل جو الأسرة، وقد يسوء الحال كثيراً.

معنى الرجال قوامون على النساء

مسألة (٢٢): ما هو المفهوم من الآية الشريفة (الرجال قوامون على النساء)؟ هل معناه تحكّم الرجل بالمرأة، وتقديم كلمته بكل شيء حتى لو كانت المرأة لها راي وعلم وموقف؟

مع أن من المعروف أن المرأة قوية وصاحبة رأي سديد فلماذا الرجل؟؟

الجواب: لنفهم اولاً ما هو سبب قوامة الرجال؟

الآية الكريمة تشير إلى سببين:

١- بما انفقوا من أموالهم

٢- وبما فضَّلهم الله من رجاحة العقل وقوة الجسد وعدم تغليب العاطفة

بينما المرأة فقد خلقها الله تعالى وحباها بالأنوثة والعاطفة لذا تمثّل المحور الاساس في اسعاد الاسرة، وهذا الكلام عن نوع النساء والرجال، وليس عن الافراد لأنه ربّما امرأة تكون اكثر رجاحة عقل بل قوة من الرجال، ولكن القرآن الكريم يتكلم عن الاغلبية والنوع.

والقوامة هنا بمعنى الادارة والاشراف وما شابه لان الاسرة لابد ان يكون لها شخص مسؤول يديرها وتكون الامور على عاتقه، قال تعالى: الرجال قوامون على النساء بما انفقوا من اموالهم وبما فضل الله بعضهم على بعض، ولا يعني هذا انه يظلم الزوجة او يعنّفها، وانما لها مطلق الحرية حتى أنّ عمل المنزل لا يجب عليها وانما يستحب ان تتبرع به وتغطي احتياجات منزلها وأسرتها وزوجها.

وأنَّما يجب عليها امران فقط:

١- التمكين الجسدي الواجب شرعاً.

٢- عدم الخروج من البيت الا بإذن زوجها فيما اذا كان ينافي حقه في الاستمتاع بل مطلقاً.

نفقة الزوجة

مسألة (٢٣): نعلم بأن نفقة الزوجة على زوجها واجبة وإن كانت غنية و لكن اذا كانت زوجتي تعمل ولها دخل يكفيها و يزيد و ((هي لا تطلب مني نفقة بحجة ان مالها يكفيها فلا حاجة للمزيد)) فهل في هذه الحالة يجب علي أن اخصص لها مبلغ من المال؟

و إن لم اعطِها (بسبب عدم مطالبتها لي بسبب اكتفائها) فهل يكون هناك مبلغ في ذمتي لها يجب ان ادفعه لها؟

الجواب :

ما تفضلتم به من وجوب نفقة الزوجة على زوجها صحيح حتى وان كانت غنية، لكن اذا اسقطت الزوجة نفقتها ولو لأنها متمولة ولديها ما يكفيها من المال من الراتب او من غيره فقد سقط وجوب النفقة عن الزوج، فان كانت زوجتك مسقطة لنفقتها اختيارا لاكتفائها بما عندها من الراتب فحينئذ انت في حل منها، ولكن يبقى قوله تعالى (وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء:١٩) ومقتضى المعاشرة بالمعروف ان تحسن اليها وتتلطف بها وتغدق عليها حبا وتعوضها عن نفقتها بالامور المعنوية جزاك الله خيرا.

زوجة الاخ

مسألة (٢٤): أودُّ بيان الحكم الشرعي للكلام الذي يحدث بين الرجل و زوجة أخيه نتيجة لظروف المعايشة داخل البيت و الذي يكون كلاما اعتياديا او يخرج عن الاطار الاعتيادي ليكون بدافع المرح و الضحك في حالة عدم حصول ريبة و تلذذ(شهوة) وهذا الكلام بوجود زوجها او بغيابه اي امام الاهل و علما ان الزوجة من الاقارب يعرفها و تعرفه و هي اكبر منه سنا.

جزاكم الله خيرا

الجواب: زوجة الاخ ليست من المحارم بالنسبة الى أخ زوجها (حماها)، فلابد ان تتقيَّد بالحجاب الشرعي أمامه وان يكون الحديث معها خاليا مما يثير الريبة واللذة والشهوة، وان لا يخرج المزاح عن الأدب الشرعي على كل حالٍ.

فأن التسامح في مثل هذه الامور مدعاة لفتح أبواب الشيطان الذي يسوّل للإنسان الاثم ويزين له المعصية قال تعالى:وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا(الاسراء:٥٣).

ومع الاسف فالشواهد تدلل على وقوع مشاكل حقيقية في هذا المجال ممّا يستدعي ان يكون المؤمن حذرا ومتيقظا لمكائد الشيطان وخدعه وخطواته قال تعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(النور:٢١)

وان لا يتسامح او يتساهل في تطبيق الأحكام الشرعية، وكذلك المرأة ولعلَّها الأهم في الالتزام بذلك خاصة اذا كانت في بيت واحد مع اخ زوجها، فلتحذر من الخلوة غير الشرعية ولتتقيد بالحجاب والملابس المستورة ولا تنفتح بالكلام الذي يجانب الأدب الشرعي ولا داعي

للمزاح الذي يولّد الجرأة ويرفع الحواجز الشرعية الاّ ما كان بالحدود الشرعية.

ومع الالتزام بكل ذلك والالتفات الى تطبيق الاحكام الشرعية في هذا المجال، فلابأس بالكلام والتعايش بشكل مشروع كزوجة اخ له في مقام أُخته عرفا والله ولي التوفيق.

مع خالص الدعاء

غيرة الزوجة على زوجها

مسألة (٢٥): أُعاني من مرض الغيرة على زوجي، فعند ذهابه الى مقر عمله أنزعج كثيراً لتواجد النساء ضمن كادر الموظفين، وقد بدأ زوجي يتضايق مني بعض الاحيان لهذهِ المتابعة... فبمَ تنصحني؟..

الجواب: غيرة الزوجة من الامور التي قد تنغّص الحياة بين الزوجين، وتعكّر صفوها لذلك لم يغفل الدين الاسلامي عن هذه المفردة في ضمن توجيهاته الشرعية، و الاخلاقية، فهو يرى ان غيرة الزوجة مذمومة، وغير مقبولة شرعاً، و يدعو المرأة الى تجنّب الغيرة، خاصةً تلك التي تستند الى الاوهام، والظنون السيئة، وتكون من باب سوء الظن، والحسد، وتؤدّي بالنتيجة الى الحاق الضرر بالواقع الاجتماعي، والأسري ما بين الزوجين.

وقد استفاضت روايات أهل البيت (عليهم السلام) في هذا الصدد.
فعن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: (ان الله لم يجعل الغيرة للنساء، وانما جعل الغيرة للرجال لان الله عزّ وجل قد أحل للرجل أربع حرائر، وما ملكت يمينة، ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية، وإنما تغار المنكرات منهن، فأما المؤمنات فلا)).
وعن الامام الباقر (عليه السلام): (غيرة النساء حسد، والحسد هو أصل الكفر ان النساء إذا غرن غضبْنَ وإذا غضبن كفَرْنَ إلا المسلمات منهن).
ومن هنا ينبغي للمرأة المؤمنة ان تكون على مستوى من الوعي، والادراك، وان تتعامل مع زوجها على اساس الثقة المتبادلة، والشفافية الواضحة مبتعدة عن الاوهام، والظنون السيئة، والغيرة والحسد، فإن المتابعة الزائدة قد تزعج الزوج، وتزرع بذرة الخلاف، والشقاق فيما بينهما.

الغيرة السلبية والايجابية للزوجة تجاه زوجها

مسألة (٢٦): الغيرة: سلوك غريزي، وانفعال اجتماعي يطرأ على الفرد في بعض حالاته نتيجة لأسباب معينة عرفت بمناشيء الغيرة وهي متعدّد منها:

شدة الحب، والخوف من فقد الاخر، و دفع الريبة عنه، و عدم الامان عليه، والحرص في الانفراد به، وغيرها..

وهي عامة قد تكون بين الزوجين، او بين الام وولدها، والأخت وأخيها، والبنت ووالدها، والصديق وصديقه، بل قد تسري الى الاطفال بدرجة اللاشعور لتغطية الجانب الغريزي كما يحصل بسبب المولود الجديد

وقد تكون الغيرة في حدود هذه المناشئ طبيعية لا تتجاوز الحد العقلائي، وانما هي موجودة في المجتمع كسلوك وظاهرة وانفعال اجتماعي.

ولكن الحذر عندما تتحوّل إلى حالة دائمة لدى الفرد تخرج عن حدها الطبيعي العقلائي وتصل به الى حد المرض.

ومن بين اهم واخطر مظاهر الغيرة هو ما يجري بين الزوجين.

والمتتبّع للأدلة الشرعية، و روايات أهل البيت (عليهم السلام) في هذا المجال يجد أنها تؤكّد على أحقّية الزوج بهذا الشعور دون الزوجة.

فنجد مدحاً وثناءً على غيرة الزوج على زوجته، بل هي وراجحة وواجبة عليه فيما اذا كانت بالحد العقلائي المقبول.

وقد ورد الذم في حق الرجل الذي لايغار و وصف بصاحب قلب منكوس

فعن عبد الله ابن ابي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (إذا لمْ يغر الرجُل فهو منكوس القلب).

وعنه (عليه السلام) قال: (ليسَ الغيرةُ إلا للرجال أما النساء فإنما ذلك منهن حسد والغيرة للرجال ولذلك حرم للنساء إلا زوجها وأحل للرجل اربعاً فان الله اكرم من أن يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثة}.

وعن الامام الباقر (عليه السلام) قال:(غيرة النساء حسد، والحسد هو أصل الكفر ان النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحكي صفات أبيه خليل الله ابراهيم (عليه السلام) قال:(كان أبي ابراهيم غيوراً وأنا أغير منه، وأرغم الله انفَ من لا يغار من المؤمنين).

فهي إذن صفة نبي الله ابراهيم (عليه السلام) و صفة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فعلى المؤمن الاقتداء بذلك لنكون الغيرة صفة له.

وممّا تقدم يتضح لنا أن الله تعالى لم يشرع الغيرة للنساء وانما شرعها للرجال فقط.

فيلزم الزوجة المؤمنة ان تترك الغيرة السلبية على زوجها لأنها منهي عنها شرعا وقد تضر بكيان اسرتها وتهدده الى الزوال كما نشاهد ونسمع ذلك في المجتمع مع الاسف، ويمكن للزوجة ان تجعل غيرتها غيرةً إيجابية ممدوحة وذلك بمزيد من الاهتمام بزوجها، وبيان محبتها اليه، وتوفير الأجواء العاطفية المناسبة له التي تغنيه عن التفكير بغيرها.

الزواج الثاني

مسألة (٢٧): شيخنا هل على الرجل ان يُعلم زوجته بانه يريد ان يتزوج ثانياً او لا يشترط ذلك؟

الجواب: من الناحية الفقهية لا يشترط في صحة الزواج الثاني إعلام الزوجة الاولى.

وأما من ناحية اخرى فالمفروض ان يجعلها في الصورة ويتخير لنفسه القرار الصائب قبل الاقدام كي تسير الأمور بيسر وسلام، ولا يؤذيها فان الدنيا وما فيها لا تعدل كسر قلب مؤمن.

دخول الحائض الى الاضرحة المطهرة للائمة(عليهم السلام)

مسألة (٢٨): هل يجوز للمرأة دخول الصحن الشريف للائمة (عليهم السلام) وهي حائض؟

الجواب: يجوز لها الدخول الى الصحن الشريف،

ولكن الأحوط وجوبا ان لاتصل الى:-

- ❖ حد الرواق
- ❖ ولا الضريح الشريف

التلطّف بالزوجة

مسألة (٢٩): هل هناك اشكال شرعي عندما ينادي الزوج زوجته بعبارة (خويه)

جزيتم الف خير...

الجواب: ليس حراماً في نفسه ان يناديها بكلمة (خويه)، ولكن لا يحسن منه ذلك، لأنّها بانتظار كلمات الحب والحنان.

فالمرأة مجبولة على العاطفة ومهما كبرت فهي تبقى في حضن زوجها كالطفلة التي تحتاج رعاية ودلال، فليقل لها: (حبيبتي)افضل وادعى لثبات المودة والألفة بين الزوجين.

فقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام): ان قول الرجل للمرأة أني احبك لا يذهب من قلبها ابدا.

مشاكل الازواج ووظائف الزوجات

مسألة (٣٠): ماهي وظيفة المراة اذا كان الزوج يذهب وراء شهوته ويكلّم النساء في وسائل التواصل؟ وينشأ علاقات متنوّعة؟

الجواب: قد يكون ما يفعله الزوج حراما ان كانت هذه العلاقات من دون غطاء شرعي صحيح، فيقع في الحرام ويرتكب الإثم ويستحق العقاب، واللازم عليه الاقلاع عن هذا الحرام والاستغفار والتوبة وعدم العود إليه ان يداري مشاعر زوجته على كل حال

وعلى الزوجة في مثل الحال المذكور تكليفان:

١- ان تكون قريبة من زوجها تستوعب عاطفته وأحاسيسه وتسد الفراغ الذي يشعر بِه.

وفي نفس الوقت ان علمت ان العلاقات المذكورة محرمة شرعا فعليها أن تنصحهُ وتبصّره بخطأ ما يفعل بالحكمة والموعظة الحسنة وبحسب ما تراه مناسبا.

٢- ان تعوّد نفسها الصبر والتحمّل بمعنى ان لا يؤثر ذلك على أداء واجباتها تجاه زوجها وتحافظ على أُسرتها وبيتها عسى ان يفيق ذلك الزوج (ان كان فعله حراما)،ويتلمس اخلاص زوجته وحبّها فيترك المحرّم ويقصر النظر على الحلال، ويعطي زوجته حقها ويداري مشاعرها.

ولكن ننبه الزوجة الى أمر مهم: ان لا يكون سلوكها منقادا لمجرد الغيرة التي قد تضرها وزوجها وتعكّر صفوة العلاقة بينهما، فلتنظر الى الامور بدقة وتنصف زوجها.

ولا ننسَ ان نوصي الزوج بالإنصاف والمعاشرة بالمعروف ومراعاة مشاعر زوجته وحبها له.

وعلى كل حال اذا كان الفعل محرماً فذلك سيّء جدا ويجب الإقلاع عنه وسد أبواب الشيطان فمن طرق باب الناس طرقت بابه وكما تدين تدان.

والله المستعان...

ارضاع الطفل

مسألة (٣١): هل الرضاعة الطبيعية واجبة على الام اتجاه ابنها؟

الجواب: الرضاعة الطبيعية غير واجبة على الام الا مادة اللبأ وهي المادة البيضاء الصمغية التي تخرج من صدر المرأة اول لحظات در اللبن هذه المادة واجب على الام ان تلقمها الى الطفل، لكن يبقى الاستحباب والأفضلية للمرأة ان ترضع طفلها من لبنها وان لم تستطع فعليها ان تجد بديلا مناسباً للطفل يرتوي به ويتعافى.

فقد ورد في الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا ام سلمة ان المرأة إذا حملت كان لها من الاجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله عز وجل، فإذا وضعت قيل لها قد غفر لك ذنبك فاستأنفي العمل، فإذا ارضعت فلها بكل رضعة تحرير رقبة من ولد اسماعيل).

العيوب الموجبة لفسخ عقد النكاح وما يترتب عليه من احكام

مسألة (٣٢): لو وجد الزوج أحد العيوب الخلقية في زوجته نتيجة التدليس عليه فتم فسخ العقد، فهل توجد عدة هنا وهل لها شيء من المهر؟

الجواب: ليس كل عيب في الزوجة يرخّص للزوج فسخ العقد وإنَّما تلك العيوب الستة او السبعة التي ذكرها الفقهاء: الجنون والجذام والبرص والعمى والعرج والعفل، وربّما قيل الافضاء وهو جعل المسلكين مسلكا واحدا، هذه العيوب فقط هي التي ترخّص بالفسخ...فان فسخ بعد الدخول استحقت المرأة تمام المهر وعليها العدة الا اذا كانت صغيرة او يائسة فلا عدة لها اما اذا فسخ قبل الدخول فلا تستحق شيئا ولا عدة عليها.

عقد الزواج من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

مسألة (٣٣): هل يجوز عقد الزواج من خلال الهاتف والانترنت وبقية وسائل التواصل الصوتية سواء بالمباشرة او بالتوكيل؟

الجواب: يجوز عقد الزواج من خلال الوسائل المذكورة (أصالة ووكالة) بشرط استجماع بقية شرائط صحة العقد، والمهم ان يسمع كل طرف صوت الطرف الاخر مع الاطمئنان بانه المعني بالعقد، ولا يصح العقد بالكتابة فقط.

مدة زيارة الزوجة لأهلها

مسألة (٣٤): متى يحق للزوجة ان تطلب من زوجها ان يصحبها لبيت اهلها لو ارادت الذهاب وكم مقدار مكثها عند اهلها؟ وهل يتحدد بعدد معين من الأيام وهل يصح ان يحدد الرجل يوم واحد فقط لزوجته للبقاء عند اهلها؟

الجواب: لم يُحدّد في الادلة الشرعية عدد المرات او الساعات لإرسال الزوجة الى بيت اَهلها، ومقدار بقائها هناك والمسألة تختلف تبعا لوضع الزوج ومقدار صبر الزوجة والظروف التي تحيط بهما، ولكن القاعدة العامة هو الاحسان الى الزوجة ومعاشرتها بالمعروف، قال تعالى: ((وعاشروهن بالمعروف))، وفتح الباب أمامها لزيارة اَهلها كلّما

سمحت الفرصة فلا افراط ولا تفريط، وعلى الزوجة ان تراعي وضع زوجها وتقدّر ظروفه وتقف معه ولا تعكّر عليه اجواء عمله ان كان مرتبطا بمصدر رزق دنيوي او أخروي، وعلى الزوجين ان يتفاهما في هذه الامور ليبارك الله حياتهما الزوجية.

تصرف الزوج براتب زوجته

مسألة (٣٥): اذا كانت الزوجة موظفة، وزوجها يأخذ راتبها كله بدون رضاها هل يجوز للزوجه اخذ جزء من راتبها بدون علم زوجها ؟.

الجواب: يحرم على الزوج أخذ شيء من راتب زوجته بدون رضاها وطيب خاطرها، وان فعل ذلك فأنما يأكل في بطنه ناراً، فقد ورد في الحديث: (لا يحل مال أمرئ مسلم إلاّ بطيبة نفس منه).

وعليه ارجاع كل فلس اخذه مع طلب براءة الذمة منها ويجوز للزوجة ان تأخذ من راتبها ما شاءت، ولا يشترط اذن الزوج ورضاه ولا كرامة وانصح ان تلفت الزوجة نظر زوجها الى ذلك، وتنقل له الحكم الشرعي فلعله يجهله، او يتصرف بتوقع رضاها.

إذن الزوج للخروج من البيت

مسألة (٣٦): هل يمكن للزوجة ان تكتفي بالاذن التقديري (الفحوى) من الزوج في الخروج من بيتها ام لابد من انشاء اذن صريح كلَّما ارادت الخروج ؟

الجواب: المهم ان تعلم وتحرز الزوجة قبل خروجها اذن زوجها بأي شكل كان باللفظ او الأفعال او الفحوى او غيرها، فإن أحرزت إذنه جاز لها الخروج.

عمل صفحة فيس بوك من دون رضا الزوج

مسألة (٣٧): زوجي لا يقبل ان اعمل صفحة على الفيس بوك وكل ما افاتحه بالموضوع يرفض فاذا عملت لي صفحة من دون علمه فهل هذا الفعل صحيحاً ؟ وهل واجب علي ان اخبره بالأمر، اجيبونا جزاكم الله خيرا.

الجواب: أسئلي وجدانك وضميرك هل يوافق على فعل مثل هكذا امور والزوج رافض لها، ولعلّه اذا اطلع مستقبلاً على ذلك سيفقد الثقة بك وتكونين أمامه متّهمة في امور اخرى لا سامح الله.

وان كان هذا الفعل من الناحية الفقهية سائغاً ومباحاً، مادام خالياً من المحرمات ولا ينافي حق زوجك الشرعي إلاّ إننا ننصح ان تجعلي الصفحة تحت نظره ولو بأن تفتح من جهازه وبإشرافه الى ان يطمئن عليك،

ولعلّ منعه ناشئاً من غيرته عليك وحبه لك وغيرة الرجل على زوجته من الايمان.
ونذكّر الزوج ان المرأة المؤمنة العفيفة لا يُخاف عليها فبدلاً من ان تمنع زوجتك وربمّا تلجأها الى التفكير بالعمل من دون علمك ؛ اجعل الامور بإشرافك وبمساعدتك وسجّل ملاحظاتك لزوجتك ونبهّا الى مشاكل الفيس وسلبياته.

ممارسة عمل الخياطة من دون علم الزوج

مسألة (٣٨): امرأة تجيد الخياطة للنساء وزوجها يمنعها من الخياطة للغرباء (للأقارب فقط) فهل يجوز لها الخياطة دون علمه؟
الجواب: من الناحية الفقهية يجوز لها ممارسة عمل الخياطة في الحالة المذكورة في السؤال مادام عملاً محلّلاً ومقبولاً شرعاً بشرط ان لا يتنافى ذلك مع حق الزوج الشرعي في التمكين والاستمتاع ولا يستلزم الخروج من البيت من دون أذنه، ولكن مع جوازه فقهيا الاَّ اننا ننصح بأن تتكلّم مع زوجها وتتفهّم منه موقفه هذا فلعله نابع من الشفقة او الغيرة عليها وحباً لها وكل ذلك ممدوح ومشكور من الزوج خاصة اذا كان يوفّر لها النفقة الكافية والمناسبة لحالها اجتماعياً ولا تجعل من هذا الامر مدعاة للمشاكل بينهما.

رضا الزوج

مسألة (٣٩): شيخنا في حال عملت عملية تجميل فهل يشترط رضا زوجي؟

الجواب: من الناحية الفقهية لا يشترط رضا الزوج الا اذا حالت العملية دون حقه الشرعي في الاستمتاع الكامل، أو لزم منها الخروج من البيت من دون رضاه ولكن ننصّح بأن يكون الامر بعلم الزوج ورضاه فأنه ادعى لحفظ الوئام والمحبة والارتباط داخل الاسرة.

نصح الزوجة لزوجها الذي لا يراعي أمور دينه

مسألة (٤٠): زوجي يصلي ويصوم لكنّه يتساهل في بعض الواجبات ولا يبتعد عن كل المحرمات، ولا يخمّس امواله ولا يتقبِل مني النصيحة عندما أنصحه مع أنه أقل مني مرتبة علمية، وثقافية وإجتماعية، فهل الاموال التي آخذها منه فيها اشكال، و كيف اتصرف معه؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا

الجواب : وظيفة الزوجة في كل الأحوال هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحب، والود، والحكمة، والموعظة الحسنة، وبحسب ما يتيسّر لها.

ولتستثمر البعد العاطفي مع زوجها لأجل ترغيبه وتزيين الطاعة اليه فقد نجحت الكثير من الزوجات المؤمنات الواعيات في إصلاح دين وعقيدة

أزواجهنّ، وهنّ عمّال الله في ارضه، وعامل الله لا يخيب كما في الحديث الشريف، ولهنّ كفلان من الثواب.

ولا تترفّع الزوجة على زوجها وان كانت أعلى منه رتبة إجتماعية، او علمية، او إقتصادية لأنه يبقى زوجها وأنيسها وسكنها وقد أمر الله تعالى بالرفق والمحبة.

فكما نوصي الأزواج دائما وابدا:(وعاشروهن بالمعروف)، و (ورفقا بالقوارير)، و (والمرأة ريحانة وليست كهرمانة)، ونحو ذلك من وصايا الحب والإحترام والعاطفة تجاه زوجاتهم كذلك نوصي الزوجات بهم خيرا، وان لا ييأسْن من هداية الزوج ورجوعه الى الله تعالى وإمتثال أحكامه.

وننبّه: انَّ كلّ ذلك لا يبرِّر للزوجة التقاعس والتمرّد في اداء حق الزوج من التمكين الشرعي الكامل وعدم الخروج من البيت إلا بأذنه والإحسان إليه وإحترامه بما يليق به كزوج.

وبخصوص مسألة الخمس فلتشرح وتبين لزوجها فريضة الخمس، وأنه حق واجب عليه فيكفي أن يجعل لنفسه رأس سنة خمسية ويحاسب نفسه عندها فيخمّس ما فضل عنده من - الأموال والأعيان - عن المؤونة ويمكن أن يراجع وكيل مرجع تقليده لأجل مساعدته في ذلك، وتحفّزه وتشجّعه على إكمال دينه بإتمام الفرائض، فَإِنْ إمتثل فذلك خير له في الدنيا والاخرة، (ولمثل هذا فليعمل العاملون).

وهدايته أحب لها ممّا طلعت عليه الشمس وغربت... ومن حمر النعم كما في الرواية، وأن لم يمتثل فقد أدَّت تكليفها وأفرغت ذمتها أمام الله، ولا بأس عليها، ولا حرمة في أموالها ويمكنها أخذ ما يدفعه اليها فتصرف منه وتخمّس ما يفضل عند رأس سنتها.
والله الموفق.

بناء الحياة الزوجية، واسرار التفاهم

مسالة (٤١): هل يجوز للزوج تفتيش موبايل وخصوصيات زوجته فيما اذا شك بوجود تصرفات غير صحيحة عندها ويريد ان يقطع الشك باليقين؟ وبماذا تنصحون في مثل هذه الامور.
جزاكم الله خيرا
الجواب: الحياة الزوجية لا تبنى على الشكوك والظنون، وإنّما تبنى على الحبّ والمودة والثقة والشفافية بين الزوجين.
قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم:٢١).
فمن حق الزوج أن يغار على زوجته فيحرسها بعينه ونفسه من الرجال ويحافظ على خدرها وعفتها ولكن لا يصل الحال الى حد الشك والإتهام وعلى الزوجة ان تتجنّب اي قول أو فعل أو تصرف يثير

شكوك زوجها ويدفعه الى ما لا يليق بين الزوجين من الإتهام والتشكيك، والمرأة العفيفة لا تخفي عن زوجها ما يمس بغيرته عليها، وبذلك تكون أهلا للثقة والأمانة، نعم هناك خصوصيات ينبغي للزوج تركها لها وان كانت في جوالها ونحوه كالأمور النسائية الخاصة او علاقتها مع أخواتها وارحامها من النساء وصديقاتها بالحد المقبول شرعا وعرفاً.

كلام المرأة مع الرجال الأجانب

مسألة (٤٢):

١- ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) عن ابائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث النواهي:

ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه

هل هذا الحديث وارد فعلا ؟

٢- نحن موظفات في دوائر الدولة ويحصل بين الجنسين اختلاط وسلام وكلام بحكم العمل يتجاوز الخمس كلمات فما حكم هذا الكلام وفقكم الله.

الجواب:

١- هذا نصٌ واردٌ في كتبنا الحديثية، يرويه الشيخ الصدوق (قدس) في المجلس السادس والستين في كتاب الأمالي عن أهل البيت (عليهم السلام)، وقد جاء في سياق جملة من المناهي التي نهى عنها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

٢- على المرأة العفيفة ان لا تكثر الكلام مع الرجال الأجانب الاّ لضرورة، او لأداء حق شرعي، أو حاجة عقلائية مشروعة ونحو ذلك.

وما زاد من الكلام عن ذلك - كما هو حال الكثير من الموظفات مع الاسف حيث فضول الكلام بأنواعه والانفتاح الساخر، بل المفاكهة والمزاح والحركات غير المحتشمة - فهو باب من أبواب الشيطان يستدرج به الغافلين من الناس.

قال تعالى: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)) (فاطر:٦).

وقال تعالى ((يا أيها الَّذينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ)) (النور:٢١)

ونصيحتي: أنْ تلتزم الموظفة بأداء واجبها الوظيفي مع الاقتصار في الكلام على ما يتطلبه العمل فحسب وفقا للأدب الشرعي من دون تميّع وتخضّع في القول وتبتعد عمّا يثير الريبة فقد سمعت من بعض المؤمنين الرجال انهم في الوظيفة يتحاشون الكلام مع الموظفات لان الحديث

يتشعب وتنفتح أبواب الريبة من حيث يعلمون او لا يعلمون، والحكم نفسه موجّه الى الرجال على كل حال.

ومن كلِّ ذلك نفهم ان الحديث المذكور يحث المرأة على الاقتصار في الكلام على الضرورة وأداء الواجب ونحو ذلك، وذكر الخمس كلمات ليس للحصر، وانَّما لبيان الاقتصار على أقل الممكن لدفع الريبة والمشاكل الشرعية.

❖ وهذا لا يعني ان المرأة تحتبس عن الكلام إطلاقا وإنّما الحديث يحث على الستر والعفة وانتهاج المنهج الصحيح في إبراز الصوت امام الرجال الأجانب فلا بأس ان تلقي المحاضرات والدروس وتوجّه في العمل، ونحو ذلك لكن طبقا لما ذكرناه آنفا.

اعانكم الله وكتب لكم الستر والعفة وجعلكم ممّن يسير على هدى النساء الصالحات المباركات وقدوتهنّ سيد النساء الزهراء (عليها السلام).

قال تعالى: (أُولئكَ جَزَاؤُهُم مّغْفِرَةٌ مّن رّبّهِمْ وَجَنّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (آل عمران:١٣٦).

صوت الخطيبة الحسينية (الملّة)

مسألة (٤٣): ماحكم صوت الخطية الحسينية (الملة) وهي تستعمل الجهاز أثناء المجلس الحسيني النسائي إذا كان مرتفعا جدا بحيث يسمعه

الماره من الرجال... وفي بعض الأحيان تعمد الى تحسين صوتها، وخاصه في الوقت الحالي هناك ردات حديثة ذات الحان، وإيقاع...الرجاء التوضيح

الجواب: ان صوت المرأة في نفسه ليس عورة لكي يحرم اظهاره، الّا اذا كان له مستوى من الحسن، والجمال بحيث يثير الفتنة، والريبة، واللذة عند الرجال، او حسّنته المرأة بداعي إيقاع الرجل في الحرام (عياذاً بالله) حينئذ يحرم اظهاره.

اما ما سألتم بخصوصه، فالغالب في الخطيبة (الملّة) ان تذكر مصيبة اهل البيت (عليهم السلام)، وما حلّ بهم من الظلم، والجور، والعدوان، والتذكير بالله تبارك تعالى من خلال مجالس الوعظ، والإرشاد، ومع ذلك يراعى ماذكرناه من الاستثناء، والأفضل تقليل درجة جهاز مكبر الصوت، والاقتصار على إسماع الحضور من النساء في المجلس.

والمراد من تحسين الصوت هو تجميله بطريقة، وبداعي إيقاع الرجل في الحرام، وليس ترتيب الصوت بطور معين من ذلك.

اما الإيقاع الموسيقى بصورة عامة فما شابه منه ما عليه اهل الفجر، والفسوق من الكيفية، والأداء، فهو محرم شرعا، ولا يجوز إيجاده، ولا الاستماع اليه... والأحوط ابعاد الإيقاع تماما من المجالس الحسينية، والردّات، واللطميات، ونحوها.

الحديث بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي

مسألة (٤٤): ماهو التكليف الشرعي تجاه برامج التواصل الاجتماعي حيث الكلام العام والخاص بين الرجال والنساء؟

يرجى التفصيل في الموضوع لما له من اهميه رجاءً.

الجواب: اعتقد إن هذا السؤال مهم وهو محل ابتلاء لكل مؤمن ومؤمنة يستخدم برامج التواصل الاجتماعي.

لذا نقول:

لا بد ان يكون الكلام بين الجنسين بمقدار عالٍ من الأدب الشرعي بعيدا عن كل ما يثير الريبة واللذة والشهوة وما شابه ذلك والحذر الحذر من الاطمئنان للنفس والركون إليها فقد ورد (ان اعدى اعداؤك نفسك التي بين جنبيك).

وهي غالبا ما تكون امارة بالسوء الاّ ما رحم ربّي لذا كانت وجهاً من وجوه الشيطان الذي يزيّن للإنسان المعصية ويُلبسها ثوب المباح بل يُلبسها ثوب الطاعة كما يتصور البعض انه يفتح باب الهداية لبعض النساء وقد تقع المحاذير كما كشفت عنه التجارب والاحتياط سبيل النجاة خاصة في الأجواء الإيمانية فلا يذهب الشاب بعيدا في برامج التواصل الاجتماعي وليركّز في ذهنه مفهوم التديّن فالمؤمن لا يفعل فعلا

ولا يقول قولا الا اذا كان وفق المعايير الإسلامية الصحيحة وليعكس أدب أهل البيت (عليهم السلام)في تصرفاته والمطلوب من الأخوات اكثر من ذلك لما خصّهنّ الله تقدست اسماؤه به من العفة والطهارة والحجاب بمعناه الشامل وعدم الخضوع بالقول وعدم التمايل بالفعل كي لا يطمع الذي في قلبه مرض: (... فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مّعْرُوفًا) (الأحزاب:٣٢).

والله المستعان وعليه التكلان مع خالص الدعاء.

حديث المرأة مع الرجال

مسألة (٤٥): ان كانت المرأة كاتبة للقصص التلفزيونية ويلزمها في عملها ان تتواصل مع الرجال للاتفاق على العمل ونحو ذلك.

هل يجوز لها ان تتحدث مع الرجال الأجانب في العمل فقط ام لا يجوز؟

الجواب: نعم يجوز لها ذلك خاصة اذا كانت مؤمنة عفيفة وواعية وتملك شخصية قوية ولكن عليها ان تكون محافظة على كلامها وسلوكها ولا تتميَّع في القول فيطمع الذي في قلبه مرض ولا تتفاكه مع الرجال ولتقصر الكلام في خصوصيات العمل، واعتقد اننا بحاجة لمثل هذا العمل في أجوائنا الاسلامية وانا نشجعها عليه ولتكتب القصص الهادفة

لبناء المجتمع الصالح وتبدأ من الاسرة وأعمدتها الرئيسة، ولا تنسَ ما ذكرناه من نصائح حال الحديث مع الرجال، والله الموفق.

المحادثة بالرموز بين الجنسين

مسألة (٤٦): هل يجوز في المحادثات ذات المواضيع العامة وعلى الخاص بين الجنسين اللذين ليس بينهما مسوغ شرعي التعبير بدل الكلمات بالرموز اقصد الرموز المتعارفة في الواتس اب والفيس بوك ونحوها (وجه مبتسم او تصفيق او قلب مرسوم).

الجواب:

١- لا تجوز المحادثات بين الجنسين فيما اذا كانت مظنَّة للوقوع في الحرام، ومع احراز عدم الوصول الى هذه الدرجة، فلا بد ان تجري وفقا للأدب الشرعي بعيدا عن كل ما يثير الريبة واللذة.

٢- هكذا رموز حمالةٌ ذو وجوه وقد تصرف نظر المقابل الى أمور ومشاعر بعيدة عن الواقع هذا اذا كان المستخدم لها يستخدمها ببراءة وعفوية وإلا فالمشكلة اكبر.

ونصيحتي للأخوة والاخوات الابتعاد عن مثل هذه الرموز في الكلام ما داما اجنبيين عن بعضهما مضافا الى انها قد تولد جرأة وجسارة

خلافا للأدب الشرعي وقد تفتح بابا لجرح الحياء وخدش العفة نعم بين نفس الجنس لابأس بذلك.

حدود العلاقة بين الخطيبين

مسألة (٤٧): أنا مقبلة على فترة خطوبة قد تستغرق اكثر من شهر، أودّ ان اعرف:

ما حدود العلاقة بين الخطيب وخطيبته قبل ان يتم العقد الشرعي بينهما؟

فهل يمكنهما الخلوة معاً في مكان واحد، والخروج للتنزه وتغيير الجو، والتعرف على بعض، والانفتاح بالحديث، ولمس احدهما الاخر بدافع الحب والاشتياق.

الجواب: ذكر الفقهاء: من حق الرجل الذي يرغب التزويج ان يلتقي بالمرأة التي يريد الزواج منها، وينظر اليها، ويتكلم معها قبل المباشرة في مقدمات الزواج، وكذلك هو حق مكفوف للمرأة فأن حصل الانسجام بينهما حينئذ يمكن السير في مقدمات الزواج، وقد تعارف عند طبقات من المجتمع ان تكون هناك فترة خطوبة للتعارف، والانسجام بين الطرفين، وربما تفرض ظروف معيّنة وجود مثل هذه الفترة...

فنقول: الخطيبان في فترة الخطوبة، وقبل اتمام العقد الشرعي؛ أجنبيان عن بعض، وإنما يكون احدهما حليلاً، وزوجاً للاخر بعد إتمام العقد الشرعي لذا ينبغي ملاحظة ما يلي:

١/ لا يجوز لهما الاتصال الجسدي، وان كان لمجرد المصافحة، او الملامسة فيما بينهما، ولا يبرِّره الشعور بالحب، والاشتياق لأنه فعل مذموم، ومحرم عند الله تعالى، ولا ينبغي ان يفتتحا عشَّ الزوجية بالمعصية، وسخط الله تبارك و تعالى، لأنه سينعكس على واقع الزوجية مستقبلاً.

٢/ عليهما الانتباه لكلامهما، وفعلهما، وحركاتهما فيما بينهما، وليكن كلٌّ ذلك ضمن الضوابط الشرعية؛ خالياً ممّا يثير الريبة، واللذة، والشهوة، وما يخدش العفة ويجرح الحياء.

٣/ ان تكون الفتاة بكامل حجابها الشرعي، من دون تخضع بالقول، او تمايل بالفعل.

٤/ يمكنهما ان يلتقيا، ويتحادثا من دون ان تكون هناك خلوة لا شرعية بينهما حذراً من الوقوع في مصائد الشيطان، ويمكن تحقيق ذلك في جو اسري عام، او جلسة مفتوحة بين الاهل.

٥/ امّا خروجهما معاً فأن كان له حاجة عقلائية، ومبرّر مقبول عرفاً كإجراء بعض المعاملات الإدارية، او شراء اغراض لهما، و نحوه،

فيمكنهما ذلك مع مراعاة ما ذكرناه آنفاً، وليكن ذلك باطّلاع وإذن ولي امر الفتاة.

وننصح ان لا تطول فترة الخطوبة، بل يتم العقد الشرعي لكي نبتعد عن المحاذير الشرعية، ويمكن سلوك طرق شرعية متعدّدة للتعرف على بعض، وقياس مقدار التفاهم، والانسجام بالسؤال، والاستعلام عن حال الطرفين، وتكرار لقاء ما قبل الزواج ان لم يكتف بلقاء واحد.

ولا ننسَ ان الله تعالى يحب مشروع الزواج، وقد حث عليه في كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم فمع خلوص النية، والاختيار الصحيح لكل طرف سيبارك الله هذا الزواج، ويجعله سكناً أمناً مباركاً.

قال تعالى:((وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (الروم:٢١).

الخلوة بين الجنسين

مسألة (٤٨): يكاد لا يخلو مجتمعنا الوظيفي، ومؤسسات الدولة من تواجد الرجال والنساء على حدٍ سواء ضمن قاطع الكوادر والملاكات وهذا الاختلاط قد يؤدّي بالبعض الى الوقوع بالشبهات سواء كان الفرد قاصداً للمعصية ام لا، وبما انّنا معرضون لبعض هذه المواقف يمكن ان نطرح عدة تساؤلات منها:

١- ماهي حدود الخلوة غير الشرعية بين الجنسين؟، وما حكمها الشرعي؟
٢- بعض الاحيان تكون طبيعة العمل الوظيفي ممّا قد ينطبق عليه مفهوم الخلوة فما هو تكليفنا حينئذٍ؟
٣- ما هي النصيحة العامة لكلا الجنسين في مثل هذه الامور؟
الجواب:
١- المراد بالخلوة غير الشرعية: تواجد رجل مع امرأة اجنبين عن بعض – لا هو محرم لها ولا هي كذلك - في مكان واحد بحيث لا يتيسّر دخول شخص ثالث اليهما ولوكان صبياً، ومع بقاء هذا الحال يحتمل وقوع مشاكل شرعية بينهما، فأن تحقق ذلك كان حراماً، وممنوعاً شرعاً لسدّ ابواب الشيطان، والمنكر، والفساد.
٢- عمل المرأة الوظيفي لا مانع منه شرعاً مادامت بكامل حجابها، وعفة سلوكها، واذا تطلّب العمل تواجد الجنسين معاً في مكان واحد، فليمنعا من تحقّق مصداق الخلوة غير الشرعية.
كما اذا كان ثالث معهما، او كانا في معرض مرور، او دخول بقية الموظفين، او كانا بمقدارٍ من التديّن، والالتزام، والورع لا يحتمل معه خروج ما ينافي الشرع منهما، ولو بنظرة او كلمة فضلا عن فعل.
ومع ذلك ينبغي الحذر واليقظة، وعدم الغفلة عن شراك ابليس ومردته، و تزيين النفس الامارة بالسوء، قال تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّبِعُواْ

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ)) (النور:٢١) وقال تعالى: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)) (فاطر:٦) وقوله تعالى - حاكياً عن لسان امرأة عزيز مصر: ((وَمَآ أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (يوسف:٥٣).

٣- اهتم الاسلام الحنيف بموضوع الأختلاط بين الجنسين إهتماماً واضحاً حيث وضع لنا احكاماً، وقوانين لابد من اتباعها حذراً من الوقوع في الشبهات والمحرّمات - العياذُ بالله - منها:

أولاً: ان لا تكون نظرة الرجال الى النساء نظرة تلذّذ وريبة، وان يغضّوا ابصارهم عما نهاهم الله عنه، كما في قوله تعالى: ((قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)) (النور:٣٠).

ثانياً: التزام المرأة بكامل حجابها الشرعي ظاهراً وباطناً، وترك التبرّج والزينة، وان تظهر بمظهر العفة والحشمة، وهي كذلك عليها ان تغض البصر الاّ بالمقدار المتعارف عليه شرعاً، قال تعالى: ((وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا...)) (النور:٣١).

ثالثاً: مراعاة عدم تحقّق الخلوة غير الشرعية بين الجنسين بأتباع ما ذكرناه آنفا والله المستعان.

وأود ان أضيف ان هناك نوعاً اخر من الخلوة مذمومٌ عند الله تعالى: وهو ما يجري في خلوة المحادثة بين الجنسين على مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم الاسترسال بالحديث، فينصب ابليس شراكه فلا يأمن الفرد من الوقوع في الحرام خاصة مع الانشراح في الحديث والمفاكهة اللاشرعية، وهي معصية بحدِّ ذاتها، لذا ينبغي الانتباه من خطوات الشيطان التي تتبع بعضها الاخرى الى ان يتمكَّن من دين المؤمن نستجير بالله.

وانما الوعي والعفة والورع هو السلاح الذي يدمغ ابليس فيولِّي هارباً وهو يُصْعَقُ بقول الله تعالى: ((إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)) (الحجر:٤٢).

خير للمرأة أن لا ترى رجلا و لا يراها

مسألة (٤٩): كيف استطيع تطبيق مقولة (خير للمرأة أن لا ترى رجلا و لا يراها)... مع العلم اني احاول ولكن مع الاسف حياتنا اليومية تجبرنا على عدم الالتزام بذلك ومجتمعنا يسخر ممن تريد فعل ذلك (انها تعيش في عصر الجاهلية؟) ما رأي سماحتكم؟

الجواب: شيء حسن جدا وممدوح لدى الشارع المقدس ان تقصر المرأة نفسها على زوجها دون بقية الرجال فأن استطاعت فهو خير لها في الدنيا والاخرة ولكن ان لم تستطع تحقيق ذلك لظروف الحياة المتطوّرة

واشتغالها بين الناس ببعض الواجبات الاجتماعية او ممارسة وظيفة او خروج للتسوق وما شابه فلا بأس عليها... فقط لتخرج بكامل حجابها الشرعي من الستر وعدم الظهور بزينة وعدم التمايل بالجسد ولا التخضع في القول فيطمع الذي في قلبه مرض.

الحب بين الجنسين

مسألة (٥٠): كثرت في الأونة الأخيرة بين الشباب من الجنسين منشورات باسم الحب والغزل فما حكمها: شعراً ونشراً وقراءة؟ وهل توجد طريقة صحيحة لممارسة الحب بين الجنسين؟

جزاكم الله خير جزاء المحسنين

الجواب: هذا الفعل شرعاً لما يؤول اليه من المحرّمات، وقد قنّن الاسلام العظيم مسألة الحب بين الجنسين وجعلها أساس الحياة ولكن بطرق شرعية صحيحة هي الزواج، قال تعالى: ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)) (النحل:٧٢)، فعلى الشاب ان كان صادقا في مشاعره ويحب البنت ليطلبها من اَهلها بشكل شرعي ويتخذها زوجة له وأما لأطفاله.

اما اذا لم يفعل ذلك فهذا معناه انه مراهق يريد قضاء الوقت مع هذه وتلك فلابد من الحذر كي لا تقع المحاذير، اما البنت فعليها ان تنتبه لهذه المصائد ولا تقع في شباك هؤلاء المراهقين والذين يريدون قضاء اوقاتهم ثم يرمونها سلعة رخيصة.

فعليها ان تأخذ طريق الحياء والعفة ولتعلم ان من يحبها ويريدها فعلا هو ذاك الشاب الذي يطلبها زوجة صالحة له ويخاف على عفتها وسترها ولذلك عليه ان يتقدم خاطبا لها من اَهلها والا فهو غير صادق في مشاعره.

وهذا لا يعني انها تفتح الفرصة لعلاقات الحب وتختبر الشباب، هذا باطل أكيدا، وانما نقصد ان تراعي الحياء والعفة وتترك الامور تجري كما يريد الله تعالى كي تكون زوجة صالحة وأماً موفقة.

نظرة منصفة الى عيد الحب (الفالنتاين)

مسألة (٥١): الحب شيء مقدّس في نظر الإسلام، والقرآن، وقادته المعصومين (عليهم السلام)، وبه قوام الحياة المعنوية، ويمكن ان يكون وجهاً من وجوه الطاعة، والقربة، كحب الله، وأنبيائه، ورسله، وحب الناس، وفعل الخير، وكلّما كان بإطار شرعي صحيح كحب الزوجين

لبعضهما، وحب الوالدين، والأبناء، والأهل، والمحارم؛ كان انفع للفرد في الدنيا والآخرة.

وقد أنعكس هذا المعنى من الحب في القرآن الكريم، وروايات أهل البيت (عليهم السلام).

قال تعالى: ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) ال عمران:٣١

قال تعالى:((إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)) يوسف: ٨

وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا أحب احدكم اخاه فليخبره).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما)، وقد ورد كذلك: (إنما الدين الحب)، وورد: (قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا).

وأفضل من ذلك كله هو الحب المبني على الدين والعقيدة فقد ورد: ((أقوى عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)).

فكان الأحرى بمن يريد أن يسعى الى زرع الحب في نفوس الناس أن يتبع تعاليم الشريعة المقدسة، ويلتزم بأطرها العامة كي يكون مرضيا عند الله تعالى؛ لا أن يتّبع تلك القصة التي تعبّر عن غرام، وعشق غير مؤطّر بأُطر الشريعة، والذي يريد ان يتمسّك به مروجو الفسق، والفجور بدواعي غير عفيفة.

فقد قيل: (لما دخل الرومان في النصرانية بعد ظهورها وحكم الرومان الإمبراطور الروماني (كلوديوس الثاني) في القرن الثالث الميلادي منع جنوده من الزواج؛ لأن الزواج يشغلهم عن الحروب التي كان يخوضها، فتصدى لهذا القرار (القديس فالنتاين) وصار يجري عقود الزواج للجند سرا، فعلم الإمبراطور بذلك فزج به في السجن وحكم عليه بالإعدام وفي سجنه وقع في حب ابنة السجان، وكان هذا سراً حيث يحرم على القساوسة والرهبان في شريعة النصارى الزواج وتكوين العلاقات العاطفية، ونفذ فيه حكم القتل يوم ١٤ فبراير عام ٢٧٠ ميلادي ليلة ١٥ فبراير، ومن يومها أطلق عليه لقب قديس واحتُفل بعيد الحب).

ونحن نوصي المؤمنين، والمؤمنات الملتزمين بدينهم ان لا ينخدعوا بهذه العناوين البراقة، وليطبّقوا ما يدعوهم إليه دينهم وشريعتهم، ويعزُّ علينا أن يجتمع عدد من الشباب، والشابات ليباشروا الغناء، والموسيقى الصاخبة، والمظاهر السيئة بدعوى عيد الحب، حتى في المدن المقدّسة، كما حدث ذلك في السنتين الأخيرتين مع الأسف الشديد.

فلماذا لا نجعل من يوم ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، او ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما لحب الأب، والزوج، او نجعل يوم ولادة ام المؤمنين خديجة الكبرى وابنتها سيدة نساء العالمين (عليها السلام) يوما لحب الأم، والزوجة.

او نجعل يوم زواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أم المؤمنين خديجة، او يوم زواج أمير المؤمنين من الزهراء (عليها السلام) يوماً لحب الزوجين، والتوادد، والمحبة بينهما.

فان هذه أيام مباركة وعظيمة عند الله تعالى ولا يقارن بها ماذكر في القصة المنقولة.

وأننا نلاحظ أن مروجي ما يسمّى بـ (عيد الحب) يهدفون من ذلك جملة أمور كلها مخالفة للشريعة:

-الإختلاط المحرم بين الجنسين.

-هتك القيم الأخلاقية وزرع ثقافة الإنفتاح على الجنس الآخر من دون قيود وشروط.

-تخصيص الحب بعلاقات عاطفية غير سليمة، وخارجة عن إطار الزواج الذي أقره الله تعالى، ومال إليه العقلاء وذلك تكشف عنه القصة المذكورة.

-إشاعة كل ما يهتك العفة ويخدش الحياء، والسعي لجعله أمرا مستأنسا به من قبل الناس.

ونحن نعلم ان الإسلام فتح باب الحب بإطاره المقدس حيث ذكر الفقهاء: (الإرتباط بالجنس الآخر مباح، بل مستحب ومن السنن المباركة إذا كان ضمن الأُطر الشرعية - اعني الزواج - وبحسب

الأصول، والتقاليد الإجتماعية المتعارفة، وسيكون مثل هذا الحب إلهياً مباركاً.

فالشارع المقدس لا يريد كبت المشاعر والعواطف ولا إلغاءها ولكن يريد أن يوظّفها في الإتجاه المثمر البناء وليس في الإتجاه الذي يوقع في الخطأ والخطيئة، ويوجب العار الإجتماعي خصوصاً على الفتاة وأهلها)

وينبغي على المؤمن ان يحتفل كل يوم، بل كل لحظة بحب الله تعالى، وحب نبيه، وحب إمامه لاسيما الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لأنه الحجة الفعلية على الارض، وهو حي يرزق يعيش بين ظهرانينا، ويسمع كلامنا، ويرى أفعالنا.

ويكون ذلك الحب بإبراز الولاء له وأداء الواجبات الشرعية والإبتعاد عن المحرمات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمفروض أن مروّجي ما يسمّى بـ (الفالنتاين) هم الذين يتأثرون بالمؤمنين ويغيّرون سلوكهم إلى سلوك عفيف وشريف؛ وليس أن المؤمن يتأثر ويجنح خلفهم، ويترك ذلك التراث العظيم في ارساء معنى الحب الذي ركزّه القرآن الكريم، والنبي العظيم في نفوس أتباعه، ومريديه، وعموم الناس.

قال تعالى:((أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)) البقرة:٦١

والخلاصة: ان الإسلام هو الذي يعلّم الناس الحب الصادق النبيل الطاهر من خلال الأُطر الشرعية الصحيحة ولسنا بحاجة الى أن يسيرنا غيرنا الى ما لا يرضي الله تعالى، والله المستعان وعليه التكلان.

وضوء ألنساء امام الرجال الأجانب

مسألة (٥٢): ماحكم وضوء النساء امام الرجال الأجانب؟ وهل يصح هذا الوضوء؟

الجواب: يُحرم على المرأة تعمّد كشف ما يجب ستره من جسدها امام الرجال الاجانب، بل لا يحق لها ان تكون بمظهر يثير الريبة واللذة على كل حال... هذا من ناحية الحكم التكليفي.

اما من ناحية الحكم الوضعي:

فلا يبطل وضوؤها لمجرد هذا الفعل -وان كانت مأثومة- مادام جامعاً وكاملًا من حيث شرائط الصحة.

الوضوء مع المكياج

مسألة (٥٣): إذا كنت واضعة مساحيق التجميل كريم اساس والكحل هل يجوز لي ان أتوضأ وازيلهم بنفس الوقت أثناء ماء الوضوء.. أم يجب علي أزالتها تماما وتنشيف الوجه ثم الوضوء؟

الجواب...

الاحوط والاجدر إزالة مساحيق التجميل وما شابه قبل الوضوء كي يتحقّق غسل الوجه بالشكل الصحيح ومن دون حاجب لانه قد يبقى مقدار منه اذا أزلتموه في نفس غسل الوضوء.

ولابأس بأن نذكّر أنَّ وسائل التجميل المذكورة في السؤال هي من الزينة التي يحرم إظهارها لغير الزوج والمحارم من الرجال.

ملابس المرأة الحائض

مسألة (٥٤): هل يمكن ان تبقى المرأة الحائض على ملابسها التي كانت ترتديها اثناء فترة الحيض او تعتبر نجسة؟

الجواب: لا تتنجَّس هذه الملابس الاّ اذا مسَّها الدم وبدون حصول ذلك تبقى طاهرة ويمكنها الصلاة فيها بعد الطهر والاغتسال من الحيض.

ونجاسة المرأة الحائض نجاسة معنوية (كنجاسة الجنب) أي لا يتنجَّس ما يلاقيها فيمكنها ان تُمارس حياتها اليومية بشكل طبيعي تعمل بوظيفتها وتطبخ وتدرس الاطفال وتنظف المنزل وغير ذلك.

نعم بعض الامور الشرعية كالصلاة والطواف ومس كتابة القرآن ونحوها محظورة عليها لملاكات شرعية.

ولكن لتتوقى من الدم لانه نجس.

دخول الحائض الى مشاهد الائمة (عليهم السلام)

مسألة (٥٥): هل يجوز للمرأة الحائض الدخول لصحن الأئمة المعصومين(عليهم السلام) والمكوث فيه دون الدخول للضريح الطاهر ؟

٢- واذا فعلت هذا جهلا ودخلت لهفةً منها للزيارة كونها لا تستطيع الذهاب للزيارة الا بالمناسبات وهي غير طاهره فما حكمها؟

الجواب:

١- يجوز لها الدخول الى الصحن الشريف والمكث فيه فحسب، دون الكون بجوار الضريح المقدس والاحوط عدم الوصول الى الرواق.

٢- ان كانت غير متعمّدة لذلك وانما جرت كذلك للتبرك وجهلاً في الحكم فلا شيء عليها ولكن لا يتكرر منها الفعل بعد العلم بالحكم والالتفات اليه على الاحوط.

ما يحرم على الحائض

مسألة (٥٦): ذكر الفقهاء: يحرم على الحائض قراءة آية السجدة من سورة العزائم.

١- ماهي سور العزائم ؟.

٢- هل يعم التحريم حال الاستماع ؟

٣- من الفقهاء من يعبّر: يحرم على الحائض جميع ما يشترط فيه الطهارة من العبادات، وهناك من يعبّر بعدم الصحة.

لماذا هذا الاختلاف في التعبير؟ علماً بأن الأول حكم تكليفي والثاني حكم وضعي..من أين تأتي الحرمة ؟

ج:

١- سور السجدة أربع وهي: فصلت (حم تنزيل)، والسجدة (الم تنزيل)، والنجم، والعلق، ففي سورة فصلت في الاية (٣٧) منها: (ومن آياته..... إلى قوله تعبدون)، وفي سورة السجدة في الاية (١٥) منها: (انما يؤمن بآياتنا.... إلى قوله وهم لا يستكبرون). وفي سورة النجم في الاية الاخيرة منها: رقم (٦٢) وفي سورة العلق في الاية الاخيرة رقم (١٩).

٢- لا يحرم على الحائض الاستماع الى آية السجدة، بل يجب عليها السجود فيما لو تحقّق الاستماع منها.

٣- قوله: (يحرم على الحائض جميع ما يشترط فيه الطهارة من العبادات، كالصلاة والصوم والطواف والاعتكاف) هنا يراد بها الحرمة التشريعية لا الذاتية، فهي ليست كحرمة شرب الخمر توجب الإثم بالمخالفة، وإنّما تعني عدم المشروعية، وهي اقرب الى الوضع منه الى التكليف، ويمكن ان يعبّر عنها ب (لا يصح) اي لا يشرع.

ومن جهة اخرى: (يحرم على الحائض جميع ما يحرم على الجنب كمس كتابة القرآن، وقراءة آيات السجدة، والمرور والاجتياز بالمسجدين (المسجد الحرام ومسجد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)) واللبث في المساجد)، فهنا حرمة ذاتية لا تشريعية وهي حرمة تكليفية توجب الاثم.

الاغسال المستحبة من الحائض

مسألة (٥٧): هل يصح ان تأتي المرأة الحائض بالاغتسال المستحبة كغسل ليالي القدر وغسل الجمعة وغيرها يعني يجوز لها وهي لازالت حائضا أو لا يجوز لها ذلك؟

الجواب: يجوز لها ان تأتي بالاغتسال المستحبة كغسل ليلة القدر أو الجمعة أو غيرها وتصح منها، بل يستحب لها الوضوء في وقت كل صلاة والجلوس في مكان طاهر واستقبال القبلة والاشتغال بالتسبيح والذكر بمقدار وقت الصلاة بل يجزي منها الإتيان بالغسل الواجب غير غسل الحيض كما اذا كانت مجنبة ويترتب اثره وهو الطهارة من حدث الجنابة.

هذا رأي أكثر الفقهاء، نعم السيد السيستاني يستشكل في صحة خصوص غسل الجمعة منها حال كونها حائضاً.

غسل ليالي القدر من الحائض واجزاؤه عن الوضوء

مسألة (٥٨): هل تستطيع المرأة الحائض الإتيان بغسل ليالي القدر ويصح منها ولها الثواب؟ وهل غسل ليالي القدر لعموم المكلفين يجزئ عن الوضوء أم لا؟

وان تفضلتم ليكن الجواب بحسب فتوى السيد الخوئي و السيد السيستاني والشيخ اليعقوبي.

الجواب: بحسب نظر السيد الخوئي قدس: المرأة الحائض تصح طهارتها من الحدث الأكبر غير الحيض، فإذا كانت جنبا واغتسلت عن الجنابة صح، وتصح منها الأغسال المندوبة حينئذ، وكذلك الوضوء.

اما بالنسبة لغسل ليالي القدر فكذلك هو مشروع لها ويجزي عن الوضوء ما عدا غسل الجمعة إلاّ إذا حصل بعد النقاء من الدم.

وبذلك يكون عدم اجزائها عن الوضوء واضحاً فان اُتي بها بنية الرجاء فليجمع معه الوضوء.

اما عند السيد السيستاني: المرأة الحائض تصح طهارتها من الحدث الأكبر غير الحيض، فإذا كانت جنباً واغتسلت عن الجنابة صح، وتصح منها الأغسال المندوبة حينئذ ماعدا غسل الجمعة فصحته مشروطة بأن يكون بعد النقاء من الدم ولا بأس بالإتيان به بنية رجاء المطلوبية، وكذلك يصح منها الوضوء، ومنه يتبين مشروعية غسل ليالي القدر للحائض، واجزاؤه عن الوضوء.

اما عند الشيخ اليعقوبي: تصح من الحائض الطهارة من الحدث الأكبر غير الحيض، فإذا كانت جنباً واغتسلت عن الجنابة صح، وتصّح منها الأغسال المندوبة وكذلك الوضوء بل هو مستحب لها، ومنه يتبين مشروعية غسل ليالي القدر للحائض.

اما الاجزاء عن الوضوء فسماحته يخصّص الليلة الحادية والعشرين والليلة الثالثة والعشرين من ليالي القدر في اجزاء غسلهما عن الوضوء، وإنّما تكون هذه الأغسال مجزية عن الوضوء إذا ثبت الهلال أول الشهر بطريق معتبر.

خروج السوائل من المرأة

مسألة (٥٩): هل يتحقق وجوب غسل الجنابة على المرأة فيما اذا خرجت بعض السوائل نتيجة مداعبة الزوج لها ؟

وهل يجوز للطبيبة استخدام يدها عند الفحص وان حصل ذلك هل يوجب الغسل.

وفقتم لكل خير.

الجواب: بالنسبة إلى مسالة خروج السوائل من المرأة هل يوجب الغسل ام لا؟ محل خلاف بين الفقهاء.

❖ قول بأنه لا يجب الغسل بهذا المقدار الاّ اذا وصلت بالمداعبة الى ذروة اللذة الجنسية وخرجت تلك السوائل منها حينئذ تغتسل وجوبا وتجمع معه الوضوء كما هو رأي السيد السيستاني والشيخ اليعقوبي.

❖ وقول بعدم وجوب الغسل مطلقا الا على نحو من الاحتياط الاستحبابي مع توفر الشهوة مع الفتور ، وتضم الوضوء اليه ان كانت محدثة بالأصغر كما هو رأي السيد الشهيد (قدس).

ولكن بالنسبة للطبيبة لا يجوز لها ذلك الاّ مع الضرورة الطبية وان أمكن لَبْس القفاز والتحرّز من النظر قدر الإمكان.

اما الغسل فلا يجب لمجرد الفحص الا اذا انطبق عليه الكلام المتقدم في أعلاه.

خروج السوائل بعد غسل الجنابة

مسألة (٦٠): ما حكم السائل الذي ينزل من المرأة بعد غسل الجنابة واذا نزل ولاقى الملابس فما هو حكمها وحكم صلاتها اذا نزل وقت الصلاة؟

الجواب: اذا كان هذا السائل هو ماء الزوج كما يحدث عند بعض النساء لعارض صحي أو غيره فيعتبر نجسا وعليها تطهير الملابس.

وإذا نزل في الصلاة وعلمت به قطعت صلاتها وطهرت المحل والملابس لكن خروجه لا ينقض الوضوء ولا يوجب الغسل مجددا.

أمَّا اذا لم يكن من ماء الزوج وإنّما هي مجرد افرازاتٍ مهبلية فتعتبر طاهرة ولا تنقض الوضوء ولا توجب الغسل ولا تضر في الصلاة.

حكم الملابس المكتوب عليها اسماء المعصومين (عليهم السلام)

مسألة (٦١): في شهر محرم يضعون أسماء المعصومين (عليهم السلام) على الملابس، فما حكم الدخول بها لدورة المياه ولو اصبحت قديمة واراد الانسان التخلص منها فما هي الطريقة؟

الجواب: لا بأس بلبسها والدخول بها الى بيت الخلاء مادام متحرزا عن تنجسها.

مواد المكياج والزينة

مسألة (٦٢): هل أن وجود الأدهان وأنواع الحمرة ومساحيق التجميل المشتمل عليها وأمثال ذلك تعد حاجباً في الوضوء؟

الجواب: ما كان من هذه الامور له جرم يمنع وصول الماء الى البشرة فهو يضر في الوضوء...اما مالم يكن كذلك فلا يضر في الوضوء.

السؤال: هل تعتبر اللمعة التي في المكياج أو الملابس عازل يمنع الوضوء؟

الجواب: نفس الجواب السابق.

السؤال: هل يشكل المكياج حاجزاً بين الجبهة والتربة؟

الجواب: ان كان المكياج يغطي الجبهة بطبقة تعد فاصلا ما بين الجبهة والتربة فهو يضر بالسجود ولابد من ازالته.

السؤال: هل يحرم المكياج في الصلاة؟

الجواب: لا يحرم.

السؤال: الوشم المتعارف عند الناس بالرسم على بعض أعضاء الجسم هل يُعدّ مبطلاً للوضوء إذا كان على أعضاء الوضوء؟

الجواب: ان كان مجرد لون لا جرم له فلا يضر في الوضوء، لكن نفس الوشم فيه كلام راجعي ما كتبناه في جواب خاص بالوشم.

السؤال: إذا كان الطلاء فوق الجلد وكان حاجباً يمنع من وصول الماء للبشرة في الوضوء فهل يجب إزالته؟

الجواب: نعم يجب ازالته قبل الوضوء.

السؤال: ما حكم لصق الأظافر الصناعية لتطويل الأظافر الطبيعية في الوضوء؟

الجواب: تعد حاجبا يضر في صحة الوضوء لذا يجب ازالتها، وهي من الزينة التي يلزم عدم الظهور بها أمام الرجال الأجانب.

السؤال: ما حكم تركيب الشعر الطبيعي لتجميل المرأة علماً بأن هذا الشعر يبقى أثناء الصلاة؟

الجواب: لا بأس به في نفسه ولا يضر بالصلاة، ولكن لا يجوز الظهور به امام الأجنبي لأنه من الزينة المحرم إظهارها، ولا يصح المسح عليه في الوضوء.

الرموش الاصطناعية

مسألة (٦٣): هل تركيب الرموش الاصطناعية جائز؟ وهل هو حاجب للوضوء؟

الجواب: تركيب الرموش الاصطناعية ان كان يمنع من وصول الماء الى ما تحته من ظاهر البشرة، فهو حاجب عن الوضوء فيجب اجراء اللازم قبل الوضوء ولو بإزالة الرموش وإرجاعها بعد الوضوء، وبالنسبة للنساء فهو من الزينة فأن احتاجت المرأة لها فلا يجوز إظهارها لغير الزوج والمحارم قال تعالى: ((ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ

آبَائِهِنَّ أَوْ آبَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ.... الآية)) (النور:٣١).

وضع الزينة للفتاة الباكر

مسألة (٦٤): هل يجوز للفتاة الباكر وضع مساحيق التجميل الخفيفة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النسائية الخاصة بقصد الزواج، وهل يعدُّ ذلك إخفاء للعيوب الجسدية؟

الجواب: ان كانت المجالس نسائية ولا يدخلها الرجال فيمكنها وضع مواد التجميل والزينة.

ولكن لا يجوز لها الظهور بهذا الشكل امام الرجال الأجانب ولو في الشارع حال الذهاب والاياب من والى المجالس.

اما عند إرادة خطبتها والزواج منها فمن حق الزوج ونسائه ان يشاهدوا الفتاة مشاهدة تكشف عن واقعها وجمالها لكي لا يكون شيئا مخفيا حينئذٍ.

وضع العطر للمرأة

مسألة (٦٥): ١- هل يجوز للمرأة ان تتعطَّر بحيث يشم عطرها الرجال الاجانب؟

٢- تضع كثير من الطالبات العطور وبعض مساحيق التجميل على وجوههن فهل هذا جائز؟

٣- هل يجب على من يبيع العطر ان يذكّر جميع النساء بحرمة وضع العطر مع العلم ان بعض النساء لا يراعين بعض هذه المسائل او يكونن متبرجات؟

الجواب:

١- لا يجوز اذا كان موجباً لإثارة الفتنة نوعاً او خافت الوقوع في الحرام من جراء ذلك.

٢- هذا غير جائز شرعا مادامت تظهر به امام الرجل الأجنبي(غير الزوج والمحارم) واما العطر فقد ذكرنا جوابه

٣- قد يجب لوجوه:-

من باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند توفّر شروطه، أو من باب وجوب تعليم الجاهل إذا كان بصدد الاستعلام.

تعطُّر المرأة عند الخروج من بيتها

مسألة (٦٦): ما هو الحكم الشرعي في وضع المرأة للعطور على جسدها وملابسها حال خروجها في الاماكن العامة او للتسوّق او للعمل او الجامعة والمعهد مع وجود الرجال في كل هذه الاماكن؟

الجواب: لا ينبغي لها أن تفعل ذلك، بل لا يجوز إذا كان يوجب افتتان الرجل الأجنبي أو يسبّب عادةً إثارته، وقد يصادف وجود المرأة مع الرجل في سيارة او غرفة عمل او مكان عام ونحو ذلك، وعطر المرأة قد يدخل شيء في نفس الرجال وان لم يبرزوه، لذا تفنّنت الشركات المصنّعة للعطور بصناعة انواع مختلفة منها تحرّك مشاعر الرجال وتثير احساسيهم وتهيّج اللذة والشهوة فيهم والاسواق شاهدة على ذلك، ومن هنا ينبغي للمرأة العفيفة ان تخص زوجها بعطرها الخاص ليأنس بها، اما بقية الرجال فلتتعطّر أمامهم بعطر العفة والحياء فهو أزكى وأطيب لأنوفهم وأحفظ لها في خدرها، وقد نقل الحر العاملي (رض) في موسوعته المباركة وسائل الشيعة روايات عن أهل البيت عليهم السلام تؤيد ذلك:

منها: ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) (ولا يجوز لها أن تتطيَّب إذا خرجت من بيتها)، ومنها: ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال

رسول الله (ﷺ): (أيُّ امرأة تطيَّبت وخرجت من بيتها فهي تُلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت).
ومنها: ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام): (أيّما امرأة تطيَّبت لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها).
ومنها: ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (لا ينبغي للمرأة أن تجمِّر ثوبها إذا خرجت من بيتها).

حكم التاتو فقهيا واخلاقيا

مسألة (٦٧): أرجو الاجابة عن أسئلتي:

١- هل يجوز للمرأة عمل التاتو؟

٢- وهل يضر عمله من الناحية الاخلاقية لكل من الزوج او الزوجة؟

أرجو بيان ذلك بالتفصيل

الجواب: من الناحية الفقهية التاتو المتعارف عند النساء والذي يعمل للحاجب هو من الزينة التي يحرم على المرأة إظهارها لغير الزوج والمحارم من الرجال، نعم، يستحب للزوجة التزيّن والتبذل لزوجها لا لغيره.

فالمرأة ان وجدت حاجة لعمله فلا بأس ولكن لا يجوز لها الظهور به امام الرجال الأجانب.

اما من الناحية الأخلاقية، بحسب نظري المتواضع: ان المرأة لا تحتاج الى التاتو لان الله تعالى انعم عليها بالجمال الطبيعي والتاتو لا يضيف لها شيئا، والزوج الذي يحب زوجته ويميل إليها لأجل التاتو...! هذا الرجل يراد له إعادة نظر، وهل مقدار ما تضعه على حاجبها يجعله محباً لها ومقبلاً عليها؟!.. إذن هو يحب التاتو... لا زوجته.. ومع ذلك فقد ذكرت الجواب الفقهي، ولكن الاخت الكريمة سألت عن البعد الاخلاقي فاضطررت الى هذه الشقشقة...

مضافا الى أنَّ الله تعالى زوّد المرأة بنعمة خاصة تستطيع جذب الرجل وملك قلبه وعواطفه وحبّه من دون التاتو ونظائره، وهذه النعمة موجودة عند كل امرأة لكنها تضعف وتشتد بين النساء، والأسوء من ذلك ان بعض النساء بعدُ الى الان لم تكتشفها في نفسها فكيف تفعّلها لزوجها، نسأل الله تعالى ان يحفظ الأسر الكريمة ويسعد الازواج ويهنأهم بالعيش الكريم وتعمر بيوتهم بالحب والأُلفة والمحبة والاحترام.

لبس الساعة

مسألة (٦٨): ماحكم لبس ساعة اليد بالنسبة للمرأة؟

الجواب: يجوز لبسها ولكن اذا عُدَّت زينة عرفاً فلا يجوز إظهارها امام الرجال غير الزوج والمحارم.

مسائل في الستر والزينة

مسألة (٦٩):

١- هل جائز لبس قميص طويل يتعدى الركبة او قصير وبداخله بنطلون ضيق وفوقه عباءة عراقية؟

٢- هل يجوز ارتداء الملابس العريضة بدون عباءة؟

٣- هل جائز وضع المسكارة والكحل والباودر القليل على الوجه وهل هن حاجبات عن الوضوء؟

٤- هل يجوز لبس الجوارب الخفيفة والشفافة؟

٥- هل يجوز لبس حذاء (البوت العالي)؟

٦- هل يجوز لبس الخواتم سواء كان ذهب او فضة عقيق؟

٧- هل يجوز لبس الساعة اليدوية؟

٨- هل يجوز لبس حذاء ملون او فيه لمعة؟

٩- هل وضع اللماع حاجب عن الوضوء؟

علما بأن هذه الاسئلة تخص النساء أرجو الاجابة بشكل تفصيلي ومن الله التوفيق.

مع جزيل الشكر شيخنا العزيز

الجواب: ١- اذا كانت العباءة ساترة لما تحتها بحيث لا يظهر البنطلون بشكل لافت لنظر الرجال ولا يكون مولدا للريبة والفتنة فلا بأس وإلا فالأحوط زيادة التستر.

٢- اذا كانت ساترة فضفاضة غير مقسمة للجسد ولا مبرزة لمفاتنه وليست بألوان تجلب الريبة والفتنة والتلذذ فلا بأس.

٣- هذه الأمور المذكورة في السؤال من الزينة التي يحرم إظهارها لغير الزوج والمحارم من الرجال، وإذا كانت تترك جرما مانعا من وصول الماء الى البشرة فيضر بالوضوء والغسل واللازم إزالته قبل المباشرة بهما.

٤- لا يجوز ما دامت تحكي وتبين ما تحتها.

٥- لا بأس به اذا لم يقسم الجسد ويظهره بشكل مثير للفتنة واللذة او تصدر منه أصوات حال المشي تجعل المرأة محل تركيز أنظار الرجال عليها مما يولد المشاكل.

٦- لا بأس بلبسها لكن اكثر الفقهاء يعتبرها من الزينة التي يحرم إظهارها لغير الزوج والمحارم من الرجال وهو الاحوط أكيدا.

٧- يجوز لبسها الا اذا عدت من الزينة عرفا فيأتي بها الكلام السابق.

٨- لا بأس بذلك الا اذا خرج عن المألوف وعد مما يثير الريبة والفتنة ويلفت أنظار الرجال ويدعوهم الى التركيز في النظر على المرأة.

٩- اللماع من الزينة فيأتي به ما تقدم ذكره وإذا ترك جرما مانعا من وصول الماء الى البشرة فهو يضر بالوضوء فاللازم إزالته قبل الوضوء جزاكم الله خيرا وتقبل أعمالكم.

مسائل متفرقة

مسألة (٧٠):

١- هل يجوز للحائض والنفساء أكل المخللات (الطرشي) وما شابه ؟

٢- هل يجوز للحائض ان تستمع الى القرآن الكريم الكامل بما فيه (سور العزام) لأن من المعروف لا يجوز للحائض قراءة أكثر من سبع آيات؟

٣- هل من الصحيح إن صلاة المرأة لا تجوز إن كانت المرأة بدون شورت داخلي؟

الجواب:

١- يجوز للمرأة الحائض أكل الطرشي والمخلّلات وغيرها، ولا يحرم عليها شيء من الأكلات المحلّلة حال كونها حائضا.

٢- يجوز لها ان تستمع الى جميع آيات وسور القرآن الكريم، بل يستحب لها ذلك، نعم لو استمعت الى آيات العزائم الأربعة وجب عليها السجود كما يجب على غيرها ولا يشترط فيه الطهارة فتسجد وتمتثل الى الحكم الشرعي، اما كراهة قراءة ما زاد عن سبع آيات من

القرآن الكريم فغير ثابته بحق الحائض، وعلى فرض ثبوتها فهي خاصة بالقراءة لا بالسماع او الاستماع.

٣- ليس صحيحا، وانما يكفي الستر الخارجي بحيث تستر تمام بدنها ماعدا الوجه والكفين القدمين خلاف بين الفقهاء، ولا يشترط في ذلك وجود الملابس الداخلية.

صبغ الاظافر

مسألة (٧١): بالنسبة لصبغ الأظافر للمرأة، هل يصح المسح في الوضوء على القدم بوجود الصبغ أو يكفي إزالته من بعض الأصابع أم يجب إزالته بالكامل؟

الجواب: لا بدَّ من ازالة صبغ أظافر القدم قبل المسح ويكفي ازالته من الأصبع الوسط ويفضّل توسيع محل المسح بإزالته من ثلاثة أصابع ليكون المسح بعرض ثلاثة اصابع مضمومة على الأحوط استحباباً.

لصق الأظافر الاصطناعية للنساء

مسألة (٧٢): هل يجوز لصق الاظافر الصناعية سواء كانت ملونة، أو عادية وذلك لتطويل الأظافر، وتزيينّها، واظهار اليدين امام الرجال؟ وهل تؤثر على صحة الوضوء، والاغسال الواجبة؟

الجواب: يمكن الاجابة عن ذلك بشقين:
الاول: لا شك في ان هذه الاظافر من الزينة التي لا يجوز أنْ تُظهرها المرأة امام الرجال الاجانب غير الزوج، والمحارم.
الثاني: انّها تمثّل جرماً مانعاً من وصول الماء الى الاظافر الطبيعية، وبشرتها الظاهرية الحافة بها، ومن هنا فهي تضر في الغسل، والوضوء، لذا يلزم على المرأة ازالتها قبل المباشرة بهما.

نشر صور النساء بعد تزيينهنّ في صالونات التجميل

مسألة(٧٣): بعض العاملات في صالونات التجميل يقمنَّ بنشر صور الزبونات بعد تزيينهنّ كنشر صور (الشعر، الحواجب، العيون، مقطع من اليد، ونحوها)، من دون إظهار الوجه كاملاً وذلك من أجل الترويج والدعاية للصالون الذي يعملنّ فيه، وعندما أشكلنا على ذلك، جاءنا الرد من قبلهن أنّ هذا الامر جائز، ولا إشكال فيه، بحجة أن صاحبة الصورة غير معروفة والصورة غير كاملة، لذا نرجو من سماحتكم توضيح الموقف الشرعي من ذلك؟
الجواب: من المؤسف جداً ما نراه، ونسمعه من بعض الاخوات حيث التسامح، والتهاون، في هذا الجانب، وعدم الإكتراث بالنتائج السلبية التي تنتج من نشر هكذا صور ممّا يسبّب إشاعة الفاحشة، وهل سيتوقف

الأمر الى هذا الحد فالشيطان يتفنّن في وسائل الاغراء والجذب ويقنّن لأصحابها ما يوهمهم بصحة أعمالهم.

قال تعالى: (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً) (الاسراء:٥٣)

وكيف لا يوجد إشكال!!

بل في ذلك أكثر من أشكال، ومسكينة هذه التي تفتي من غير علم، فقد ورد في الحديث الشريف: (من أفتى بغير علم لعنته ملائكة الارض وملائكة السماء).

أن نشر صور لمقاطع من جسد المرأة كالشعر ونحوه وبصورة مبتذلة خاصة من نساء مستورات ومحجّبات أمر مرفوض لا يرتضيه الشرع الحنيف، لما فيه من المخالفات الشرعية التي منها:

- أغراء الشباب وتحريك الميول الشهوي
- إظهار شعر امرأة مستورة محجّبة
- جرح الحياء، وخدش العفة...
- سن سنة سيئة عليها وزرها ووزر من عمل بها...

كما ويدخل ذلك في أشاعة الفاحشة المنهي عنها بصريح القرآن الكريم.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنيَا والأَخِرةِ وَاللهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لاَ تَعلَمونَ) (النور: ١٩).

ومنه يتّضح المنع عن نشر صور لنساء متبرجات، فاتنات، متزينات، مبتذلات، سواء كُنَ معروفات، أم لا، بل والمنع عن كل ما يُحرّك الغريزة، ويثير الفتنة، ويخدش الحياء، ويجرح العفة، لدخوله في منطوق الآية الشريفة التي نصت على المنع عن إشاعة الفاحشة وتوعّدت فاعلها بالعذاب الأليم في الدنيا معجّلاً، وفي الأخرة مؤجّلاً.

قال تعالى: (وَلَعَذابُ الأخِرةِ أَكبَرُ لَوكَانُواْ يَعلَمُونَ) (القلم: ٣٣).

والعتب على هؤلاء الأخوات وعلى أزواجهنَّ، فكيف تبيع المرأة عفّتها بهذه الصورة الرخيصة وتجعل شعرها ومقاطع من جسدها عرضة لأنظار الرجال وتقلّبات شهواتهم كيفما أرادوا...، فلماذا لم تحفظ نفسها، وتصون زوجها إنْ كان يعتني بذلك...

والى الله المشتكى وعنده الملتقى، و (إنَّا لله وإنا إليه راجعون)

عدسات العين الملوّنة

مسألة (٧٤): ما هو حكم وضع عدسات العين الملوّنة بالنسبة للنساء، هل يعد وضعها زينة؟

الجواب: العدسات الملونة انما توضع للتزيّن والتجمّل حتى يتغيّر لون العين او ما شابه ذلك، هذه تعد طبعاً من الزينة، فإذا كانت المرأة تريد ان تستخدم هذه العدسات في وسط الدائرة المباحة التي يستحب فيها التجمّل وهي دائرة الزوج فلابأس بذلك، وكذلك بين المحارم والنساء

لا بأس به، لكن اكثر من ذلك يَدخل ضمن الزينة التي لا يجوز اظهارها.

قال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور:٣١).

ستر الوجه للمرأة

مسألة (٧٥): ابنة عمي جميلة جداً وبنظري اعتبرها ملفتة لأنظار الرجال، وحين تخرج معنا للتسوق او لزيارة الاقارب يصيبنا احراج جميعا لأننا نصبح عرضة لنظر الرجال فهل يجب عليها لَبْس النقاب لتستر وجهها ؟

جزاكم الله خيرا...

الجواب: قال الفقهاء: كل امرأة اذا وصل جمالها الى الحد الذي يسبّب الفتنة النوعية للرجال ويوقع المشاكل من اللذة والريبة فعليها ستر وجهها امام الرجال الأجانب وكذا اذا كان ذلك في قوامها او بعض محاسنها فيجب اجراء اللازم لستر ذلك عن الرجال ولو بإرتداء الملابس العريضة الفضفاضة التي لا تقسّم الجسد ولا تبرز مفاتنه وتنقل الروايات عن اهل البيت (عليهم السلام) ان سارة زوجة نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام) كانت في منتهى الجمال فكان (عليه السلام) اذا اخرجها معه في سفره الى مصر حجبها من أربع جهات كوضع الشيء في الصندوق خوفاً من تطاول الأنظار اليها وهذا الفعل يكشف عن شدة الغيرة التي كان يتحلّى بها نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام)، وقد شهد له بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: ((كان ابراهيم (عليه السلام) غيورا وانا أغير منه))

قصات الشعر والزينة والستر

مسألة (٧٦):

١- ما حكم نشر صاحبة صالون حلاقة انواع قصات الشعر، والمكياج في الفيس بوك؟

٢- ما حكم نشر فقط صورة العين المزينة، او اليد التي عليها حناء في الفيس بوك؟

٣- فتاة تمسح المكياج ويبقى اثر بسيط فما حكم الخروج به؟
٤- ما حكم لبس المراة للجبة المزينة اطرافها باللماعي؟
٥- ما حكم حمل الطالبات للحقائب المدرسية فوق العباءة؟
اجيبونا ماجورين
الجواب:
١- لا يجوز ذلك اذا كان فيه محرم كأظهار ما لا يجوز اظهاره من جسد المراة، او ما تثار معه الريبة، واللذة، ونحو ذلك.
٢- لا يجوز اذا كانت مثيرة للشهوة واللذة، او بداعي إيقاع بعض الشباب في الفتنة واللذة.
٣- اذا كان المتبقي في الوجه لا اثر له بحيث لا يعد زينة عرفاً، فيجوز لها الخروج به، والَّا فلا.
٤- يجوز ذلك اذا كان بحدٍ مقبول لا يجلب الانتباه ويركّز أنظار الرجال عليها.
٥- يجوز ذلك مادامت بكامل حجابها، والافضل للبالغات، بل والمميزات ان لا يظهرْن بهذا المظهر امام أنظار الشباب.

إجراء عمليات التجميل للنساء

مسألة (٧٧):
١- هل يجوز للمرأة أن تجري عملية تجميلية لتصغير البطن ؟

٢- هل يجوز إجراؤها عند الطبيب الذكر؟

الجواب:

١- هذه العملية جائزة في نفسها، وانما تحرم فيما اذا رافقها امر محرّم كلمس العورة او النظر اليها.

٢- لا يجوز أجراؤها عند الطبيب الذكر لما يرافقها من التكشّف ونحوه.

نعم يجوز إجراؤها عند الطبيبة الانثى الّا اذا كان فيها نظر، او لمس للعورة بالمعنى الأخص لدى المرأة (القبل والدبر) فأنّها غير جائزة حينئذٍ الا لضرورة، ومجرّد طلب التجميل ليس ضرورة، في حد نفسه.

الصورة الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي

مسألة (٧٨): تعارف عند مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وضع صورة في الواجهة، تمثل الشخص، والبعض يضع صور لنساء متبرجات وفاتنات، لذا نرجو من سماحتكم توضيح الموقف الشرعي من ذلك.

الجواب: من المؤسف جداً ما نراه من بعض الأخوات حيث التسامح، والتهاون، المفرط في هذا الجانب، وعدم الاكتراث بالنتائج السلبية التي تنتج من سوء الاختيار لتلك الصور ممّا يسبّب اشاعة الفاحشة، و إن وضع صور لنساء سافرات، متبرجات، أمرٌ منبوذ لا يرتضيه الشرع الحنيف، فضلاً عن ان تكون مبتذلة وكذلك لا يجيز لها أن تضع صورة

مع المكياج الذي يُعد زينة بنظر العرف وإن كانت محجبة بالحجاب الكامل، فكل ذلك ممنوع شرعاً لما فيه من اثارة الفتنة، والريبة، والشهوة، وتحريك غرائز الرجال، وربما يسبّب الحرج، والضرر لنفس صاحبة الصورة فيما إذا أخذ الشباب بملاحقتها وازعاجها بالمعاكسات وغيرها:

قال تعالى: (وَقُل للمُؤمنات يَغضضنَ مِن أبصارِهِنَّ وَيَحفَظنَ فُروُجَهُنَّ وَلاَ يُبدِينَ زَينَتَهُنَّ إِلاَّ مَاظَهَرَ مِنهَا) (النور:٣١).....

ويدخل ذلك في إشاعة الفاحشة المنهي عنها بصريح القرآن الكريم قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبوَّنَ أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمُ فِي الدُّنيَا والأَخِرةِ وَاللهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لاَ تَعلَمونَ) (النور:١٩).

ومنه يتضح المنع عن وضع صور لنساء أخريات متبرجات، فاتنات، متزينات، مبتذلات، سواء كُنَ معروفات، أو لا، بل والمنع عن كل ما يُحرك الغريزة، ويثير الفتنة، ويخدش الحياء، ويجرح العفة، لدخوله في منطوق الاية الشريفة التي نصت على المنع عن إشاعة الفاحشة وتوعدت فاعلها بالعذاب الأليم في الدنيا (معجلاً)، وفي الأخرة (مؤجلاً)

قال تعالى: (وَلَعَذابُ الأخِرةِ أَكبَرُ لَوكَانُواْ يَعلَمُونَ) (القلم:٣٣).

والغريب أن تُسمي بعض النساء صفحاتها على الفيس بوك، بأسماء مباركة، شريفة، كـ (بنت الاسلام، عفة الزهراء، خادمة الزهراء، بنت العقيلة، شذى العقيدة، وغيرها...) وهي اسماء شريفة ومباركة، لكنها

تضع صوراً بعيدة كل البعد عن الاسم؛ صور لنساء متبرجات، مبتذلات، وفي الأعم الأغلب تثير الفتنة، والريبة، وتجرح الحياء، وتخدش العفة، وغير مقبولة حتى بنظر العرف الاجتماعي العام.

وبذلك الفعل تقع في الإشكال الشرعي من جهتين:

الأولى: إنها أشاعت الفاحشة وخرجت عن المسموح به شرعاً، فتكون مصداقاً للأية الشريفة قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنيَا وَالأَخِرَةِ) (النور:١٩).

الثانية: إنها تسبّب الهتك لهذا الأسم الشريف المبارك الذي تحمله في صفحتها من حيث تعلم، أو لا تعلم، لذا ينبغي للاخوات ان ينتبهن لذلك ولا يقعن بالمحذور والله المستعان.

لبس الفتاة الملابس المثيرة أمام محارمها

مسألة (٧٩): هل يجوز للفتاة ان تلبس ملابس ملفتة للنظر وشفافة ومفصّلة ومبرزة لمفاتن الجسم امام اخوانها او اخوالها او اعمامها؟

الجواب: لا ننصح بذلك وان كانوا محارماً لها، وإذا رغبت ان ترتدي مثل هذه الملابس فلتتجنب البروز بها أمامهم ولتختص بها مع النساء، لأننا نسمع مشاكل في المجتمع المسلم فضلا عن غيره ممّا يقشعر لها البدن وتستدعي منا الحذر من مصائد الشيطان الرجيم.

قال تعالى: ((ان الشيطان لكم عدو فاتخذوا عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السّعير)) (فاطر:٦).

كما يلفت لذلك حث الشارع المقدس على الفصل في المضاجع بين فراش الإخوة الذكور والإناث من سن مبكّر دون البلوغ.

وكل ذلك أدب جم يعلمنا به الاسلام كي نستقيم في حياتنا وتستقيم أسرنا على حب العفة والحياء والابتعاد عن التبذل والتميع في القول والفعل.

العباءة الاسلامية

مسألة (٨٠): بالنسبة إلى موضوع العباية الإسلامية او ما يسمى بالجبة ما حكم ارتدائها من الناحية الشرعية؟

الجواب: المهم في لباس المرأة ان يكون ساترا لتمام جسدها وشعرها أمام الرجل الاجنبي ماعدا الوجه والكفين الى الزندين، وأنْ لا يكون ضيقا يقسّم ويفصّل جسم المرأة بل فضفاضا نسبيا وكذلك لا يكون بصفات او ألوان او فصال ملفت قهرا لنظر الرجال بشكل واضح ومثير للريبة واللذة.

وعلى كل حال كلّما تتستر المرأة بالشكل الصحيح فهو أفضل لها ولبنات جنسها حتى يتأسين بها وكذلك افضل للمجتمع لأنه سينسد حينئذ باب الفساد.

وعلى ما ذكرته طبقي بالنسبة للعباءة والجبة فأن العباءة العراقية المعروفة في الاوساط المحافظة هي الأسلم والأحوط في الستر، وكذلك الجبة فيما اذا كانت واجدة لهذه الشروط التي ذكرناها.

عباءة الرأس النسائية

مسألة (٨١): يباع في الأسواق نوع من عباءة الرأس النسائية تحتوي على دانتيل ملون او فيه تطريز او ما شابه فهل تعد هكذا عباءة زينة لما فيها من اضافات ؟

الجواب: ان كان هذا الشكل للعباءة غير متعارف في اوساطكم الاجتماعية فسيجلب النظر ويدعو الرجال للتركيز على المرأة وهو مرجوح ومذموم شرعا اما كونها زينة اولا، فهذا راجع الى العرف الاجتماعي العام وما يراه في ذلك.

ولكن ننصح ان تبقى العباءة محترمة ومبجَّلة ولا تطالها يد التزويق وغيره بحيث تخرج عن هدفها وهو الستر والعفة والله المستعان.

العباءة العراقية مثال الستر والعفة

مسألة (٨٢): هل الأفضل بالنسبة للنساء لبس العباءة العراقية المعروفة، والتي تستر تمام البدن أو لبس الجبة، او العباءات الساترة الأخرى كالتي فيها ردن او ملابس اخرى تناسب متطلبات العصر؟

الجواب: الاجدر والاليق بالنسبة للنساء المؤمنات العفيفات أن يرتدين العباءة العراقية التي ملؤها الستر، والعفة، والطهارة، أو ما كانت موازية لها بصفاتها من حيث توفر شرائط الستر بمقدار واف ويتأكد هذا الأمر بخصوص طالبات العلوم الدينية عموماً، والمبلّغات الرساليات الواعيات، بل الأمر عام لكل النساء المسلمات المقتديات بالزهراء (عليها السلام) وأمها خديجة (رض) ان يرتدين العباءة العراقية التي ملؤها الستر، والعفة، والطهارة، او ما كانت موازية لها بصفاتها من حيث توفّر شرائط الستر بمقدار وافر، وذلك لعدة أسباب:

١- لأن طالبات العلوم الدينية والمبلّغات الرساليات هنَّ القدوة، والأسوة، والمثال لبقية النساء لتصديهُنَّ لهذا العنوان الديني المهم.

٢- سرعة تأثّر المجتمع النسوي بما يُبلِّغن به من الحجاب، والعفة، والستر.

٣- تشجيع النساء على لَبْس هذه العباءة بعد ان شوه الانفتاح، والموضة شكلها العام، ووصموها ببعض الزينة.

٤- لا شك ان السيدة الزهراء (عليها السلام) كانت على اعلى مستويات الستر، والطهارة، والعفة، فالأليق ببناتها المعنويات -فضلاً عن بناتها النسبيات العلويات الشريفات- الاقتداء بها، والسير على طريقها وهداها.

٥- موافقة العباءة العراقية المعهودة لسيرة النساء المتشرعات، ولا شك انها اقرب للاحتياط في زيادة الستر.

وقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام): ((اخوك دينك فأحتط لدينك بما شئت)).

لذا نرى ونسمع الكثير من العوائل الملتزمة في دول الخليج ولبنان وغيران وغيرها من البلدان ترغب وتنصح بناتها ونسائها في اقتناء العباءة العراقية ولبسها والاعتياد عليها، لما يرونه فيها من تمام الستر والعفة والحياء ومن المؤسف ما نسمعه من أعراض الكثير من النساء في بغداد -بل ربما في غيرها من المحافظات- عن هذه العباءة واللجوء إلى لبس الجبة ونحوها من الملابس التي لا تؤدي الغرض المطلوب من الستر والعفة بل لعلّها تسبب الفتنة لكونها ضيقة ومقسمة ومبرزة لمفاتن الجسد في بعض أصنافها وكان المؤمل من هؤلاء النسوة حفظ هذا التراث العفيف الذي تركته الأجيال لهنَّ من أمهاتهنّ وجدّاتهنّ ليسترن به ما أمر الله به أن يُستر وغلى الله المشتكى وعنده الملتقى.

وأكّد أنَّ هذا الكلام لا يختص بطالبات العلوم الدينية فحسب، وإنّما يعمُّ ويشمل كل النساء التوّاقات للستر، والعفة، والطهارة، والكمال،

ورضوان من الله أكبر و ((لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ)) (الصافات:٦١).

لبس النظارة الشمسية للمرأة

مسألة (٨٣): هل يجوز للمرأة لبس النظارات الشمسية في الاماكن العامة علما ان اللبس ليس لغرض الزينة وانما للوقاية من الاتربة واشعة الشمس؟

جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

الجواب: لعلّ النظارة الشمسية بالنسبة للمرأة تعدُّ عرفاً من الزينة التي لا يجوز إظهارها لغير الزوج والمحارم، نعم إن كانت مضطرة الى لبسها لأجل دفع الضرر عن العين من الشمس او الغبار ان كان ذلك واقعاً فعلاً، وليس مجرّد مبرّر من النفس الامارة بالسوء او الشيطان ولا يوجد طريق اخر لدفع ألضرر فحينئذ لتختار نظارة قريبة من شكل النظارة الطبية خالية من الزينة الإضافية و لا تلفت انتباه الرجال اليها.

لبس الحجاب الملون للمرأة

مسألة (٨٤): هل يجوز للمرأة ان تلبس الحجاب الملوّن وتخرج به الى العمل او السوق او غير ذلك ؟

الجواب: لا يضر لَبْس الحجاب الملّون اذا كان ساترا لما تحته، و لم يكن بألوان صارخة او جذّابة بحيث تركّز نظر الرجال على المرأة، ولا يحتوي على زينة إضافية.

لبس البنطلون للمرأة

مسألة (٨٥): هل يجوز للمرأة ان تلبس البنطلون تحت العباءة ولكن عندما يزيل الهواء العباءة يظهر البنطلون؟ أجيبونا مشكورين جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

الجواب: يمكن للمرأة ان تتسرول بسروال او بنطلون مقبول وتلبسه تحت ملابسها ولتحذر من انكشافه بشكل يثير الريبة واللذة.

فان فعلت ذلك فتكون محل ترحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما قال: رحم الله المتسرولات في الحادثة المعروفة والتي سقطت بها امرأها في الطريق فكشح رسول الله بوجهه عنها فقيل له انها متسرولة فقال: رحم الله المتسرولات.

أمّا لبس البنطلون تحت العباءة مباشرة مع علمها بأن العبادة لا تبقي ساترة له لتقلّبات الجو المتغيّرة من ريح شديدة ونحوها أو لاحتياجها إلى الحركة بشكل يبرز البنطلون لا محالة فهذا محل اشكال ولا ننصح به.

حفلات الاعراس والمخالفات الشرعية

مسألة (٨٦): كثرت في الآونة الأخيرة ظواهر سلبية في مراسم الخطوبة والزواج والمصيبة انها تحصل في بيوت بعض المؤمنين وعندما ننصحهم يأتي الجواب انه لايوجد أحد غريب بين المحتفلين علما ان المرأة المخطوبة ترتدي فستان فاضح وعلى خلاف الموازين الشرعية مع وجود الاختلاط بين الرجال والنساء وتؤخذ في هذه المجالس الصور مع المخطوبة او الزوجة مع ذويها وخطيبها وامام الناس الأجانب اجيبونا رعاكم الله.

الجواب: مجرد الفرح ورسم البهجة واظهار معالم الزينة في مراسم الخطوبة والزواج لا بأس به، بل يستحب مشاركة المؤمن فرحته وادخال السرور عليه مادام الفرح خالياً من المحرمات.

اما ما ذكرتم من انتشار هذه الظاهرة داخل المجتمع المؤمن فضلا عن غيره، فلا شك انه اثر سلبي ينبغي تصحيحه والردع عنه لما يحتوي من امور محرمة شرعاً ومستهجنة اجتماعياً وعرفاً، لما فيها من دعوى الى خلع رداء الدين ونشر الفساد وجرح الحياء وخدش العفة من حيث:

١- ظهور المرأة امام الرجال الأجانب بزي غير ساتر، بل مثير للريبة والفتنة بلا شك ممّا يسبب جملة من المحرمات ويشجع على الرذيلة.

٢- التقاط الصور في أجواء تظهر فيها النساء من دون حجاب شرعي ولعلَّها بملابس فاضحة.

٣- الاختلاط المحرَّم بين الرجال والنساء المنهي عنه شرعاً.
٤- والمشكلة الكبرى ان يجرى ذلك في بعض بيوتات المؤمنين فيُشرعَنْ له من حيث يعلم او لا يعلم.
والحل البديل ان تجرى مراسيم الفرح والابتهاج في محافل رجالية خاصة على حدة وكذلك يتاح فرصة للنساء للتعبير عن فرحهنَّ وسرورهنَّ بالمناسبة في مكان خاص بهنَّ لا يدخله الّا النساء مع الالتفات الى عدم التصوير مادام النساء كاشفات عمَّا يجب ستره وينبغي ان لا تنفتح المرأة باللبس الى درجة تظهر شبه عارية حتى لو كان ذلك بين النساء لسد باب الريبة والتأثر وما لا يحمد عقباه، والله المستعان وعليه التكلان.

التواجد في اماكن الحرام

مسألة (٨٧): بعض النساء تجلس مجالس الاعراس وفيها غناء وتقول ليس عليّ حرام لأن ذهني بعيد عن الغناء مع انها تشاركهم فرحتهم فما حكمهنّ؟

الجواب: لا يجوز ان يتواجد المؤمن في الأماكن التي يمارس فيها الحرام لأنها مرتع للشياطين ويخشى عليه ان يقع في الحرام فيحشر معهم، الاّ لضرورة او حرج رافع للتكليف او لأداء الوظيفة الشرعية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فعليه ان يمارس هذه الوظيفة لإيقاف هذه المفاسد، فان لم يستطع ذلك فليستنكر بقلبه وذلك اضعف الايمان، فقد روي عن النبي (ﷺ) انه قال: ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فأن لم يستطع فبلسانه، فأن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان)).

وهذه المرأة كيف يكون إنكارها بالقلب الذي هو اضعف مراتب الايمان وهي تجالسهم وتفرح لعملهم !

قال (ﷺ): ((إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له ؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر)).

خروج العروس بكامل زينتها

مسألة (٨٨): هل هناك إشكال في ظهور العروس بكامل زينتها في الشارع وهي ترتدي بدلة العرس مع المنديل الذي يغطي رأسها؟

الجواب: المفروض ان العروس تلبس بدلة العرس لزوجها وللنساء من بنات جنسها ولا بأس بالمحارم من الرجال بالنسبة لها فلا اشكال في ظهور العروس حينئذ أمامهم، امّا خارج هذه الدائرة فلابد ان تكون بكامل حجابها الشرعي مع إسدال قطعة قماش او منديل يستر وجهها لأنها ستكون بكامل زينتها وجرت سيرة العوائل المتدينة ان تغطى العروس حال خروجها بعباءة او إزار واسع كي لا يبان تقاسيم جسمها

ان كانت البدلة ضيقة او كاشفة عن بعض جسدها، علماً انه توجد بدلات زفاف مخصَّصة للمحجبات، ولا اعتقد ان الامر صعب فقد جربناه وجربه المؤمنون في أعراسهم، اعانكم الله وسهل لكم سبل طاعته.

الزواج في شهري محرم وصفر

مسألة (٨٩): هل يجوز او يكره اجراء عقد الزواج في المحكمة او الانتقال الى منزل جديد او شراء الذهب في ايام محرم وصفر، وشكراً جزيلاً..

الجواب: لا توجد كراهة شرعية بالخصوص لهذه الاعمال في شهر محرم او صفر ولكن لان هذين الشهرين تتجدّد فيهما احزان اهل البيت (عليهم السلام).

فينبغي عدم إبراز معالم الفرح والسرور وكل ما ينافي المواساة لأهل الرسالة (عليهم السلام).

ويتأكد ذلك في العشرة الاولى من محرم وخصوصا عاشوراء ويوم الأربعين.

قال تعالى: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ المودّة فِي الْقُرْبى) (الشورى:٢٣).

ضابطة تحريم المسلسلات، والأغاني

مسألة (٩٠): ماهي القاعدة، والضابطة في تحريم المسلسلات والموسيقى، والأغاني؟ ولكم منا جزيل الشكر والامتنان.

الجواب: المسلسلات، وما يجري مجراها من الأفلام، ونحوها، إنما الحرمة ثابتة فيها لكل ما يثير الفتنة، والريبة، ويشيع الفاحشة، ويسبّب اللذة المحرمة، ويجانب العفة، والستر، فضلاً عمّا إذا كان مصدراً للمحرمات كالخلاعة، والمجون، والفجور.

وقد أثبتت التجربة إن مَثل المسلسلات المدبلجة المتهتّكة، وافلام الحُب، والغرام، بمثابة السموم على الفرد، والعائلة، وتزرع روح الفساد في داخلهم بحيث لا يؤْمن جو العائلة نفسها، وبين أفرادها من الفساد فضلاً عن ما هو خارجها.

وفي عقيدتي ان مثل هذه المسلسلات إنّما هي مخصّصة، وموجّهة، لإفساد العائلة المسلمة، وتفكيك روابطها، واواصرها أخلاقياً، وتربوياً، و اجتماعياً، فيبنبغي التنبيه لذلك خاصةً بين فئات المراهقين من الأولاد (ذكوراً، و اناثاً).

❖ ❖ ❖

أمّا الموسيقى، فالمقدار المتيقّن من حرمتها هو ما كان حاوياً على الطرب، واللهو بشكل يناسب ويشابه ويحاكي ما عليه أهل الفسق،

والفجور وما كان منها خالياً من ذلك ـ كموسيقى بعض الفواصل الاخبارية والمسلسلات الإسلامية ونحوها ـ فلا تشمله الحرمة.
والأولى بالمؤمن أن يبتعد عن الموسيقى بكل أشكالها، ويتّجه إلى إشغال جوارحه، وعقله، وروحه، وقلبه بما ينفعه في الدنيا والآخرة.
قال تعالى: ((الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)) (الرعد:٢٨).
أمّا الغناء: فكل ما عُدَّ غناءً في نظر العرف، فهو محرّم شرعاً، والأدلّة على حرمة الغناء متظافرة من الكتاب العزيز، وسنة نبيه، والأئمة المعصومين من بعده صلوات الله عليهم أجمعين حتى صار تحريمه من الواضحات والضروريات الفقهية عند عموم علماء المسلمين.

حفل التخرج للطالبات

مسألة (٩١): هل يجوز لطلبة الجامعات ان يقيموا حفل تخرج علماً أنّ هناك بعض السلبيات تجري بالحفل، وهو مختلط من طلاب وطالبات مضافاً الى تضييع الوقت بما لا ينفع؟
الجواب: حفل التخرّج في نفسه جائز، وهو حق للطلبة ولكن لابد ان يكون خالياً من المحرّمات بكل أنواعها، ويمكن ان يُملأ بالأمور المفيدة والتي تتماشى مع السمعة العلمية لطلبة الجامعات والمعاهد وكذلك تتوافق مع قدسية الحرم الجامعي، والامل معقود بالأخوة التدريسيين

والطلبة المؤمنين الواعين في إيجاد البدائل الشرعية المناسبة، أمّا اذا كان صاخباً بالغناء والموسيقى المحرّمة والاختلاط اللاشرعي فلا يجوز التشجيع عليه ولا حضوره، واعتقد انه يعكس صورة سلبية عن الحرم الجامعي ومن يمثله.

ظاهرة السيلفي... الموقف الشرعي والاخلاقي

مسألة (٩٢): انتشرت بشكل كبير وسريع ظاهرة السيلفي التي يلتقط فيها الشخص صورة لنفسه، وبدأت تتواجد بكثرة في البيت والسوق والعمل والشارع والأماكن العامة، بل حتى دور العبادة، فهل للشرع رأي في هذه الظاهرة، ام لا يتدخل في مثل هذه الامور ارجو ان تفصلوا لنا الكلام للفائدة والارشاد؟

الجواب: الدين هو عبارة عن الدستور الذي وضعه الله تعالى، وبلّغه الى الناس من خلال أنبيائه، ورسُله لكي يكون حاكماً في علاقاتهم فيما بينهم، و مع الله تعالى، ومع الطبيعة، والمجتمع، لذا كان مستوعباً لكل مفردات الحياة لأنه إنَّما جاء لإسعاد الناس، والبشرية.

وهذا ما نعتقده في الاسلام الحنيف، وقد قامت عليه الادلة فقد ورد: (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة)، وما قيل صحيحاً:(ما من واقعة الا ولها حكم في الاسلام).

ومن هنا صار الاسلام خالداً، وقادراً على استيعاب كل متطلبات الحياة.

قال تعالى:((إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ)) (آل عمران:١٩) وقال تعالى: ((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) (آل عمران:٨٥).

والسيلفي (الصورة الملتقطة ذاتياً) اصبح ظاهرة عامة، ومفردة من مفردات الحياة، حتى قيل ان مجموع ما التقط، وعرض منها في السنوات المتأخرة يعادل ٨٨٠ مليار صورة، فأذن نحن امام ظاهرة اجتماعية عامة، فلابد ان يكون للشريعة فيه رأي لسببين:

١- انَّ من أهم واجبات الاسلام تجاه اتباعه؛ بيان كلِّ ما يهمَّهم، ويحدِّد مصيرهم مع الله تعالى في الاخرة.

٢- ان المسلّم العاقل الواعي هو الذي يحكِّم الشريعة في جميع تصرفاته، وأقواله، وافعاله لكي يكون على بيّنة من أمره.

وسيكون الكلام ببيان نقاط:

١- السيلفي في نفسه جائز، ولكن الحذر من ان تصل هذه الظاهرة الى حد الادمان، والخروج عن حدّ المألوف عقلائياً بحيث تعيش مع الانسان كهاجسٍ يمنعه من ممارسة فعاليات حياته بشكل طبيعي فتبدأ المشاكل الشرعية من التقصير في الواجبات، وربما الوقوع في المحرمات؛ بل حتى الدراسات المتخصّصة الحديثة في علم النفس، والاجتماع - على ما

اطّلعنا عليه - تُحذِّر من هذا الحدّ، وتعدّه مرضاً، واضطراباً نفسياً قد يوصل صاحبه الى مزاجية حادة في التصرف، وربما الاكتئاب.

٢- قد ترافق السيلفيات بعض المشاكل الاجتماعية، بل الشرعية التي ينبغي توخي الحذر منها:

❖ التركيز على النفس، واهمال الأهل، والأولاد حال احتياجهم له لبيان امر، او طلب مشورة، او تحديد موقف، ونحو ذلك.

❖ ما يحصل مع الاخوة سائقي السيارات حين يبحثون عن لقطات مميَّزة، وخاصة حال السياقة فتقع محاذير مؤسفة.

❖ المشاكل الزوجية، وتأجيج نار الغيرة حينما تكون السيلفيات في أماكن متنوعة قد تتحسّس منها الزوجة.

❖ في الأماكن العامة قد يلتقط صوراً لبعض النساء مع سيلفيِّه الخاص من حيث يعلم او لا يعلم، وهو في نفسه امر غير مقبول.

❖ المحذور اكبر للنساء حال نشر السيلفيات الخاصة بهن، وهو امر لا يليق بالمؤمنة العفيفة، وغير ذلك من المشاكل الاجتماعية التي نسمعها في مجتمعنا.

٣- الشيء المؤسف ان تتكثّر ظاهرة السيلفي في الأماكن المقدسة، ودور العبادة كالعتبات المقدسة، والمساجد، والحسينيات؛ بل تعمُّ المسجد الحرام في مكة المكرمة، ومسجد رسول الله في المدينة المنورة، فتحل هذه الظاهرة محلَّ العبادة، والذكر، والصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء،

والتزوّد من المعصوم (عليه السلام)، وفي ذلك تفويت للكمال، والعقل يرفضه، نعم لا مانع من التبرّك بالتقاط بعض الصور، وانَّما المؤسف ان تملأ هذه الظاهرة اُفق العقل، والنفس، فلا تدع مجالاً للتزوّد المعنوي، والروحي.. قال تعالى: ((وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يا أُوْلِي الأَلْبَابِ)) (البقرة:١٩٧).

٤- في الشريعة آداب، واحكام تغذّي الروح، و تزكّي النفس، وتمهّد للكمال عُرفت بمبادئ الاخلاق، فعلى المؤمن التزوّد منها، وعدم تفويتها، او اهمالها، والحذر من التضييع والتسويف فيها لأنها قد تنقلب الى أمراض اخلاقية كامنة في قعر وعاء النفس تنشط بمجرد اثارة بسيطة، والله المستعان حينَئذ.

وظاهرة السيلفي تركّز على النفس، وقد تصل الى حد الإيغال فتُنشأ حالةً من النرجسية، وحب الذات، والأنانية، والعجب بالنفس، والتكبّر، وابراز السمات الشخصية، وهي صفات مذمومة، وخلاف ما اُمرنا به من التواضع للمؤمنين، والاهتمام بهم، ونبذ إلانا، وعدم الدعوة للنفس، وتجنب التركيز عليها.

قال تعالى: ((تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) (القصص:٨٣).

والخلاصة: ان يكون سلوكنا معتدلاً تجاه ظاهرة السيلفي، ونحوها من الظواهر المتجدّدة في هذه الحياة، ولا نُفْرِط في الاستعمال حتى نصل الى

درجة الادمان، والاضطراب النفسي، وهذه هي حالة الوسطية والاعتدال التي ارادنا الله تعالى ان نكون عليها.
قال تعالى:((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)) (البقرة:١٤٣).

التقاط الصور مع الزملاء في الجامعة

مسألة (٩٣): هل يجوز للشابة الجامعية التصوير مع الزملاء، او الأساتذة في الجامعة مع نهاية العام الدراسي، وهل يجوز تبادل الصور.. جزاكم الله خيرا
الجواب: جرت سيرة العوائل المتديّنة، والمؤمنة أن لا تفتح الباب أمام التقاط الصور مع الشباب الأجانب عن بناتهم، وهذا شيء صحيح دفعاً للمشاكل التي تكثّرت في هذا الجيل.
نعم، إذا كانت الصورة جماعية للقسم، أو المرحلة، وكانت الطالبة بكامل حجابها الشرعي، وكان وضع الطلبة، والطالبات بشكل لائق فيمكن التقاط صورة تذكارية تؤرخ لها فترة من فترات حياتها العلمية.

طلبة الجامعات والاغراءات

مسألة (٩٤): شيخنا الفاضل نحن مجموعة من طلبة الجامعة نلتمس منكم نصيحة اخلاقية لأننا نعاني من بعض الممارسات والظواهر السيئة

في الجامعة، حيث لا يراعي اكثر الطلبة والطالبات حرمة الحدود الشرعية و ظهرت عشرات الممارسات والعادات كالملابس غير المحتشمة والمكياج الصارخ وحفلات التعارف اللهوية و السفرات الفاضحة، وغيرها من الامور التي نترفع عن ذكرها لما فيها من خدش للحياء و مراعاة لقدسية صفحتكم المباركة.

الجواب: الدنيا محل ابتلاء واختبار للمؤمن مادام فيها، وتتنوع هذه الابتلاء بحسب الزمان والمكان، قال تعالى: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ)) (محمد:٣١) فعلى المؤمن ان يكون واعياً وهادفاً في عمله وما ينبغي فعله بالنسبة إليكم ما يلي:

١- الثقة بالله تبارك وتعالى، وحسن الظن به، وتجديد العهد معه في الثبات على الدين والعقيدة رغم المغريات والتحدّيات التي تحيط بكم.

٢- تقوية الأواصر فيما بينكم وتحصين انفسكم كي لا تنفذ إليكم العدوى.

٣- العمل بوظيفتكم الشرعية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة وبمقدار ما تتاح لكم الفرصة.

٤- إبراز الأنموذج الصحيح للطالب والطالبة الجامعية ذاك الذي يحترم قدسية الحرم الجامعي ويعطيه حقه ولا يتعدى وينتهك الاعراف الصحيحة فالجامعة محل الدرس والعلم والتعلم.

وليس محلّاً لاستعراض الأزياء والتفنّن بالمكياج او الاستخفاف بالسلوك وغير ذلك ممّا لا يناسب الطالب الجامعي المحترم.

٥- من حقكم أنْ تدافعوا عن حرمكم الجامعي بتقديم شكوى للجهات النزيهة والأمينة في الجامعة للحد من بعض الظواهر السلبية التي تعكس صورة سلبية عن الأجواء العلمية في الجامعة ولا تنسجم مع قدسية الحرم الجامعي.

٦- لا تيأسوا من تغيير الحال وليكن لكم أسوة حسنة ب ((فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى)) (الكهف:١٣).

٧- وليكن لكم سلوةٌ وأنسٌ بالأنبياء والأوصياء والأئمة والصالحين (صلوات الله عليهم) ؛ كيف عانوا من أممهم، ومع ذلك لم يمنعهم ذلك من الاخلاص لهم والعمل في سبيلهم.

وكذلك الطالبات المؤمنات ليكن لهنّ أسوةٌ وسلوةٌ بنساء العقيدة والإباء وليصمدْن على العفة والحياء ليشع نورهنَّ على أخواتهن الفاقدات لعنصر الجمال والحياء.

لان الجمال الحقيقي للمرأة في عفتها وحيائها وحجابها وسترها عن أعين الرجال وفي تقواها وتدينها.

وأخيرا تذكّروا قول الله تعالى: ((لا يكلّف الله نفساً الا وسعها)) (البقرة:٢٨٦)، فَلَو لم تكونوا مؤهلين لهذه المسؤولية وكانت خارجة عن طاقتكم لما كلَّفكم الله تعالى بها، ووضعكم على المحك فيها و (عند الصباح يحمد القوم السرى)، والله المستعان.

صلاة المرأة و الرجل

مسألة (٩٥): هل يصح للمرأة ان تصلي بجوار الرجل سواء كانت زوجته او ابنته او أمه او كانت مرأة اجنبية عليه.. وكذلك الرجل هل يجوز له الصلاة بجنب المرأة بنفس الافتراض؟

الجواب: المسألة خلافية وللفقهاء المعاصرين فيها رأيان:-

١- الأحوط (وجوبا او لزوما)عدم تقدم المرأة على الرجل في الصلاة او محاذاتهما مع الاختيار.

بل يتقدم الرجل في مسجده ولو شبرا على الأقل على مسجد المرأة، والأحوط استحباباً أن يتقدم موقفه على مسجدها ولو يسيراً أو يكون بينهما حائل أو مسافة عشرة اذرع بذراع اليد، ولا فرق في ذلك بين المحارم وغيرهم، والزوج والزوجة وغيرهما.

وهو رأي الشيخ اليعقوبي والسيد السيستاني مع اختلاف بينهم في بعض التفاصيل.

٢- الاقوى صحة صلاة كل من الرجل والمرأة وان كانا متحاذيين حال الصلاة، او كانت المرأة متقدمة وان كان الاحوط استحبابا اكيدا ان يتقدم الرجل بموقفه على مسجد المرأة أو على موقفها على الاقل. أو يكون بينهما حائل أو مسافة عشرة اذرع بذراع اليد، ولا فرق في ذلك بين المحارم وغيرهم، والزوج والزوجة وغيرهما.

وهو رأي السيد الخوئي والسيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سرهما).

وكل هذا الكلام يختص بصورة وحدة المكان بحيث يصدق التقدم والمحاذاة، فإذا كان أحدهما في موضع عالٍ دون الآخر على وجه لا يصدق التقدم والمحاذاة فلا بأس، وكذلك يختص بحال الاختيار، وأما في حال الاضطرار فلا مانع (وجوبي او استحبابي)وكذا عند الزحام بمكة المكرمة.

ستر القدمين عند الصلاة

مسألة (٩٦): هل يجوز للمرأة كشف القدمين عند الصلاة وعدم لبس الجوراب؟ واذا كانت المسألة خلافية ارجو التوضيح على رأي السيد السيستاني والشيخ اليعقوبي دام ظلهما.

الجواب: لا يجب ستر القدمين في الصلاة بحسب فتوى المرجعين، ولكن لا يجوز كشف الزائد عنهما ولو بمقدار قليل، لذا ينبغي الاحتياط بزيادة التستّر لان بعض النساء تتسامح في ذلك وعندما تسجد او تجلس ربما يبرز شيء من الساق فوق القدمين.

وهذا الاحتياط هو الذي يصطلح عليه بالمقدمة العلمية، اي ذلك الفعل الذي يكون مقدمة للعمل لإحراز التكليف تماماً ويوصل المكلف الى الاطمئنان بأنه قد امتثل يقينا.

قراءة القرآن

مسألة (٩٧): ١- هل يصح من المرأة قراءة القرآن وهي مستلقية لمرض معين؟ وهل يجب ان تكون على وضوء؟

٢- نشاهد بعض النساء لا تقترب الى قراءة القرآن في فترة العادة الشهرية حتى في شهر رمضان لأنها غير طاهرة فهل صحيح انها لا يجوز لها قراءة القرآن خاصة في شهر رمضان الذي هو ربيع القرآن فلماذا تحرم منه؟

٣- عندي برنامج سور القرآن في النقال فاضطر الى لمس بعض الكلمات بدون وضوء هل يجوز او لا ؟

الجواب:

١- تصح منها قراءة القرآن وان كانت مستلقية ويستحب لها استقبال القبلة حال القراءة وكذلك الكون على طهارة ووضوء ومنه يتضح ان الوضوء مستحب لقراءة القرآن وليس واجبا.

٢- يجوز للمرأة الحائض قراءة ما شاءت من القران الكريم، ويستحب لها كما يستحب لغيرها أن تتوضأ لقراءة القران، نعم يستثنى من ذلك سور العزائم التي فيها سجدة واجبة وهي (سور السجدة: فُصّلت، النجم، العلق) فإنها لا يجوز لها قراءتها، على رأي بعض الفقهاء كالسيد الشهيد (قدس) والشيخ اليعقوبي بينما يرى فقهاء اخرون كالسيد الخوئي (قدس) والسيد السيستاني: ان الممنوع عنها هو فقط قراءة آية السجود الواجبة من سُوَر العزائم، كما ان المرأة الحائض اذا استمعت تلاوة (سُوَر العزائم) من احد آخر وجب عليها السجود كغيرها. وفي ضوء ذلك فان ما تفعله بعض النساء من ترك قراءة القرآن في فترة الحيض حتى في شهر رمضان ربيع القرآن هو حرمان من هذا الفضل العظيم، ويجب أن تلتفت الحائض إلى عدم جواز مسّ كتابة المصحف لاختصاص جواز ذلك بالمتطهر.

٣- هذا المس لا يصدق عليه مس كتابة القرآن عرفا، وإنّما هو مس شاشة الموبايل فلا يحرم وان لم تكن متطهرا، والاحوط استحبابا ان تتوضأ قبل المس او اذا علمت انك ستضطر إلى لمسه، مع خالص الدعاء.

كراهة قراءة ما زاد عن سبع آيات للحائض

مسألة (٩٨): نشكركم على هذه المجموعة التي تغدق علينا بالفائدة.. كثيرا ما نسمع انه يكره للمجنب و الحائض قراءة اكثر من سبع ايات.. هل هذا صحيح؟

الجواب: الكراهة في قراءة ما زاد عن سبع آيات فيها رواية بخصوص المجنب وقد أشار الفقهاء الى هذه الكراهة في رسائلهم العملية بلا خلاف بينهم، اما المرأة الحائض فلم ترد رواية تنص على الكراهة بخصوصها لذا كانت مسألة خلافية بين الفقهاء:

فمن الفقهاء: من اسرى هذا الحكم الكراهتي الى الحائض فقال بالكراهة في قرائتها مازاد عن سبع آيات من غير العزائم كما هو ظاهر كلام السيد محمد سعيد الحكيم، ونص كلام السيد الخميني (قدس) حيث زاد بقوله: يكره للحائض قراءة القرآن ولو أقل من سبع آيات.

ومن الفقهاء: من التزم بالحكم الكراهتي بخصوص المجنب فقط، ولم يسريه الى الحائض كالسيد الخوئي والسيد الشهيد (قدس سرهما)

والسيد السيستاني والشيخ الفياض والشيخ اليعقوبي والسيد محمود الهاشمي وطبقا للرأي الثاني من الفقهاء لاتوجد كراهة اصلا، وعليه فأن ما تتوهمه بعض النساء من مبغوضية قراءة القرآن من الحائض ليس صحيحا الا بمقدار آيات العزائم او سورها فهي ممنوعة عنها، وكذلك مَس كتابة القرآن، فلا يحرمْن أنفسهنَّ من بركات كتاب الله العزيز فهي رسالة الحبيب التي ينبغي ان نقلّبها بين حين وآخر، وخاصة في شهر رمضان المبارك الذي هو ربيع القرآن.

وضع المكياج في نهار الصوم

مسألة (٩٩): يرد سؤال من النساء عن وضع الزينة وخاصة المكياج...ويسألن هل هي مفطرة وهل نقضي الايام التي خرجنا فيها من البيت بزينة؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب:

❖ ينبغي الاجابة في محورين:-

الأول: ان مجرد وضع المكياج للنساء في نهار الصوم، لا يُعدُّ من المفطرات، ولا يضر بالصوم من الناحية الفقهية.

الثاني: الظهور بالمكياج أمام غير الزوج والمحارم من الرجال محرّم شرعا.

قال تعالى: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنّ إِلّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنّ إِلّا لِبُعُولَتِهِنّ أَوْ آبَائِهِنّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنّ أَوْ أَبْنَائِهِنّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنّ أَوْ إِخْوَانِهِنّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنّ أَوْ نِسَائِهِنّ.....) (النور:٣١)

وارتكاب المحرّم في نهار الصوم لا ينسجم مع الطاعة والتقوى المطلوبة فيه، بل في كل حال من احوال المكلف قال تعالى: (إنَّما يتقبل الله من المتقين) (المائدة:٢٧).

وهل المرأة التي تتزيَّن وتظهر بزينتها ومكياجها أمام الرجال الأجانب متقية؟!

اذن كيف يتقبل منها الله تعالى !!؟

نعم التزيُّن والتجمُّل والتبذل للزوج من المستحبات والقربات الى الله تعالى.

افطار الفتيات في أول سنّ البلوغ الشرعي

مسألة (١٠٠): ماحكم افطار الفتاة في بداية سنّ بلوغها سواء كان الافطار عمداً او جهلاً؟ وماذا يترتب عليها من واجبات، وحقوق إزاء ذلك؟

الجواب: ينبغي على الفرد المكلَّف سواءٌ كان ذكراً، او انثى ان يؤدّي فريضة الصيام منذ اول دخوله سن التكليف، وان لا يتحجَّج بعدم القدرة على الاداء، بل وينبغي على الاهل تشجيع الابناء على ذلك لكي ينالوا اجر اداء هذه الفريضة السامية، نعم في الحالات التي قد يسبّب الصوم ضعفاً مفرطاً - كما هو الحال في بداية سنّ التكليف الشرعي عند بعض الفتيات بحيث لا تقوى الفتاة على اداء الصوم - رخّص الفقهاء ان تتناول مقداراً من الطعام، والشراب، مع الإستمرار على نية الامساك، وتقضي هذا اليوم لاحقا من دون كفارة.

امَّا اذا كانت تتناول المفطر عمداً مع علمها بوجوب الصوم، ولم تجرّب، او تختبر نفسها لبيان قدرتها على الصوم، فهنا يجب عليها الكفارة مضافا الى القضاء لاحقا.

وامَّا اذا كانت تتناول المفطر من دون علمها بوجوب الصوم عليها بحيث كانت خالية الذهن عن ذلك، ولم يخبرها احدٌ، او يعلمها فهنا عليها القضاء دون الكفارة.

غسل الحيض قبل فجر الصوم

مسألة (١٠١): في أي نوع من أنواع الصوم يستطيع المكلّف أن يبقى على الجنابة ولا يغتسل حتى طلوع الفجر؟ وهل يمكننا ان نسري الحكم للمرأة اذا طهرت ليلا وارادت الاستيقاظ للغسل لكنها لم تستيقظ؟

وكذلك في حالة استيقظت ثم رجعت نامت ولم تحس الاّ والصبح قد طلع.. ما حكمها في النومة الثانية؟

الجواب: هذا الكلام يصح في الصوم المستحب والمرأة اذا طهرت من الحيض ولم تعلم بذلك حتى طلع الفجر فيصح صومها الواجب والمستحب نعم ان استيقظت وتوانت عن الغسل، فلا يصح صومها الواجب على رأي عدد من الفقهاء كالسيد السيستاني والشيخ اليعقوبي وان لم تتوان ونامت ليس باختيارها فيصح منها.

نعم، من الفقهاء -كالسيد الشهيد الصدر الثاني (قده)- من يرى أن بقاء المرأة اختياراً على حدث الحيض والنفاس حتى يطلع الفجر لا يبطل صومها إلاّ على نحو الاحتياط الاستحبابي.

صيام المستحاضة

مسألة (١٠٢): هل يصح صوم المستحاضة سواء كانت قليلة او متوسطة او كثيرة ؟ بحسب نظر السيد السيستاني والشيخ اليعقوبي.

الجواب: بحسب نظر السيد السيستاني: حكم المرأة في الاستحاضة القليلة حكم الطاهرة وهكذا في الاستحاضة المتوسطة والكثيرة، فلا يعتبر الغسل في صحة صومهما، وإن كان الأحوط استحباباً أن تراعي المتوسطة والكثيرة فيه الإتيان بالاغسال النهارية التي للصلاة.

اما بحسب نظر الشيخ اليعقوبي: المستحاضة الكثيرة خاصة يشترط في صحة صومها الغسل لصلاة الصبح، وكذا للظهرين، بل للّيلة الماضية أيضاً ، فإذا تركت أحدها بطل صومها.

قضاء الصوم دون الصلاة للحائض

مسألة (١٠٣): سؤالي عن الحيض في شهر رمضان:

لماذا لا تقضي الحائض الصلاة في شهر رمضان بينما تقضي الصوم وشكرا لكم؟

الجواب: ورد في الدليل الصحيح: ان الحائض تقضي الصوم فقط ولا تقضي الصلاة مطلقاً في جميع الأشهر وليس ذلك مخصوص في شهر رمضان فحسب.

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (إن السنة لا تقاس، الا ترى أن المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟)

و عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قضاء الحائض الصلاة، ثم تقضي الصيام ؟ قال: (ليس عليها أن تقضي الصلاة، وعليها أن تقضي صوم شهر رمضان.... الحديث)

والأحكام الإلهية لا تخلو من المصالح و العلل التي قد شرَّعها الله تعالى على أساسها، وتعود بالنفع على الناس لان الله تعالى غني عن العالمين.

قال تعالى:((يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)) (فاطر:١٥).

وقد ورد: (ان الله تعالى لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاص).

لكن هذه الاحكام قد خفي علينا علة تشريع كثير منها كوجوب ترك الصلاة و الصوم بالنسبة للنساء في أيام الحيض و قضاء الصلاة دون الصوم، وما نعرفه هو إن القرآن الكريم اعتبر المرأة في حال الحيض كالإنسان المبتلى بمرض عدة أيام يتبعه بطبيعة الحال ضعف و أذى، و بتعبير القرآن الكريم عن الحيض.

قال تعالى:((وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يحُبُّ الْمُتَطَهِّرِين)) (البقرة:٢٢٢).

اما علّة التشريع (ملاك الحكم في لسان الفقهاء) فإنْ لم يبينها الله تعالى في كتابه او سنة نبيه، فلا سبيل لعقل الانسان إلى معرفتها وإدراكها، لأنه لا يعرفها إلاّ الله تعالى ومن شاء من أوليائه المعصومين والصالحين عليهم افضل الصلاة وأتم التسليم، قال تعالى:((لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)) (الأنبياء:٢٣).

ولعلَّ وجهاً من وجوه الحكمة - لا العلة - هو التسهيل والامتنان على المرأة لأن الحيض أكثره عشرة ففي السنة الواحدة لا تقضي اكثر من

عشرة ايام من الصوم، بينما الصلاة لو كانت هكذا ففي كل شهر عشرة او اقل فسيكون المجموع كثيراً لان الصلاة واجبة في كل شهور السنة وأيامها وليست كصوم شهر رمضان... فتأملي.

مقاربة الزوجة الصائمة

مسألة (١٠٤): امرأة صائمة قضاءً واراد زوجها مقاربتها في نهار الصوم فهل هناك فرق اذا كانت المقاربة قبل الزوال او بعده؟

الجواب: ان كان القضاء عن نفسها فلها تمكينه قبل الزوال وتفطر ولا شيء عليها بل لها الثواب والاجر في تلبية رغبة زوجها وامتثالها للواجب، أمّا اذا كان ذلك بعد الزوال فلا يجوز لها الإفطار وان فعلت اختيارا أثمت ووجبت الكفارة، وهي: إطعام عشرة مساكين لكل واحد مد، فإن لم يتمكن صام ثلاثة أيام.

الكلام مع الخطيبة في نهار الصوم

مسألة (١٠٥): شخص يتكلم مع خطيبته في نهار شهر رمضان بالهاتف وفي بعض الاحيان يخرج سائل لزج قليل هل يعتبر جنابة ويؤثّر على الصيام. جزاك الله خيراً.

الجواب: هذا السائل ليس منياً، وإنّما يعرف باصطلاح الفقهاء (بالمذي) وهو يخرج اثناء المداعبة او التهيّج ونحوها وهو طاهر لا يجب الغسل

منه ولا يبطل الوضوء ولا يضر بالصوم، ولكن مادامت الفتاة إلى الان ليست زوجة لك شرعاً، ولم يتم العقد الشرعي بينكما فلا تتعدَّ الحدود الشرعية فهذا فعل محرم ولا يستقيم مع صيام شهر رمضان المبارك.

قال تعالى: ((تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ❖ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ)) (النساء:١٣-١٤).

نعم يمكنكما الحديث بأمور عامة مع مراعاة الآداب الاسلامية والاحكام الشرعية الى حين العقد الشرعي فتكون حليلتك بأذن الله تعالى.

قال تعالى: ((وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) (البقرة:٢٣٥).

تقويم الاسنان

مسألة (١٠٦): ١- هل يجوز وضع تقويم لسد الفراغات بين الاسنان لتحسين المنظر فقط، أو انه يعتبر تلاعب في خلق الله؟

٢- تبييض الأسنان الدائمي والمؤقت هل هو من مصاديق الزينة للمراة؟

الجواب: ١- نعم يجوز تقويم الأسنان لسد الفراغات وغيرها ولا يعد هذا من مصاديق التلاعب بخلق الله تعالى، ولكن لا بد من مراعاة الضوابط الشرعية من عدم المس أو النظر لما لا يحل فيما اذا كان الطبيب ذكرا والمريض أنثى او بالعكس إلاّ بما تقتضيه الضرورة في حال انحصار التطبيب بالجنس المخالف.

٢- هو جائز ولا يعد من الزينة لكن بنفس الملاحظة المذكورة في الجواب أعلاه.

مراجعة المرأة للطبيب

مسألة (١٠٧): ما حكم عمليات تكميم المعدة وعمليات التجميل اذا كان القائم على ادائها رجل ولا توجد طبيبة تباشر ذلك؟

وماحكم عملية شد الجلد بعد نزول الوزن حيث تقوم بعض الاخوات بعملها لتنسيق الجسم وايضا على يد طبيب ذكر؟

الجواب: مادام الطبيب الرجل هو الذي يشرف على هذه العمليات وفيها لمس للبدن، وربّما كشف لجسد المرأة فهي غير جائزة شرعا،

الا مع اجتماع أمرين:-

١- الضرورة: بحيث تكون العملية ضرورة لابد منها كما إذا كان عدمها مسبباً لأمراض خطيرة في الجسد او وجود الحرج الشديد الرافع للتكليف.

٢- الانحصار بمعنى عدم وجود طبيبة أنثى تُمارس هذا الدور بدقة ونجاح ولا يوجد غير الطبيب الذكر.

أما نفس عملية التجميل فقد ذكرنا جوابها في مكان آخر من أسئلة الأخوات فراجعي.

تطبيب المرأة

مسألة (١٠٨): ١- ان المرأة تزيل شعر كامل جسمها بالليزر عند دكتورة نسائية؟

٢- اجراء عملية ليزر للعيون عند دكتور؟

٣-وضع مانع الحمل اللولب عند دكتورة ؟

الجواب: ١- يجوز ذلك بشرط عدم اللمس والنظر إلى العورة بالمعنى الأخص وهي القبل والدبر بالنسبة للمرأة.

٢- يجوز مع احراز عدم اللمس او النظر لما لا يحل له والاجدر إجراؤها عند طبيبة تفي بالغرض ان وجدت.

٣- فيما اذا كان اللولب لا يقتل البيضة المخصّبة وإنما يمنع عملية التلقيح فيجوز ذلك مع الضرورة (كما اذا كان الحمل يضر بالمرأة)، والانحصار (اي لا توجد طريقة اخرى غير اللولب لإيقاف الحمل).

الفحص الطبي المصحوب بالنظر، ولمس العورة

مسألة (١٠٩): ١- ما هو موقف الشريعة المقدسة من حالات الفحص الطبي المصحوبة بالنظر، والمس لعورة الشخص المريض، هل هي جائزة شرعاً؟

٢- في حال كان الفحص لأجل انجاب الذرية والولد، ولا يمكن تحقّق الغرض المطلوب، الا بالنظر للعورة فهل يجوز ذلك؟

الجواب: ١- حرَّم الفقهاء - تبعاً للدليل الشرعي – المس، و النظر الى العورة من غير الحليل(الزوج او الزوجة) بشكل مطلق، الاّ مع الضرورة، والانحصار، ونقصد بالضرورة: ان تكون هناك حالة مرضية تضر بصحة الانسان ان لم تعالج، او يتولّد المرض، او يتفاقم ان لم يعالج، ونحو ذلك.

اما الانحصار: فالمراد به ان لا توجد طريقة اخرى للعلاج، الّا هذه الطريقة التي يتولّد منها كشف العورة، والنظر او المس لها، كما اذا كان المريض بحاجة الى أجراء عملية جراحية، ولا خيار امام الطبيب، الا ذلك.

و هنا ينبغي التنبيه على أمرين:-
الاول: لابد من ارتداء القفّاز حال الفحص لتجنّب المس المباشر ان أمكن ذلك بحيث لا يعيق النتائج الطبية.
الثاني: اذا توفّرت بدائل عن النظر المباشر - كالنظر من خلال المرآة - او الاستغناء عن النظر بالمس من وراء القفّاز، او استخدام المهارة المتميّزة للطبيب الحاذق مع مراعاة عدم تأثر النتائج الطبيّة، لزم ذلك كي لا يقع محذور النظر المباشر لعدم الانحصار به.
٢- تبيّن الجواب مما تقدم: فمع وجود الضرورة، والانحصار بالشكل الذي شرحناه آنفاً جاز المس، والنظر، ولكنَّ الضرورة تقدّر بقدرها، فيجوز المس، والنظر للعورة بحدود ما ترتفع به هذه الضرورة، وما زاد عن ذلك لا يجوز.
وقد ذكر الفقهاء ان مجرَّد طلب الولد لا يعد ضرورة لكشف العورة، او النظر اليها.
قال تعالى:((يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)) الشورى:(٤٩-٥٠)، والله تعالى عليم بالحكمة، والمصلحة، وقديرٌ على ما يشاء.
لكن في بعض الاحيان قد يتولّد من عدم الإنجاب حرج يضر بصاحبه(للزوج او الزوجة او لهما معاً)، كما اذا وصلا، او احدهما الى حالة من الشد، والالم النفسي باتجاه عدم الانجاب جرّاء نظرة الاهل،

او الاصحاب، او المجتمع لهما حينئذٍ يجوز ما تقدم من النظر، والمس للعورة لاجل طلب الولد، والمسألة نسبية تختلف من شخص الى اخر، ومن ظروف الى اخرى، والإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

اللولب

مسألة (١١٠): حكم وضع اللولب هل هو جائز او هناك شروط لجوازه؟

الجواب: يحرم وضع اللولب من جهتين:-

١- إن كان اللولب مما يقتل البيضة بعد تخصيبها بالحيمن، أما إذا كان يمنع من أصل التخصيب فلا مشكلة.

٢- الاطلاع ولمس العورة حين الوضع.

❖ فإن أمكن حل المشكلتين فهو جائز، وإلاّ فلا يجوز إلاّ إذا وُجد عنوان ثانوي مسوّغ كتضرر المرأة من الحمل وعدم وجود طرق محلّلة لمنعه.

ظاهرة الرجيم من وجهة نظر شرعية

مسألة (١١١): هناك ظاهرة رائجة هذه الايام بين الرجال والنساء وهي ظاهرة الرشاقة والرجيم حتى يصل الحال الى ترك الطعام والضعف

المفرط وكثير من الناس تترك وجبة العشاء وتكتفي ببعض الطعام نهارا، اطلب من سماحتكم ان تبينوا لنا الموقف الشرعي الصحيح ازاء هذه الظاهرة ودمتم.

ج: الموقف الشرعي الصحيح بالنسبة لظاهرة الرجيم والرشاقة، والمستفاد من النصوص الشرعية هو موقف الاعتدال والوسطية فلا افراط ولا تفريط لأن الافراط في الاكل مذموم شرعا، وقد يسبّب جملة من المشاكل الصحية، فالشره في الاكل والسمنة الزائدة تضر بصاحبها.
روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: (المعدة بيت كل داء، والحمية رأس كل دواء، فأعط نفسك ما عوّدتها).
وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (كثرة الطعام شؤم).
وكذلك التفريط في الاكل مذموم شرعاً، وقد يولّد الضعف المفرط، وفقر الدم، وغيره من الامراض لذا كانت الوسطية والاعتدال هو العمل الأمثل بالنسبة لهذه الظاهرة.
الّا انَّ الاصغاء الى الآراء غير المدروسة، وربَّما التأثّر بموضات أهل الغرب في هذا المجال جعلت المسلمين يتجهون باتجاه التفريط عموماً، واصبح الكثير ممّن يهتم بالرجيم، ويبحث عن الرشاقة ويراقب وزنه يفرِّط في طعامه حتى يصل الى حال الضعف المفرط...

اما وجبة العشاء فيكره تركها ولو بطعام بسيط وقليل فقد سأل الإمام ابو عبد الله الصادق (عليه السلام) صاحِبه الكوفي علي بن أبي علي اللهيبي وقال: (ما تَقولُ أَطبَاؤكم في عَشاءِ الليلِ ؟ قُلتُ إنَهم يَنهونَا عَنهُ، فَقالَ (عليه السلام): لكنيّ آمُركُمُ به).

و من المعروف أن الأطباء في ذلك الزمان كانوا بغالبيتهم من النصارى واليهود، والامام (عليه السلام) يتصدى هنا لهذه الدعوات الخاطئة بعد أن شخّص انتشارها، وهو عارف بضررها لذلك بادر بالسؤال عنها وأمر شيعته بخلافها.

أما القول المنقول (أفطر مثل الأمير وتغدى مثل الوزير وتعشى مثل الفقير) والتي لا يعرف مصدرها ولا قائلها حتى أمست على كل لسان، فلابد من عرضها على الموازين الشرعية، والقواعد الطبية العقلائية، فأن كانت بحدٍ مقبول فلا بأس به دون الإفراط او التفريط، وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام): (إنَ طَعامِ الليلِ أنفَعَ مِن طَعامِ النَهارِ)، فلماذا تركنا كلام أرباب الوحي وأتبعنا كلام الغرب، فهذه الرواية تؤكد ان الأكل في الليل أكثر أهمية وفائدة للجسم من أكل النهار.

وعن جابر بن عبد الله (رض)، قال: (قال رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تَدَعوا العَشاءَ ولو عَلى حَشَفةٍ إني أَخشى عَلى أُمَتي مِن تَركِ العَشاءِ الهَرَمِ، فإنَ العَشاءِ قوةً للشيَخِ والشاب).

وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): (أوَلَ خَرابِ البَدَنَ تَرّكُ العَشاء) وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (مَن تَرَكَ العَشاءِ لَيلةً ماتَ عِرقٌ في جَسَدِهِ ولا يَحيا أبدا).

ولكن لابد ان نعي الوقت الأمثل لتناول العشاء، فالعلم والطب الحديث يؤكّد على أن العشاء يجب ان يسبق موعد النوم بساعتين او ثلاث، والدليل الشرعي سبقه في ذلك حيث ذكر التوقيت الأفضل لتناول العشاء، محدداً: إن العشاء يجب أن لا يسبق الغروب – فيكون الفاصل بينه وبين إفطار اليوم التالي طويلاً – ولا يتأخر اخر الليل كثيراً أيضاً.

فعن الامام الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (عشاء الأنبياء بعد العتمة، فلا تدعوا العشاء، فأن ترك العشاء خراب البدن)، وذلك الوقت نجده في رواية أخرى فعن زياد بن ابي الحلال، قال: (تَعَشيتُ مع أبي عبد اللهِ (عليه السلام)، فقال: العشاءُ بعد العشاءِ الأخرةِ عشاءُ النبيينَ)، ولسان الروايتين واحد، يشير الى أن موعد تناول وجبة العشاء يكون بعد الانتهاء من فريضة صلاة العشاء دون فاصلٍ زمني طويل بينهما، فلو كان أذان المغرب مثلا بحدود السابعة، فعندها سيحتاج الانسان الى ساعة تقريبا لإتمام صلاتي المغرب والعشاء والتعقيب ومن ثم اعداد الطعام، وبذلك سيكون وقت العشاء بحدود الثامنة، والوقت المعتاد للنوم هو بين العاشرة والثانية عشرة، فيتحصَّل ان الفاصل بين

الأكل والنوم هو من ساعتين الى اربع ساعات، وهو نفس ما توصل له العلم الحديث بعد مئات السنين.

وخلاصة القول: انّ الصحة والسلامة في اتباع قول اهل الشرع، ولا يخالفه العلم الحقيقي على كل حال فقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: (إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه ((كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا)).

وورد عنه (عليه السلام) في قول لولده الامام الحسن (عليه السلام): (ألا أُعلّمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): (لا تجلس على الطعام إلاّ وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلاّ وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب).

عصمة الطلاق

مسألة (١١٢): شيخنا هل تستطيع المرأة ان تشترط قبل العقد ان تكون عصمة الطلاق بيدها؟

الجواب: هذا شرط باطل لانه مخالف للكتاب الكريم والسنة المطهرة، فان العصمة بيد الزوج كما ورد بأن الطلاق بيد من اخذ بالساق وان الزوج هو الأصيل في الطلاق.

نعم تستطيع المرأة ان تشترط على الزوج في عقد الزواج ان تكون وكيلة عنه في تطليق نفسها مطلقاً أو في ظرف معيّن حينئذٍ يكون هذا الشرط صحيحا لان متعلقه الوكالة لا الأصالة.

طلاق المرأة الحامل

مسألة (١١٣): شيخنا هل يصح طلاق الحامل وكيفية العدة؟

الجواب: يصح طلاق الحامل وعدتها مدة حملها، فتنقضي بوضع الحمل تاما او سقطاً، ولو كان بعد الطلاق بساعة.

أنواع الطلاق

مسألة (١١٤): سؤالي حول الطلاق ما المقصود بالطلاق البائن والرجعي والخلعي؟

ارجو التوضيح..

الجواب:

١- الطلاق البائن: ما ليس للزوج الرجوع فيه إلى زوجته المطلقة بعد وقوعه - سواء أكانت لها عدة أم لا - الا بعقد جديد.

٢- الطلاق الرجعي: ما يكون للزوج الرجوع إليها في العدة سواء رجع إليها فعلا أم لا، وسواء أكانت العدة بالأقراء أم بالشهور أم بوضع الحمل.

٣- الطلاق الخلعي: ان تكره الزوجة زوجها فتبذل مالا ليطلقها ويقع طلاقا بائنا.

تلفظ كلمة الطلاق هازلا

مسألة (١١٥): رجل يمازح زوجته فقال لها طالق طالق طالق وهو غير قاصد لذلك هل يترتب اثر على ذلك؟

الجواب: بحسب مشهور الفقهاء لا يترتَّب أيُّ اثر على ذلك لان اللفظ خال من القصد والجدية وهي لازالت حليلته.

ولكن لا ينبغي المزاح بمثل هذه الامور خاصة وان هذه الكلمة تجرح مشاعر المرأة حتى لو كانت مزاحاً، والقرآن الكريم يوصي الزوج بقوله: (وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء:١٩).

النقاء من الحيض شرط في صحة الطلاق

مسألة (١١٦): ١- شخص طلّق زوجته وهي في فترة الحيض، فهل يصح طلاقها مع توفر بقية شروط الطلاق الاخرى؟

٢- هل يكفي النقاء من الحيض، وانقطاع الدم عن المراة في صحة الطلاق، ام يتوقف ذلك على اتمام الغسل من الحيض؟

الجواب: ١- لا يصح طلاق الحائض ولا النفساء، الاّ في موارد خاصة منها: أن لا تكون مدخولا بها، فيصح طلاقها وإن كانت حائضا.

ومنها: أن تكون مستبينة الحمل، فإنه يصح طلاقها، وإن كانت حائضا بناء على امكان اجتماع الحيض والحمل.

ومنها: أن يكون الزوج غائبا، فيصح منه طلاقها، وإن صادف أيام حيضها، ولكن مع توفر شرطين:

الاول: أن لا يتيسّر له استعلام حالها، ولو من جهة الاطمئنان الحاصل من العلم بعادتها الوقتية، أو بغيره من الأمارات الشرعية.

الثاني: أن تمضي على انفصاله عنها مدة شهر واحد على الأحوط وجوبا، وأحوط منه مضي ثلاثة أشهر. ولو طلقها مع الاخلال بأحد الشرطين المذكورين وصادف أيام حيضها لم يحكم بصحة الطلاق.

٢- الملحوظ من الادلة هو حالة خلوها من الحيض، أي نقاء المحل من الدم تماما حتى وان لم تغتسل بعد، وفي الرواية عن المعصوم (عليه السلام) انه قال: (فإذا أراد الرجل أن يُطلّق إمرأته فلينتظر حتى تطمث وتطهر فإذا خرجت من طمثها طلقها)..

فاخذ عنوان الطمث (الحيض) في بطلان الطلاق، يكشف عن كون الدم تمام الملاك في البطلان من جهته فمع انتفائه بالطهر ينتفي ما بني

عليه من الحكم حتى لو لم يتم غسل الحيض، مع مراعاة بقية الشرائط، والدليل على ذلك قول المعصوم (عليه السلام): (الرجل يطلّق امرأته، وهي حائض قال: الطلاق على غير السنة باطل).

وقوله (عليه السلام): (اذا طلّق الرجل في دم النفاس... فليس طلاقه إياها طلاق).

مع القول بعدم الفصل بين دم الحيض والنفاس في الحكم.

وعليه يصح طلاق المرأة إذا نقت من دم الحيض أو دم النفاس حتى وإن لم تتم غسلها.

عمل المرأة في بيت زوجها

مسألة (١١٧): نسمع كثيراً أنه ليس من واجب المرأة شرعاً العمل في إشغال البيت من الطبق والتنظيف وغيرها وهذا يسبّب بعض المشاكل داخل الأسرة حال محاججة الزوجة مع زوجها فما هو الحل؟

الجواب: هذا الكلام صحيح فقهيا، فأن المرأة لا يجب عليها شرعاً ان تخدم في البيت وإنّما الواجب هو حق الزوج في الاستمتاع وتربية اطفالها والعناية بهم، إلاّ إذا اشترط ذلك في ضمن عقد الزواج أو كان العرف الاجتماعي العام قائماً على ذلك بحيث يكون كالشرط الضمني في العقد وهذا يختلف بحسب الزمان والمكان.

فأن كان الزوج ميسورا ومتمكنا فيمكنه ان يضع لزوجته من تساعدها في خدمة البيت بإزاء اجر معين بعنوان عاملة في المنزل، ولكن المرأة المؤمنة تتبرّع دائما بالخدمة ولا تسمح بأي نقص في بيتها من جميع النواحي، والحل ان يكون الزوج حكيما ويملك قلب زوجته بالوفاء والحب والعاطفة والصدق كي تبذل نفسها في خدمة بيتها وزوجها.

وعلى الزوجة ان تعلم انه وان كان هذا الامر ليس واجبا عليها فقهيا الاّ ان فيه كمالا لها، فإذا تبرعت بهذا المجهود لبيتها وزوجها احرزت رضا الله تعالى وسيُملأ بيتها بالحب والوئام وستغلق الابواب امام الزوج بأن يفكّر في امور اخرى بديلة يغطي بها حاجة البيت.

وقد بيّنا في جوابٍ لسؤال إحدى الأخوات أنّ عمل الزوجة في بيتها مستحبٌ ولها فيها الأجر والثواب ووردت جملة من الروايات تؤكد ذلك.

خروج المرأة لوحدها

مسألة (١١٨): ما هو حكم المرأة التي تخرج للتسوق لوحدها وأكيداً تتكلَّم مع الرجل الأجنبي صاحب المحل لغاية الشراء مع العلم أنها متزوجة وتخرج بعلم زوجها ؟

الجواب: لا مانع من ذلك، مادام الخروج بأذن زوجها، وكانت عفيفة، وتصون نفسها، وحجابها، وتقتصر على الكلام المسموح به شرعاً لأجل حاجتها، وتأمن على نفسها حال الخروج لوحدها، وعلى المرأة المسلمة ان تلتزم بتمام حجابها حال البروز امام الرجال الأجانب، وان تقتصر بالكلام بمقدار حاجتها من دون انفتاح في فضول الحديث، او المفاكهة، او التخضّع بالقول والفعل

ولا تنسَ قوله تعالى: ((فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً)) (الأحزاب:٣٢).

وقوله تعالى: ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)) (الأحزاب:٥٣).

وقوله تعالى: ((وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا)) (النور:٣١).

وان استطاع الزوج ان يكفي زوجته الخروج، ويتصدى بنفسه للتسوق، والتبضّع خاصة مع كثرة الرجال في الاسواق ووجود الاختلاط ؛ كان ذلك حسناً منه، وبه يحفظ خدر زوجته ويكرمها ويبعدها عن أنظار وكلام الرجال الأجانب، ولا مانع ان يصحبها معه في حالات معينة لتختار ما تشاء، او لغرض الترفيه وتغيير الجو ونحو ذلك مادامت في رعايته و اهتمامه.

مراجعة النساء للكشّافات

مسألة (١١٩): تنتشر في المجتمع النسوي ظاهرة (الخيرة) حيث تقوم بعض النساء بالتوجه الى من تدعي أنّ لها علماً بالاستفتاح بالقران الكريم.

وتفسير آياته المباركة حسب ما يملي عليها عقلها وعلى الاكثر تكون مثل هذه النساء ليس لها اي دراسة بمفاهيم القران ومفرداته ولان بعض النساء تضيق ذرعا بسبب حالتها النفسية وضيق اسباب العيش تصدّق ما تدعيه هذه المرأة من كلام عن اسباب ضيقها على انها مصابة بالعين والحسد وما شاكل..

١- هل تعتبر مثل هذه الامور إهانة للقران الكريم؟

٢-هل يجوز تصديق هذه المرأة؟

نشكر سعه صدركم وبارك الله بكم وزادكم من فضله وعلمه خدمة للمذهب؟

الجواب:

١- لا يحق لهذه المرأة ولا لغيرها التلاعب بالقرآن الكريم والتفسير بما يحلوا لها مادامت جاهلة بأصول العلم ومنابعه

وان فعلت ذلك فقد عرّضت القرآن الكريم للإهانة والهتك وأي اهانة اوضح من وصول الحال الى التلاعب بتفسير القرآن وتأويله كيفما اتفق وبحسب المزاج والهوى، وعرضت نفسها الى سخط الله تعالى وعقوبته وبئس المصير.

٢- ولا يجوز شرعا مراجعتها ولا دفع الاموال اليها ولا تصديق قولها ومن يفعل ذلك فقد أعانها على الاثم وروّج لها وفي ذلك سخط الله تعالى وغضبه.

قال تعالى (وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة: ٢).

والظاهر ان هذه الامور منتشرة بين أوساط النساء لما فيها من ارضية خصبة لإنتشار مثل هذه الظواهر السلبية التي منبعها الجهل وحب الدنيا والجاه والميل الى المادة وغير ذلك.

ومن هنا ندعو الأخوات المؤمنات الرساليات الواعيات وخاصة طالبات العلوم الدينية ان يأخذن دورهنَّ بشكل جديٍّ وواعٍ لتشخيص هذه الظواهر ومعالجتها.

والتنبيه منها وإيقاظ الفطرة السليمة لدى بنات جنسهن والحيلولة دون وقوع المحرمات.

ولعمري فأن هذا هو الواجب الاول والاقدس لتفعيل فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة لا سيما ونحن نعيش ذكرى شهادة رائد فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامام الحسين (عليه السلام).

فليكن لنا المعصوم أسوة حسنة في تأدية تكليفنا الشرعي تجاه مجتمعنا والله المستعان وعليه التكلان.

المشاكل الاجتماعية واخذ الخيرة والكشف

مسألة (١٢٠): يوجد عدد لابأس به من السادة و العلويات ، ممن يقومون بعمل الخيرة و الاحراز و ما الى ذلك من عمل لدفع السحر او لجلب محبة الزوج او عمل للمشاكل الاجتماعية او الصحية (كتأخر حمل المرأة لفترة ليست بالطويلة كأربعة او خمسة اشهر) ويطلقن كثيرا من المصطلحات كـ (الدايسه او المعكود ذيلها اوالمتابعه او المشربه وما الى ذلك).

فما حكم كل مما يأتي:

١- الاعتقاد بصحة اعمال هؤلاء و التصديق بما يقولون؟

٢- اعطاء الاموال لهم؟

٣- اخذهم الاموال على هذه الاعمال؟

٤- ترك الاطباء و مراجعة هؤلاء لغرض العلاج بحجة ان المشكلة لا يستطيع الطبيب حلها (يعني الشغله مو يمه)؟
٥- هل هنالك نصوص واردة عن المعصومين (عليهم السلام) بخصوص هذه الاعمال و المصطلحات اعلاه؟
٦- ما هي رأيكم بطلبة الحوزة العلمية ممن يراجعون هؤلاء ويترددون عليهم و يشجعون الناس على مراجعتهم؟
ارجو الاجابة على كل نقطة على حدة.
الجواب:
١- لا يجوز الاعتقاد بمثل هذه الأمور وقد كشف الواقع ان اغلب المتصدّين لذلك من أهل الدنيا وطلاب الجاه والمال وقد يساعدهم جهل الناس لحقائق الأمور و كل من يراجعهم يساعد على المنكر من حيث يعلم او لا يعلم.
٢- دفع المال اليهم غير مبرّر وغير مشروع.
٣- أخذهم الأموال على هذه الاعمال قد يدخل في أكل المال بالباطل وقد ورد النهي عنه (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل..).
٤- هذا سيء جداً وقد يسوء حال المراجع لهم اكثر من قبل، لذا عليه مراجعة الطبيب المختص لعلاجه فهذا ما تسالم عليه العقلاء وجرت عليه سيرتهم.

٥- تراث الأئمة (عليهم السلام) زاخر بالأدعية والأحاديث التي تولد الاطمئنان بالتوجه الى الله تعالى والتسليم اليه لحل المشاكل وقضاء الحوائج وشفاء المرضى وهي مبثوثة في كتب الأدعية الخاصة وكتب الحديث وغيرها، فلمْ يترك ائمتنا المعصومون (عليهم السلام) شيئا الاّ وأرشدوا اليه..

قال تعالى: (أَتَسْتَبْدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدْنَى بِالّذِي هُوَ خَيْر) (البقرة:٦١) وقال تعالى: أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمّن لاّ يَهِدِّيَ إِلاّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (يونس:٦).

٦- الأعم الأغلب من طلبة الحوزة ملتفتون الى عدم صحة هذه الأمور بل وينبهون ويرشدون الى الابتعاد عنها ويوصون بوصايا العلماء ومراجع الدين بالالتجاء الى الطريق الشرعي الصحيح لحل مثل هذه المشاكل وترك كل ما فيه ريبة وشك وزور كما ورد في الحديث.. (دع ما يريبك الى مالا يريبك).

وإذا كان هناك فرد او فردان يراجع فهذا يكشف عن بساطته وجهله بحقائق الأمور ولا يعني صحة ما هم عليه من الباطل، والله المستعان على ما يصفون.

التنبؤ بالمستقبل وأخذ الخيرة

مسألة (١٢١): امرأة تدعي إنها تمتلك القدرة على التنبؤ بالمستقبل ومعرفة أسرار الغيب وذلك عن طريق استخدام كتاب (القاموس) حيث تدعيّ

إنها عندما تقوم بفتح القاموس تتكشف أمامها الحقائق وتُخبر الآخرين عما سيحدث في المستقبل أرجو من سماحتكم توجيّه كلمة لها وتبيان الموقف الشرعي من ذلك؟

الجواب: لتحذر من استدراج الشيطان لها ولتترك هذه الامور ولا ترجم بالغيب، والاّ فسيُهلكها الشيطان كما اهلك غيرها ولتلتزم بصلاتها وصيامها وعباداتها وبرّ والديها ورعاية زوجها وأطفالها والعيش بسلام مع الناس، هذا واجبها وبه تدخل الجنة، ولتترك ما ذكرتم من تسويلات الشيطان.

الاستخارة لرؤية المستقبل

مسألة (١٢٢): البعض من النساء تعتمد على جانب الخيرة برؤية مستقبلها من زواج - هل تتزوج او لا؟ وهل ترزق بزوج صالح او لا؟ -، اونجاح، او رزق مال، او بنين، فتطلب اخذ الخيرة لأجل تلك الامور، فهل هذه القضية صحيحة وهل لها منشأ شرعي او عقلائي؟

الجواب: اذا آمن الانسان بأن الغيب بيد الله تبارك و تعالى، وهو الحق، قال تعالى:((اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ))(الرعد:٨).

وانّ مستقبله يتحقق بمقدار ما يقدّمه من عطاء، وعلم، وعمل مضافاً الى توفيق من الله تعالى لحسن نيته، وصفاء سريرته، والتزامه بشريعته.
اقول: اذا آمن بذلك كلّه فسيجد مثل هذه الامور: وهي الخيرة على المستقبل، وحسن الطالع، والزواج، والرزق ونحوها سيجدها مجرّد ضياعٍ للوقت، وفعلٍ لا عقلائي، بل قد يسفّه فاعله.
اما الاستخارة الشرعية الصحيحة، فتؤخذ على ما يريد ان يقدم عليه الانسان من عمل، ولو في المستقبل، وهو متحيِّر فيه، وليس له رجحان شرعي، او عقلائي.
فيتوجه الى الله تعالى لطلب الخيرة في الامر والارشاد الى الصواب بعلم الله تعالى، كما اذا اراد شراء بيت، او سيارة، او دخول بتجارة، او سفر الى بلد اخر، او نحو ذلك ممَّا يكون متحيّرا فيه، ولا رجحان له شرعاً، او عند العقلاء.

مشاهدة المسلسلات وتأثيرها على الفرد والعائلة

مسألة (١٢٣): يعرض الان على بعض الفضائيات مسلسلات هندية مدبلجه بلهجة خليجية...بعض المتابعات لهذه المسلسلات يدعين ان الحرمة فقط على المدبلج التركي...

نرجو من جنابكم بيان الموقف الشرعي تجاه تلك المسلسلات، جزاكم الله خيرا.

الجواب: إنّما الحرمة ثابتة لكل ما يثير الفتنة والريبة وينتج اللذة المحرّمة ويجانب العفة والستر والطهارة.

وقد اثبتت التجربة ان مثل هذه المسلسلات المدبلجة بمثابة السموم على الفرد والعائلة، وتزرع روح الفساد في داخلهم بحيث لا يؤمن بين أفراد العائلة نفسها من الفساد فضلا عن ما هو خارجها.

وفي عقيدتي ان مثل هذه المسلسلات إنّما هي مخصَّصة وموجَّهة لإفساد العائلة المسلمة وتفكيكها اخلاقيا.

فينبغي التنبُّه لذلك خاصة بين فئات المراهقين من الأولاد ذكورا او اناثا وعلى أولياء الأمور اتخاذ الإجراءات المناسبة والكفيلة بحماية الاسرة وأفرادها من الفساد.

والله المستعان

برامج ومسلسلات شهر رمضان المبارك

مسألة (١٢٤): مع حلول شهر رمضان المبارك بدأت المعاناة من الترويج والاعلانات عن المسلسلات المتهتكة وبعض برامج المسابقات تحتوي بين طياتها الموسيقى والغناء ولأن العوائل تختلف فيها الأفراد بالإعمار والرغبات ولا يمكن المنع من التلفاز بالإغلاق.. وتشتد المعاناة في وقت الإفطار... ما هو التكليف الذي عليّ كامرأة ؟

الجواب: الواجب - على الجميع وليس على المرأة فقط لانه ورد كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - استخدام الوسائل المانعة عن الميل وراء الغناء والمسلسلات الماجنة والافلام والمسابقات السفيهة التي تضيّع الوقت ولا يجني منها الانسان الاَّ الوهم والوهن وضياع الوقت والبعد عن الله تعالى، وليسعى أولياء الامور من الان الى إيجاد بدائل ناجحة لأبنائهم وبناتهم تسد الحاجة وتغنيهم عن الشاشة الشيطانية، فقد نقل بعض المؤمنين ان احدى القنوات الفضائية عرضت في شهر رمضان من العام الماضي مسلسلاً بعنوان القاصرات، أما هذه السنة سيعرضون (مسلسل زنا محارم) والعاقل يفهم ويعي بوضوح هذا المخطّط الشيطاني لإلهاء الناس عن الشهر الفضيل، بل واشعال نار الشهوة المحرمة ووصلت القباحة عندهم ان يحرضون على الفاحشة مع المحارم، وغيرها من الفضائيات والمسلسلات الماجنة والساقطة، اذن الامر خطير فعلى الجميع الحذر والتكاتف من اجل إيقاف مد الشيطان، بتفعيل وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابتداءً من داخل الاسرة ومروراً بعموم المجتمع، وإيجاد البدائل المفيدة وان كانت من نفس جهاز التلفاز بالتوجيه نحو الفضائيات الاسلامية الهادفة او الفضائيات العلمية والاجتماعية البعيدة عن الحرام ونحوها من البدائل، وهذه مسؤولية الجميع فضلا عن اولياء الامور.

قال تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) (التحريم:٦)
والله المستعان وعليه التكلان.

ترك الموبايل بيد الأطفال

مسألة (): في بعض الأوقات تترك النساء الموبايلات الحديثة تحت متناول يد الأطفال لممارسة بعض الألعاب الالكترونية ولكن يحدث أن يلتقط الطفل صورة لأمه أو أخته وقد يرسلها من حيث لا يعلم فتحصل مشاكل فما هي نصيحتكم؟

الجواب: لا ينبغي ان يترك جهاز الموبايل عند الاطفال خاصة الأجهزة الحديثة فقد تقع مشاكل لا يحمد عقباها، وقد راجعتنا احدى الاخوات بمشكلة من هذا القبيل حصلت مع اختها فكانت تترك الموبايل عند طفلها الصغير ويضغط على الكامرة ويرسل والمشكلة انه التقط صور لامه من حيث لايعلم ولا هي تعلم بوضع لا تتكشف به الا لزوجها.

وقد وقعت هذه الصور في ايادي اناس لا تخاف الله وحاولوا ابتزاز المرأة الى درجة وصلت بها الحالة الى الهيستريا لأنها عفيفة فكيف يطعن بشرفها؟

ولكن الحمد لله انتهت المشكلة على خير واستطعنا حلّها باقل الخسائر فأوكد واكرر كلامي الحذر واجب خاصة للمرأة العفيفة.

حفظ الله اخواتنا ونسائنا وبناتنا من كل سوء بحفظه ومنه، قال تعالىفالله خيرٌ حافظا وهو ارحم الراحمين

الحجاب ودور الأبوين

مسألة (١٢٥): هل يجب على الابوين الزام البنت بالحجاب في حال وصولها سن التكليف؟

الجواب: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (التحريم:٦) فعلى الوالدين ان يجنبوا البنت هذه النار التي تصيبها بترك الحجاب فمن واجبهما وقايتها وتدريبها على الحجاب من وقت مبكّر حتى يكون هو خيارها الاول فتنشأ محجبة وراعية للستر والعفاف.

زيارة الاربعين للنساء من بعد

مسألة (١٢٦): زيارة الاربعين من علامات المؤمن، و لها اهميتها الخاصة، لكنّني لم اوفق لها فهل هذا يعني انني لست مؤمنة؟ ففي هذه السنة لم تتهيأ لي الظروف المناسبة من رفقة نساء، او سيارة تقلني دون مزاحمة الرجال، وعدم وجود محرم، بماذا تنصحوني كي انال اجر هذه الزيارة العظيمة؟

الجواب: شاء الله تعالى ان يفتح آفاق رحمته لعباده المخلصين من خلال عقيدة الانتماء لسيد الشهداء الحسين(عليه السلام)، فنوّع، وعدّد، وأجْزل الثواب لزواره من القرب والبعد، فأنْ حالت ظروفك دون الوصول الى القبر الشريف فيمكنك الزيارة من بعد بنفس الألفاظ التي جاءت بلسان الامام الصادق(عليه السلام) في زيارة الاربعين، وستُكتب لك الزيارة ويسجّل الله تعالى لك الاجر والثواب بقدر نيتك ((ولدينا مزيد))، بل سيتضاعف لك الاجر، والثواب لحفاظك على خدرك، وسترك مادام لا يوجد معك محرم يرعاك في زيارتك، وهذا شيء عظيم، وكبير عند امامك الحسين(عليه السلام) سيد العفة، ورائدها فسيقبلك من زواره، ويرعاك بشفاعته بإذن الله تعالى، ومنه يتضح انك على الايمان الذي اراده الله ورسوله.

وفي عقيدتي: ان النساء اللاتي يزرْنَ الامام الحسين(عليه السلام) من بعد، او من بيوتهم مع الحفاظ على عفتهن، وسترهن، لعدم توفّر المحرم لهنّ، او

عدم اجتماع الشرائط التي تهيأ لهنّ الجو المناسب لخروجهنّ فيتأسفْنَ لذلك مع سلامة عقيدتهنَّ، واخلاصهنَّ؛ فلْيعلمْنَ انّ الله تعالى، ورسوله الكريم، واهل بيته صلوات الله عليهم يُحبّون فعلهنّ، فستُرفع زيارتهنّ الى السماء، وتتباهى بها الملائكة لانها محفوفة بعطر الستر، والعفة، والطهارة، والعقيدة الصالحة، والاخلاص فهنيئا لهنّ هذا العفاف، وهذه الزيارة المباركة.

هبوب الرياح والأمطار خلال مشي النساء

مسألة (١٢٧): اذا صادف هبوب رياح عالية أثناء المشي لزيارة الاربعين ممّا يسبّب تجسيم بدن المرأة، وعدم انتظام حجابها ونحو ذلك، فهل هي اثمة، وكذلك يحدث هذا غالباً عند خروجها لعملها فهي مضطرة للخروج الى العمل؟

الجواب: هذا ما نخشاه من خروج المرأة في الزيارة ماشية لوحدها، ومن دون محرم في مناطق مقطوعة وبعيدة، ومن هنا فضّل لها الشارع المقدس الستر، وممارسة ما يليق بها، فعليها توفير المقدمات التي لا توقعها في مثل هذه المشاكل الشرعية، فلتحاول الصعود في وسيلة نقل مناسبة لها، والابتعاد عن المشي في الأماكن المفتوحة التي تكون فيها تيارات الهواء عالية وربما نزول امطار.

اما في ايام دوامها في الخروج لوظيفتها، فلْتوفِّر مقدمات الستر الكافي قبل خروجها، ولو بالتحرِّي عن أحوال الطقس، او استئجار سيارة مناسبة مع بقية زميلاتها الموظفات، ونحو ذلك.

مسير النساء الى كربلاء

مسألة (١٢٨): البعض يعترض على منع الشيخ اليعقوبي (رعاه الله) من مسير النساء من مسافات بعيدة لزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) وذلك بسبب الحالات العارضة كالاختلاط بين الرجال والنساء او ذهاب النساء وحدهن وقد أشكل البعض ان الحج يحدث فيه اختلاط ومع هذا احله الله تعالى !؟

ولم يحدث منع من قبل الشارع المقدس فكيف يمكن ان نرفع هذا الاشتباه؟

الجواب: ليتضح أولاً أنّ سماحة الشيخ اليعقوبي لم يمنع النساء من المشي، كيف وتوجد روايات تحث على الزيارة مشيا وترتب عليها الثواب والاجر وهي مطلقة تشمل الرجال والنساء، وانما سماحته لم يرتض خروج المرأة وحدها ومن دون محرم يولّد لها الستر والعفاف وفي مسافات طويلة وفي أراضي مقطوعة رغم سوء الأحوال الجوية، وكذلك لم يرتض خروج المرأة بدون اذن زوجها، وفتح لهن الفرصة

بالمسير من أماكن قريبة كالنجف الاشرف، ووجه بتشكيل موكب نسائي من طالبات جامعة الزهراء (عليها السلام) في النجف الاشرف لخدمة الزائرات الكريمات وبعد إتمام الخدمة ينطلق هذا الموكب بكل عز وفخر وآباء وستر وحياء محفوفا برعاية المرجعية الرشيدة الى كربلاء المقدسة.

وبذلك يتضح اذا تحقق حفظ الحجاب والستر فلا مانع من الخروج.

اما الحج فقياس مع الفارق لان الحج واجب والزيارة مستحبة، ومع ذلك فان في الحج توجد فيه مثل هذه النصائح قالها الفقهاء ولم يرتضوا للمرأة التزاحم مع الرجال لاجل مسك الحجر الأسود او الدخول بحجر اسماعيل او التبرك بالأركان وغير ذلك.

لها اجر الشهيد

مسألة (١٢٩): في ضوء الاحداث الجارية في العراق بلد المقدسات هل يجوز شرعاً للمرأة التي يراد الاعتداء عليها من قبل الزمر التكفيرية ان تنتحر كي لا يمس شرفها، وعفتها.

الجواب: لا مبرّر للانتحار وقتل النفس، وانّما المطلوب هو الدفاع عن النفس، والعرض، والنيل من العدو بكل ما تستطيع حتى لو ادى الى الاستشهاد، ولها اجر الشهيد، وهو عظيم عند الله تعالى.

وبين الحالتين فرق، فقد جرى على حرائر اهل البيت (عليهم السلام) ما جرى في واقعة كربلاء من سبي، وهتك، وإيذاء، وشماته، وقد طمأن الامام الحسين(عليه السلام) نسائه بأنّ الله حافظكنّ، وحارسكنّ، وكذلك النساء المؤمنات، وكل ذلك بعين الله تبارك وتعالى، والله المستعان.

عيد المرأة

مسألة (١٣٠): ما هو الموقف الشرعي من جعل يوم خاص لعيد المرأة وان أمكن نوّد ان نسمع تعليقاً منكم بخصوص ذلك....

الجواب: من النافع والمفيد ان يخصّص يوم لقضايا مهمّة في حياة الشعوب ومن اروع تلك الايام هو(يوم المرأة)، ذلك اليوم الذي يحمل في طياته احتفاءً بتلك المخلوقة التي خصّها الله تعالى بجماله ورحمته وعطفه وحنانه و التي كانت ولازالت منتجة للرجال والنساء معا.

قال تعالى: ((وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)) (لقمان:١٤).

وقد كرّم الاسلام المرأة وجعلها شقيقة الرجل، ومتساوية معه في الحقوق والواجبات، وفتح أمامها فرص العمل والعطاء فشغلت مجالات واسعة من حياة المجتمعات.

ومن اجمل ما أوصى الرجال به: (رفقا بالقوارير) و (وما أكرمهن الا كريم وما أهانهن الا لئيم) و (خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهله) ونحو ذلك كثير...

فالمرأة هي الام الحنون، والأخت المصون، والزوجة الصالحة، والبنت البارّة فصدق من قال: هي نصف المجتمع بل كلّه مع ملاحظة ما أنيط بها من مسؤولية الانتاج والتربية ورعاية الأُسرة.

وقد قيل: (وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة) قد تكون أمّاً او زوجة او أُختاً او بنتاً او نحو ذلك.

لذا استحقت ان يُبارك لها في عيدها فكل عام وهي بألف خير وسلام، وان كنّا نعتقد ان كل يوم من ايام هذا الزمن المتصرم مدين لهذه المخلوقة المباركة.

وقد زانها الله تبارك وتعالى وكرّمها بزينة العفة والحياء والطهارة فخصّها بتحفة من السماء اسمها الحجاب.

فهنيئا لأولئك النساء الصالحات المطيعات لله تعالى العاملات بوصايا القرآن الكريم والسنة المباركة ؛ ليكنّ ممَّن خصهنّ الحق تعالى في قوله: ((إِنّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصّادِقِينَ وَالصّادِقَاتِ وَالصّابِرِينَ وَالصّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ والصّائمينَ والصّائمَات وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذّاكِرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَالذّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللّهُ لَهُم مّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)).

وقد أنتجت البشرية نماذج متعددة يحقّ الاقتداء بها والسير على نهجها كالسيدة الطاهرة مريم العذراء، والسيدة الكريمة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد، وسيدة النساء فاطمة الزهراء، وغيرهن، و كنَّا نتمنى ان يُجعل هذا اليوم مقرونا بولادة إحداهن تأكيدا على ما تتحلى به المرأة من قابليات تمكنها من الريادة في مجتمعها بمقدار ما حباها الله به، ولا يفوتنا ان نؤكّد على ان افضل من أعطى للمرأة حقها بكرامة وعزة وآباء هو الدين الاسلامي الحنيف وقادته المعصومون (عليهم السلام)، ويكفي ان تنظر الى وصاياهم بالنساء فينجلي عنك الغبار لتخرج بنتيجة مفادها: ((ان سمو المرأة وتمام زينتها وكمال نجاحها بعفتها وحيائها وطهارتها وحجابها فتكون السيدة الاولى والاخيرة في عالمها))

الابتلاءات الدنيوية

مسألة (١٣١): انا امرأة متزوجة ولدي عائلة تحبّني وزوج وأولاد ولكن تمرُّ علي حالات من الابتلاءات في حياتي تزعجني، فهل هذا عقاب لي أو ماذا...لأنّي اصل الى التذمر منها في بعض الأحيان؟

الجواب: احمدي الله واشكريه على هذه النعم التي خصك الله تعالى بها فلو كنت - لا سامح الله - من دون اهل يحبونك ويعطفون عليك، او كنت من دون زوج، أو مع زوج لا يحبك او كنت من دون أطفال، او لم تكوني بصحة جيدة او مبتلية بأمراض او.... كيف كان حالك؟

ولاحظي أنّه توجد بعض الأخوات بأحوال متعبة جدا جدا ومع ذلك هي صابرة ومحتسبة...

قولي شكرا لله وعيشي حياتك بتفاؤل، فإن الابتلاءات في هذه الدنيا سنة جرت على الانبياء والأوصياء والأئمة(عليهم السلام) فضلا عن غيرهم من البشر.

قال تعالى: ((وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)) (الأنبياء:٣٥) فاصبري واحتسبي لله تعالى.

اعمال لطلب الذرية

مسألة (١٣٢): مرَّ علينا انا وزوجي اكثر من خمس سنوات ولم نرزق ذرية ونحن صابرون ومسلمون لامر الله...ولكن طلبت زوجتي ان نسألكم هل توجد اعمال دينية يمكن ان تساعد على رزق الذرية لكي نواظب عليها؟

جزاكم الله خيرا

الجواب: نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبَّل منكم هذا الصبر والتسليم وأنْ يعوّضكم عمَّا صبرتم ويرزقكم الذرية الصالحة إنّه نعم المولى ونعم المجيب.

ولأجل تحقيق الإنجاب لمن ليس عنده ذرية ولتكثير النسل فقد علّم الأئمة(عليهم السلام) شيعتهم أعمالاً لعلّها تكون سبباً لرزقهم بالأولاد منها:

١- رفع الصوت بالآذان في المنزل

روى هشام بن ابراهيم صاحب الإمام الرضا(عليه السلام) (أنه شكى إلى أبي الحسن (عليه السلام) سقمه وأنه لا يولد له فأمره أن يرفع صوته بالآذان في منزله، فقال: ففعلت، فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي).

٢- الاستغفار

ففي الكافي شكا الابرش الكليني إلى أبي جعفر-الباقر- (عليه السلام) أنه لا يولد له وقال له علمني شيئاً، فقال له: استغفر الله في كل يوم (أو) في كل ليلة مائة مرة فإن الله عز وجل يقول اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ❖ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ❖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ(نوح:١٠-١٢) وفي رواية أخرى (فإن نسيته فاقضه).

٣-الدعاء

سواء بالنصوص المذكورة في القرآن الكريم أو كتب الأدعية لطلب الولد كقوله تعالىرَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًوقوله تعالى رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍوقوله تعالىرَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَأو تدعو بأي شيء يعبّر عمّا في قلبك.

٤- التوسّل بالمعصومين (سلام الله عليهم).

وتوجد حكايات موثوقة كثيرة لمؤمنين توسّلوا إلى الله تعالى بالزهراء (عليها السلام) أو بالحسين (عليه السلام) أو بالإمام الرضا (عليه السلام) فتحقّق مرادهم فيما طلبوا.

وعلى كل حال على المؤمن ان يسلّم أمره الى الله تعالى فأنَّ لله في خلقه شؤون وقد قال تعالى: لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور(الشورة:٤٩).

وقال تعالى:ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير(الشورة:٥٠).

ترك المرأة لطواف النساء

مسألة (١٣٣): هل بإمكان المرأة أن تترك طواف النساء عمدا، كي لا تنازعها نفسها على الزواج مثلا لأنها رافضة له ؟

الجواب: تعمّد ترك طواف النساء من قبل المرأة لأجل ما ذُكر فيه اشكال من جهتين:

١- ترك واجب شرعي من واجبات الحج، فتأثم لتركه، وعليها الاستغفار، والتوبة وقضاؤه لاحقا، لكن لا يبطل حجها لأجل ذلك.

٢- يترتب اثر ترك طواف النساء وهو تحريم الرجال عليها ولا شك انه تعطيل للزواج الذي هو سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ورد عنه:

((الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني))، فلا ينبغي تركه، وان كان بدعوى عدم الحاجة اليه رغبه في التبتّل، او التفرّغ لخدمة الدين، أو التخلّص من متاعب الحياة الزوجية، أو الخوف من الفقر او غيرها...

كما ان كلمة العقلاء قد اتفقت على ان الزواج ضرورة من ضروريات الحياة الانسانية وان البركة تعم البيت المؤمن اذا دخلت الزوجة فيه، فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله يرزقه نسمة تثقل الارض بلا إله إلا الله))... وغيره من الاحاديث الكثيرة، ولو كان ترك الزواج بالنسبة للمرأة كمالاً، لسبقت اليه سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وامها ام المؤمنين خديجة الكبرى (رضوان الله عليها)، ولما جعل الله تعالى جهاد المرأة حسن التبعّل.

إرضاع الطفل وقت المقاربة الزوجية..

مسألة (١٣٤): ما هو حكم ارضاع الطفل الصغير اثناء عملية المعاشرة مع الزوج؟

الجواب: ينبغي للزوجين أن يتركا المقاربة الزوجية في أمثال هذه الحالات ويمكن المسارعة اليها بعد اتمام رضاع الطفل، مع ملاحظة انه يستحب ان تكون الام على طهارة حال إرضاع ولدها

علما إنّه يكره كراهة شديدة حصول المقاربة والطفل في كامل وعيه (بمعنى أنّه غير نائم) وذلك لما له من تأثيرات تختزن في العقل الباطن{ اللاشعور} وقد تؤدي إلى نتائج غير طيبة في ذلك المجال، وقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً يغشى امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونَفَسَهما ما أفلح أبداً، وإن كان غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية، وفي رواية كان علي بن الحسين(عليه السلام) إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب وأرخى الستور وأخرج الخدم، وفي خبر راشد قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإنّ ذلك ممّا يورث الزنا.

التعامل مع خادمة المنزل

مسألة (١٣٥): لدينا في المنزل خادمة من غير بلدنا تقوم بعمل المنزل كاملاً، ولكنّها تخطأ فاعاقبها، فهل يجوز لي ذلك، وارجو ان تبينوا لي طريقة التعامل معها بنظر الاسلام جزاكم الله خيرا.

الجواب: أختي الكريمة: اشكر لك هذا السؤال الذي يشير الى قضية ابتلائية عند بعض بلدان المسلمين.

وأقول: إن الخادمة امرأة لها أحاسيس، ومشاعر لا تختلف عن بقية الناس، بل لعلّها اصدق، وأنبل من كثير ممّن حولها، وعندما نؤمن بأنها تفكّر، وتشعر، وتتحسّس مثلنا تماما، سوف نصحّح طريقة تعاملنا معها، ونبدّلها الى معاملة حسنة...

ولا تنسي أبداً أنها ربّما تركت أولادها، وأهلها، من أجل لقمة العيش الحلال، وهذه يدٌ يحبُّها الله، ورسوله كما في الرواية الشريفة، فتخيَّلي لو أنك تركت عيالك من أجل تأمين العيش الكريم لهم، كيف سيكون حالك؟...

نعم ربما تقصّر في بعض واجباتها، او تخطأ في عملها، فمن حقّك تنبيهها، وتوجيهها، ومراقبة عملها، ولكن من منّا لا يخطئ؟.. والعصمة لاهلها، لذا ينبغي معاملتها برفق، وحنان، وكرم، وإحسان، ولطف، وامتنان، وليس عيبا أبداً ان تساعديها في بعض أعمال المنزل، فهي من لحمٌ ودم، وتتعب كما تتعبين، بل ربما أكثر..

وتذكّري خُلُق اهل البيت(عليهم السلام)، كيف كانوا يعاملون من ينبري لتقديم الخدمة اليهم.

هذا أنس بن مالك يقول: خدمت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عشر سنين، فلم يقل لي في يوم من ألايام لشي عملته لماذا عملت كذا؟ ولماذا لم تعمل كذا؟

والامام الكاظم(عليه السلام) تسقط الخادمة الإبريق فتفج رأسه الشريف ويسيل الدم فيعتقها لوجه الله تعالى كظماً للغيض.

والامام السجاد(عليه السلام) نبراس الهدى في هذا الباب لاحظوا سيرته المباركة؛ كلُّ راس سنة يجمع الخدم ويقول لهم: اعتقوني امام الله تعالى قد أكون قصّرت معكم، وحاشاه من ذلك، وهو سيد الخُلُق النبيل فكان يعتقهم، ويعطيهم مقداراً من المال يكفيهم، مع انهم يرجّحون، ويفضّلون البقاء في خدمته لانهم لاحظوا العزة، والرفعة فيها.

فضة خادمة الزهراء(عليها السلام) تحدِّث وتقول: كانت الزهراء روحي فداها تقسّم العمل بيننا يوم لي، ويوم لها.

وقنبر ذلك الرجل الذي ملأ حبُّ علي(عليه السلام) قلبَه، فصفى، وسمى، وملك القلب السليم يقول: يشتري مولاي قميصين يعطيني الأفضل، والأجود، والأغلى، ويأخذ الأدنى يقول انت لازلت شابا....

اختي الكريمة:

هذه اخلاق أوليائنا، وقادتنا، وسادتنا في الدنيا، والاخرة فهنيئا لمن اقتدى بهم وسار على منهجهم.

ويتضاعف الامر اذا كانت الخادمة من غير دين الاسلام لنعكس لها خلق الاسلام، وكرم أهل البيت(عليهم السلام)، وإنسانيتهم العالية عسى ان تهتدي الى الاسلام.

وقد أُخبرت باعتناق بعض الأخوات المسيحيات اللاتي يمارسن الخدمة في بيوت الخير في بغداد دين الاسلام، واصبحْن من حافظات القرآن الكريم، وتزوجْن بعض المؤمنين، والله ولي التوفيق لكل خير وصلاح، والخلق عيال الله، وأقربكم الى الله ارأفكم واحنّهم على عياله.

العقد المنقطع على الكتابية

مسألة (١٣٦): عقد زواج المنقطع على الكتابية هل يحتاج الرجل ان يأخذ الاذن من زوجته حتى يستطيع ان يعقد هذا العقد على رأي الشيخ اليعقوبي والسيد السيستاني؟

الجواب: عند السيد السيستاني: لا يجوز الزواج المنقطع بالكتابية (يهودية ونصرانية) على المسلمة من دون إذنها، بل اذا أذنت بذلك فالزواج المنقطع محل أشكال والاحوط لزوما تركه، نعم إذا كان أعزب فيجوز له ذلك.

وعند الشيخ اليعقوبي: يجوز ذلك بشرط ان لا تتوفر لديه زوجة مسلمة ولم يكن عازفاً عن المسلمات والاحوط تركه.

ايذاء المؤمن

مسألة (١٣٧): بعض المؤمنين مع الاسف يتصرفون تصرفاً او يفعلون فعلاً او يقولون قولاً يؤذون به اخوانهم المؤمنين؟ وكذلك بالنسبة للنساء قد يصدر منهن ما فيه ايذاء لأخواتهن فهل يجوز هذا الشيء؟ وهل ورد شيء في ايذاء المؤمن من الناحية الشرعية؟

الجواب: للمؤمن على أخيه المؤمن حقوقٌ كثيرة من أوضحها:

ان يتلطّف به ولا يؤذيه بالقول او الفعل بل يتودّد اليه لإرضائه وهذا الكلام يشمل الجنسين الرجال والنساء في تعامل كل منهما مع أبناء جنسه.

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) (الأحزاب: ٥٨).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من آذى مؤمنا فقد آذاني).

وعنه(صلى الله عليه وآله وسلم): (من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أذل الناس من أهان الناس).

وعنه (ﷺ): (من أحزن مؤمنا ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه).
وعنه(ﷺ): (كُفَّ أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدّق بها على نفسك).
وورد عن امير المؤمنين (عليه السلام): (لا يحل لمسلم أن يروّع مسلما).
وعنه (عليه السلام): (المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة).
وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): (فازوا والله الأبرار، أتدري من هم ؟: هم الذين لا يؤذون الذر).
وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (كَفُّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا).
وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من كفّ يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه أيادي كثيرة).
وبعد كل هذا الكلام من اهل الشرع وخزّان علمه هل ينبغي للمؤمن ان يؤذى احدا فضلا عن ان يكون مؤمناً فضلا عن ان يكون من اهل بيته كزوجته او أولاده او أرحامه او جيرانه او اهل منطقته.

الفرح الإيجابي في ولادة الامام المهدي (عج)

مسألة (١٣٨): ١- في الاحتفال بمولد منقذ البشرية الإمام المنتظر (عج) نرى كثيرا من السلبيات مثل:
أ- سماع ما يسمى بالمواليد الإسلامية وهي في الحقيقة لا اسلامية.

ب- التساهل في الحجاب والعفة ووضع الزينة مع قلة الداعين الى فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما حكم ذلك؟

٢- ما معنى ما ورد عنهم (عليهم السلام): (افراحنا احزاننا). وقولهم: (يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا مأتمنا) وهل يجوز إظهار الفرح مع ما يتعرض له العراق من اوضاع مأساوية؟

الجواب: كلامكم متضمن عدة أسئلة لذا تكون الاجوبة بالتسلسل:

١- الغناء حرام شرعاً حتى لو كانت كلماته في مدح الائمة (عليهم السلام).

والموسيقى اذا كانت مشابهة لما عليه اهل الفسق والفجور في نواديهم من الطرب واللهو والخفة فهي محرمة، ومع الاسف كثير من المواليد تحمل عنوان الحرام لما ذكرنا.

٢- الزيارة الشعبانية مستحبة وحفظ الحجاب للمرأة وترك الزينة والالتزام بالحياء واجب شرعا فلا تضيّع أجرها بذلك بل تحصّل الوزر به.

٣- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعاً والجميع مخاطب به خاصة الاخوات المبلّغات وطالبات الحوزة العلمية والمؤمنات الواعيات.

استثمروا الزيارة الشعبانية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بالحجاب والعفة والتزام جوانب الستر والوعظ والإرشاد ونوّعوا وجدّدوا الاليات والطرق بحسب طبيعة النساء وما يحملن من ثقافة، وراهنوا في ذلك على تحريك الفطرة السليمة في داخلهن.

قال تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ولكنّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)) (الروم:٣٠).

٤- القول المنسوب لهم (عليهم السلام): (افراحنا أحزاننا و يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا) يمكن ان يفهم على اكثر من مستوى منها:

❖ فيه إشارة الى الفرح المذموم فانه لا يناسب مقام اهل البيت (عليهم السلام) ولا شيعتهم وانما الفرح الحقيقي يكون بطاعة الله والانتصار على الشيطان والنفس الامارة بالسوء وقد ورد عن علي (عليه السلام): (كل يوم لا يعصى الله به فهو عيد)

فمن كان هكذا فليفرح.

ولعل فيه تذكير للناس بمظلومية أهل البيت (عليهم السلام) وما جرى عليهم، واغتصاب الحق من أهله، فإن الفرح الحقيقي يكون بعودة الحق إلى أهله ليعم الخير والصلاح والبركة.

❖ وكذلك فيه إشارة الى ان جانب الحزن انفع واجدر في التربية والتهذيب للمؤمن من جانب الفرح والتفصيل في الاروقة الخاصة بذلك في المجال الاخلاقي المعمّق وليس كل الناس تتحمل ذلك فقد يضرها اكثر مما ينفعها لذلك نكسر سنان القلم الى هنا ونسأل الله ان يبصّرنا أنفسنا فقد ورد: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) والله المستعان.

٥- ما دام الفرح الحقيقي يكون بطاعة الله ونصرة دينه والانتصار على الشيطان واعوانه والنفس الامارة بالسوء فهو يتناسب مع ولادة آلامام المهدي (عج) منقذ الأمة من التيه والضلال ويتناسب مع ما يحقّقه الأبطال المجاهدين مع الحشد الشعبي والشرطة والجيش العراقي في ساحات الورى مع اذناب الشيطان وشذاذ الافاق وخوارج العصر ونواصب الأمة (داعش) ومن ناصرهم وآواهم ومولّهم.

قال تعالى:((قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) (التوبة:١٤).

وقال تعالى: ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) (يونس:٥٨).

وقال تعالى:((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) (محمد:٧).

الحور العين في الجنة للرجال فقط ام كذلك للنساء؟

مسألة (١٣٩): هناك بعض الأدعية جاءت فيها فقرة (ومن الحور العين برحمتك فزوِّجنا).

١- فهل حور العين خاصة بالرجال في الجنة او للنساء كذلك حور عين؟

٢- وعندما تقرأها المرأة ماذا تقول؟
٣- وهل يجوز ان تغيرها بكلمة واجعلني من الحور العين مثلا؟
الجواب:
من المعلوم أنَّ الحور العين هنَّ نساء أهل الجنة من غير الآدميات، فلم تطلق الحور العين على غير المرأة لا عند أهل اللغة والعرف، ولا في استعمالات القرآن الكريم والسنة المطهرة، فتكون بذلك زوجة للرجل لا لمثيلاتها من النساء.
وقد روى القمي في تفسيره: ان يحيى بن اكثم سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها: أخبرنا عن قول الله) (أو يزوجهم ذكرانا وإناثا)(، فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك؟
فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري (عليه السلام)، وكان من جواب أبي الحسن أي الإمام الهادي (عليه السلام) :(اما قوله ((أو يزوجهم ذكرانا وإناثا)) فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور العين، وإناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم).
اقول: هذه الرواية صريحة في لزوم اختلاف جنس الزوجين في الآخرة كما هو في الدنيا، و أن الله يزوّج النساء المطيعات من الرجال المطيعين، ويزوج الرجال المطيعين من الحور العين أيضاً.
امَّا الأدعية الشريفة التي ورد فيها (وَ نَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعِين).

(وَمِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا)

فيمكن ان تكون هناك اكثر من أطروحة لتشمل المرأة المؤمنة في أطلاقها كما تشمل الرجل المؤمن.

منها: قد يكون دعاء المرأة المؤمنة: (وَ نَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعِين) طلباً للحور العين التي تخدمها في الجنة كما سيأتي في الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

اماّ دعاؤها (ومن الْحُورِ الْعِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا) فذكر العلماء أن ضمير الجمع لا يلزم أن يكون للمتكلم، أي أنه لا يدل على أن الدعاء للداعي، بل قد يكون لغيره، كقول الأم إذا دعت لولدها بزوجة صالحة: اللهم ارزقنا فتاة مؤمنة صالحة.

وقد يكون المقصود بالزواج هنا معناه اللغوي وهو الاقتران، فتطلب المؤمنة ان تكون قرينتها بمعنى صاحبتها وأنيستها في الجنة.

وعلى كل حال فالمرأة المؤمنة لتقرأ هذا الدعاء بقصد الإتيان بما ورد عن الأئمة (عليهم السلام)، لا بقصد مضمونه، وليس هذا بعزيز في الأدعية، فقد ورد مثلا استحباب الاستغفار من الذنوب حتى لغير العاصي، فكلنا نقرأ دعاء كميل وإن كان منا من لم يرتكب الذنوب التي تحبس الدعاء أو تنزل البلاء او تورث الشقاء!

او نقول: (اللهم اني اسالك سؤال خاضع متذلل خاشع)، حتى لو لم نكن خاشعين!

وغير ذلك كثير.

وانَّ الله تعالى عادل في عطائه لمن يستحق، وسيجعل للمرأة المؤمنة في الجنة عطاءً بحسبها ممَّا يرضيها وتقر به عينها، كما ورد في الحديث الشريف عن النبي (ﷺ): (وَ مَا مِن امْرَأَةٍ تَكْسُو زَوْجَهَا إِلَّا كَسَاهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ خلْعَةً مِنَ الْجَنَّةِ كُلُّ خلْعَةٍ منْهَا مثْلُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَ الرَّيْحَانِ، وَ تُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعِينَ جَارِيَةً تَخْدُمُهَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ).

سنُّ تشريف الفتيات بلبس الحجاب

مسألة (١٤٠): متى ترتدي الفتاة الحجاب؟ وفي أي عمر يكون ذلك واجباً عليها؟

الجواب: يصبح الحجاب واجباً شرعاً على الفتاة إذا وصلت سنّ البلوغ، والتكليف.

وسنّ التكليف هو العمر الذي يصله الانسان – ذكراً أو انثاً - فيكون مؤهلاً لتطبيق أوامر الله تعالى، ويتشرّف بامتثال تكاليفه الشرعية، فيؤدي الواجبات، ويجتنب عن المحرمات.

فإذا وصل ذلك السنّ أصبح بالغاً شرعاً، وجرى عليه قلم التكليف.

والتكليف في الحقيقة هو تشريف من الله تعالى للإنسان، وتكريم له لأنه يرمز إلى ما ميّزه الله به من عقلٍ، ووعيٍّ، وقدرةٍ على بناء نفسه، والتحكّم في غرائزه، وميوله، وقابليته لتحمّل المسؤولية، خلافاً لغيره من

أصناف العجماوات، ومختلف كائنات الأرض....
قال تعالى: ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)) الاحزاب:٧٢.
وقال تعالى: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)) (الإسراء:٧٠).
ومن هنا يتَّضح ان الفتاة تخاطب بوجوب لبس الحجاب فيما إذا بلغت شرعاً، وحازت على سن التكليف.
ومشهور الفقهاء (منهم السيد الشهيد الصدر الاول (قدس سره)، والسيد الخوئي (قدس سره)، و عدد من تلامذته كالسيد السيستاني، والشيخ الفياض): إنّ ذلك يتحقّق عندما تكمِّل الفتاة السنة التاسعة القمرية من عمرها، وتدخل في العاشرة، بينما يرى فقهاء اخرون كالسيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) انّ البلوغ للفتاة يتحقّق: (بإكمال سنتها العاشرة القمرية على الأقوى، وتحتاط بعد الانتهاء من التاسعة بالتكليف احتياطاً مؤكداً).
ويرى الشيخ اليعقوبي: (أنَّه يتحقّق بظهور علامات النضج الجنسي كحالة الشبق، والشهوة، والميل إلى الجنس الآخر، والتأثر بالأمور الجنسية، وبعض التغيّرات الجسمية، والنفسية، ويكون الحيض علامة

قطعية على البلوغ عند الإناث، ولا بلوغ عند الأنثى قبل اكمال تسع سنين قمرية حتى لو خرج منها دمٌ بصفات الحيض وإذا لم تحصل أي علامة ممّا ذكر، فيتعيَّن تحديد البلوغ في السن، وهو اكمال ثلاث عشرة سنة قمرية عند الإناث).

علماً أنه تقل السنة القمرية عن السنة الشمسية، بأحد عشر يوماً.

هذا هو السنُّ الذي يجب على الفتاة عنده أن تظهر بالحجاب الشرعي الكامل، والذي مرّ الحديث عنه بالتفصيل في منشورات سابقة، وقبل ذلك لا وجوب عليها.

ولكن يجب على ولي الأمر أن يدرّب ابنته على لبس الحجاب قبل هذا العمر كي يصبح لها اُنساً به، ويتحوّل إلى هدف في حياتها، ومشروعٍ متكاملٍ تسعى به إلى صون نفسها، وبلوغ مرضاة الله تعالى، وتحقيق الحكمة من تشريعه.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) التحريم:٦.

وأملُنا كبير بالآباء، والامهات ان يلتفتوا، ويعوا تكليفهم الشرعي، والاخلاقي، والاجتماعي تجاه بناتهم؛ الفتيات الصغيرات لكي ينشأنَ نشأة مباركة صحيحة، ويجعلْن الحجاب تاجاً على رؤوسهنَّ، وفخراً في

نفوسهنَّ بما خصّهُنَّ الله تعالى به من الكرامة، والعزة، والطهارة، والاباء: و ((لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ)) (الصافات:٦١).

سن البلوغ والرشد للمرأة

مسألة (١٤١): ما هو سن البلوغ الشرعي و سن الرشد للمرأة لدى سماحة المرجع اليعقوبي ؟

مع الدعاء لكم بالخير

الجواب: سن البلوغ للذكر والأنثى عند سماحة المرجع اليعقوبي يتحقّق بظهور علامات النضج الجنسي كالشبق والميول للجنس الآخر وبروز بعض التغيرات الجسمية والنفسية كخشونة الصوت وبروز الأثداء عند النساء وأبرز علامة للذكر هو الاحتلام وأبرز علامة للأنثى هو الحيض فأن ظهرت إحدى هذه العلامات فقد تحقق البلوغ وخط قلم التكليف، أما اذا لم تظهر أي علامة من هذه العلامات وبقت البنت كأنها طفلة والصبي كذلك حينئذ ينتقل التحديد إلى السن فتبلغ الأنثى بإكمال ١٣ سنة هلالية والذكر بإكمال ١٥ سنة هلالية مع ملاحظة ان الأنثى لا يمكن ان يتحقق عندها البلوغ قبل التاسعة الهلالية، وتنقص السنة الميلادية عن الهلالية بما يقارب ١٢ يوما، وعلى كل حال يلزم على أولياء الأمور تدريب أبنائهم وبناتهم على الطاعات قبل هذا العمر، أما الرشد فهو ضد السفه ويتحقق الرشد بوصول الصبي أو الصبية إلى حد

يحسن تصرفهم فيه ولايعد تصرفاً سفهياً ويبرز ذلك بكمال العقل، قال تعالى: ((وَابْتَلُواْ الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً)) (النساء:٦)

مع خالص الدعاء لكم بالتوفيق

البلوغ الشرعي للفتاة

مسألة (١٤٢): انتشر الان في صفحات التواصل الاجتماعي بأن بلوغ البنت عند سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بعمر ١٣ سنة. في حين ان الرسالة العملية في المسأله(١) تقول بأكمالها التسع سنوات. ما مدى صحة المسألة؟ وفقكم الله تعالى.

الجواب: الامر ليس كذلك وكلا النقلين ليس دقيقا وفتوى سماحة المرجع اليعقوبي بخصوص بلوغ الفتاة كالتالي:

يتحقق بلوغ الفتاة بظهور علامات النضج الجنسي كحالة الشبق والشهوة والميل الى الجنس الاخر والتأثر بالامور الجنسية وبعض التغيّرات الجسمية كبروز الاثداء والنفسية كتغيّر بعض الميول النفسية، ويكون التحيض اي رؤية دم الحيض علامة قطعية على بلوغ الانثى.

علما انه لا بلوغ لها قبل اكمال تسع سنوات قمرية حتى لو خرج منها دم بصفات دم الحيض.

واذا لم تحصل لها اي علامة من العلامات المذكورة اعلاه فيتعيّن تحديد بلوغها بالسن وهو اكمال ثلاث عشرة سنة قمرية.

وبذلك يتضح ان تحديد سن البلوغ للأنثى يكون أولاً بالعلامات فان لم تحصل حتى بلوغ ثلاث عشرة سنة فقد تحقق لها البلوغ وخط عليها قلم التكليف وتشرفت بامتثال احكام الله تعالى.

وعلى ذلك فقد تبلغ الفتاة قبل سن الثالثة عشرة فيما اذا برزت عندها العلامات وقد لاتبلغ حتى وصولها السن المذكور وهذا الامر قد تختلف به الفتيات بحسب اجواء البيئة او الظروف الموضوعية التي تحيطها او امور أخرى.

ولا ننسَ انها لا بلوغ لها قبل اكمال التاسعة القمرية.

وللفائدة فان السنة القمرية تقل عن السنة الشمسية بأحد عشر يوماً تقريباً.

اما تكليف اولياء الامور: فينبغي لهم تدريب بناتهم على الطاعة وتجنيبهم المعاصي قبل هذا العمر - سن البلوغ - لتتحوّل الحالة عندهم الى برنامج حياتي ثابت وتخف عليهم اعباء تربيتهم والله ولي التوفيق.

أليك ايتها العفيفة الطاهرة

مسألة (١٤٣): حيّا الله كلَّ أمٍّ تغذي ابنتها عِفّة السيدة الزهراء عليها السلام، وحجابها، وحيّا الله كلَّ بنت أصيلة تتابع أمّها في عفتها، وحجابها، وبذلك تُهدّم خطط الشيطان الأكبر، والأصغر، ومكائده، وشباكه:

- كرامة
- وعزة
- ونقاء

حجابك أيّتها المسلمة العفيفة

عصية على مكائدهم، ومكرهم لذلك يخادعون، ويدّعون مسلوبة الحرية، وانت رمزها ونبراسها ؛ تحررك من قيود الشيطان، وقيودهم أرعبهم، وأخزاهم، ثبتك الله تعالى بالهدى، والعفة، والصلاح.

آمين رب العالمين.

حقيقة الحجاب بالمعنى الشرعي

مسألة (١٤٤): ذكرت كتب اللغة أن أحد معاني الحجاب هو الستر، قال في لسان العرب: (الحجاب هو الستر، حجب الشيء يحجبه حجباً،

وحجاباً، وحجبه ستره، وقد احتجب، وتحجَّب إذا أكَنّ وراء حجاب، وامرأة محجبة: سُترت بستر)

وفي مجمع البحرين: (أصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي، والمرئي).

اما في الاصطلاح الشرعي فيُراد من الحجاب:

ستر المرأة شعرها، وجميع بدنها عدا الوجه (بمقدار ما يغسل في الوضوء)، والكفّين (من الزندين إلى أطراف الأصابع)، وفي وجوب ستر القدمين إلى الكعبين،- وهو حد اتصالهما بالساق - خلاف بين الفقهاء احوطه الستر، خاصة فيما اذا كان أظهارهما سبباً للفتنة النوعية.

والاحتياط حسن على كل حال بالتضييق في الجزء المكشوف لإحراز امتثال الستر المطلوب شرعاً.

والمعنى الأمثل والأوسع للحجاب، والذي يُستشف من روح الشريعة مطلوبيتُهُ يتحصّل بإيجاد ثلاثة أمور:

الأول: ستر الشعر، وجميع البدن بالمعنى الذي ذكرناه آنفاً.

الثاني: أن يكون لباس المرأة فضفاضاً واسعاً غير مقسِّم، ومجسِّم لبدن المرأة، ومبرزٍ لمفاتنها التي حباها الله تعالى بها.

الثالث: عدم اظهار الزينة كالمكياج، ونحوه أمام غير الزوج والمحارم من الرجال، وعدم التخضّع في القول، ولا التمايل في الفعل، فيطمع الذي في قلبه مرض كما هو نص القرآن الكريم.

قال تعالى: ((وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (النور:٣١)
وقوله تعالى: ((يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً)) (الأحزاب:٣).
والخلاصة: إن الحجاب بالمعنى الشرعي الصحيح يمثّل سلوكاً عفيفاً طاهراً نقياً تتحلّى به المرأة في وسط مجتمعها ابتداءً من الستر المطلوب الى ترك مظاهر الزينة المحرمة، والظهور بالملابس المثيرة للفتنة، والريبة، واللّذة وانتهاءً بتمسّكها بالحياء، والعفة، والحشمة المطلوبة من المرأة لتأخذ مكانتها التي أرادها الله تعالى بها: أماً صالحة، وزوجة عفيفة، وبنتاً بارة، وأختاً كريمة، وصانعةً للاجيال، وبهذا استحقّت المرأة المؤمنة أن تكون محلَّ اهتمام، ورعاية الشرع الحنيف.

تكليف اولياء الامور تجاه أولادهم

مسألة (١٤٥): انا ام لولدين شابين واخشى عليهما من الانترنيت ومشاكله لان والدهما غير متفرغ لمتابعتهما فهو مشغول في عمله لذا اضطر في بعض الأحيان الى مراقبة جهاز الحاسوب والموبايل في غرفتهما وأجد بعض الامور المخالفة للشريعة أبلغت والدهم وقد تكلّم معهم وقد نقلت صديقة لي في الوظيفة ان سماحة المرجع اليعقوبي حرّم

تجسس الآباء على اجهزة الأبناء فهل هذا صحيح؟ وكيف أتصرف معهم؟

وهل هذا الامر خاص بالأبناء او يشمل الزوج والزوجة لأنه في بعض الأحياء يجري الشك بينهما لوجود بعض الرسائل الخاصة او المكالمات وغيرها اعتذر عن الإطالة مع الشكر.

الجواب: ما نقلته صديقتك صحيح فقد صدر عن سماحة المرجع اليعقوبي فتوى وتوجيها عاما لأولياء الامور من الآباء والأمهات وغيرهم وبيَّن كذلك تكليف الأبناء والبنات تجاه اولياء الامور وكذلك مقدار منها يتعلق بالزوجين خلال حياتهم الزوجية، ((قال سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله): انه لا يجوز للآباء والأمهات وسائر أولياء الأمور التجسّس على الاجهزة الخاصة لأولادهم وبناتهم كالهواتف المحمولة او الحاسوب أو الآيباد ونحوها بحجة متابعتهم وحمايتهم من الوقوع في المعاصي.

وعلّل سماحته ذلك بأن التجسّس من المحرمات قال تعالى (وَلَا تَجَسَّسُوا) الحجرات١٢،وان الهدف قد يكون صحيحاً ولكن الوسيلة يجب أن تكون مشروعة أيضاً و(الغاية لا تبرر الوسيلة) إذا كان غير مشروعة ،وان الأب والأم قد يكتشفان خطأ في تصرف ابنائهم بهذا التجسس ويعالجانه، إلا أنّهم بذلك يخسرون ثقة ابنائهم ويفقدون

الصراحة والشفافية بينهم ،وهذه مرحلة خطيرة من العلاقة بين الوالدين واولادهم.

فالصحيح متابعة الابناء بحذر وفطنة ومن دون التجاوز على حرياتهم الشخصية.

ولم يغفل سماحته عن توجيه الابناء الى عدم ارتكاب ما يقلق الوالدين ويدعوهم الى الريبة والشك كإقفال باب الغرفة عليهم او التكتم على بعض الأمور ونحو ذلك مما يسبّب التوجس والشك فيدفع الوالدين الى اتخاذ الاجراءات الاحترازية.

ونفس الحكم يجري على الزوجين فلا يحق لأي منهما التفتيش في حاجيات الآخر لاحتمالات وشكوك يتوهمها كل طرف باتجاه الآخر ،لأنه يؤدي كما قلنا الى فقدان الثقة والصراحة والشفافية)).

مع خالص الدعاء

كيف انتشر السفور، والتبرّج في المجتمع المسلم؟!

مسألة (١٤٦): لا شك أن السفور، والتبرّج ظاهرة طارئة على المجتمع الاسلامي بعد أن كان الستر، والعفة، والحجاب هي السمة الغالبة فيه تبعاً لتربية القرآن الكريم، وسيرة المعصومين (عليهم السلام) في فرض الحجاب، والتأكيد عليه، ولكن شاعت ثقافة السفور، والتبرّج في العقود الأخيرة

بين المجتمعات الاسلامية لجملة من الأسباب نحاول أن نلخّص عدداً منها:

الأول: ترويج الثقافات الغربية الداعية الى التهتّك، والانحلال، والخلاعة عن طريق الأفلام الواطئة، والمسلسلات المُدَبْلجة،، والقصص، والمسرحيات، و نحوها داخل المجتمع الاسلامي حيث حبَّذوا للمرأة أن تمثّل دور الاغراء، والحب وانسوها دورها الرسالي: دور الأمومة، والعلم، والعمل، والبناء.

وهذا ما يتماشى مع الأذواق الغربية في جعل المرأة مجرّد جسد يُستلذ به، ويرمى بعد انتهاء لذته فجعلوها مجرّد دمية لعرض الأزياء في جسد شبه عارٍ، فتاجروا في جسدها، وتنكّروا لجميع حقوقها، وشؤونها كإنسانة كرّمها الله تعالى.

بينما الاسلام حفظ لها هذه الكرامة، وأباح لها الزينة والتبذّل، والتبرّج، ولبس ما تشتهي، ولكن بإطار شرعيّ نزيه يحفظ لها عزّتها وينتج لها بيتاً مليئاً بالحب، والحنان، والوئام بين أولادها، وفي أحضان زوجها.

فعلى المرأة المسلمة أن تعي دورها، وتكون محلّاً، و مستحقّاً لما حباها الله تعالى به من الكرامة حيث جعل لها ستراً، وحصناً يقيها النار في الدنيا، والآخرة، ولا تنجر، وتنخدع بهذا المكر إلى مستنقع الرذيلة والله المستعان على ما يصفون.

الثاني: قلة الوازع الديني عند بعض النساء يُضاف له ضعف الثقافة الدينية تجاه الحجاب، وحكمة تشريعه، وقد تنطلق بعض النساء من الأجواء الاجتماعية المفروضة عليها فتجد الحجاب تقليداً عشائرياً، أو عرفاً اجتماعياً بين بنات منطقتها، أو عشيرتها، وسرعان ما يتأثّر هذا الصنف من النساء وسط هذه الأجواء المذكورة بالموضات، وهوس التقليعات فتحاول أن تقلِّد السافرة في أجوائها، ولو بالتدريج حتى تفقد حجابها.

الثالث: الحرية الخاطئة التي تُطلقها الأم، وربمّا الأب في بعض العوائل المسلمة فتترك ابنتها بالخيار، إن شاءت تحجبت وإن شاءت أسفرت، كما سمعنا ذلك في بعض الدول العربية المسلمة في عمر لا تستطيع الفتاة أن تميّز ما ينفعها ممّا يضرها، فتختار السفور تماشياً مع ما يحيطها من الأجواء في المدرسة، أو الشارع، أو الأماكن العامة.

الرابع: التسامح الواضح في أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى وصل الحال أن تصبح ظاهرة السفور، والتبرّج ظاهرة مألوفة يتعايش معها الفرد المسلم بكل سلاسة، وانسجام من دون أن يحرّك ساكناً تجاهها فَترَكَ الأمرَ بالمعروف بيده، ولسانه، بل وقلبه ولمْ يتحلَّ بأضعف الإيمان، وهذا السبب سيّالٌ في كثير من الظواهر المنحرفة في المجتمع، وقد أشارت الرواية إلى هذا المعنى.

فقد ورد عن الرسول الأكرم (ﷺ) قوله: (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟! فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟!، قال: نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟!، قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟، قال: نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً)).

وهذه الطامّة الكبرى أن يسري المنكر بين الناس حتى يُصيِّروه معروفاً فيما بينهم، ويُهجَر المعروف حتى يُصيَّر منكراً بعيونهم، وقلوبهم، وألسنتهم، والمشتكى لله تعالى، وهو المستعان في كل زمان، ومكان.

الخامس: قد يكون جزء من السبب يقع على عاتق المؤسسة الدينية بمختلف مراتبها، وبحسب حجم مسؤولياتها، لما تمثله هذه المؤسسة من صمّام أمان للفرد، والمجتمع، فكلّما نهضت بمسؤولياتها وواجبها الشرعي من الارشاد والوعظ وبيان الأحكام الشرعية وتفعيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشخيص أسباب الخلل، وطرح الحلول للعلاج كلّما انعكس هذا الأداء المتميّز على المجتمع بالخير، والصلاح فإن الناس قد تنطلق من واقع الجهل الذي تعيشه بأحكام الشريعة فترتكب المحرمات، وتبتعد عن أداء الواجبات ومن هنا احتاجت إلى موجّه، ومرشد ينير لها الطريق إلى الله تعالى، والعكس صحيح فكلّما تكاسلت المؤسسة الدينية، وتقاعست عن أداء

مسؤولياتها فقدت ثقة الناس بها، والتجأ الناس إلى غيرها ليملأ فراغهم الذي يشعرون به فينتشر الفساد، والانحلال، والسفور، والتبرّج وسط غياب المرشد والموجه.

ويمكن أن نشير هنا إلى بعض مسؤوليات المؤسسة الدينية تجاه هذه الظاهرة السلبية:-

١- رفع الجهل عن الناس، وذلك من خلال بيان أهمية الحجاب في التشريع الاسلامي، والأدلة الخاصة عليه عبر وسائل متعددة: كالمحاضرات، والندوات، والكرّاسات؛ والآن الفضائيات، والإذاعات، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

٢- تشجيع الفتيات من سنٍ مبكّر على الحجاب، وخلق الدافع النفسي عندهنَّ للتمسك به، ولو بتخصيص فعّاليّات في يوم تكليف الفتاة، ووصولها إلى السن الشرعي الذي تتشرّف به، وتكون محلاً لخطاب الله تعالى، واعداد هدايا تحفيزية، وتشجيعية لهنّ.

٣- بيان مسؤولية أولياء الأمور تجاه أولادهم وخاصة البنات، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) (التحريم:٦).

٤- درء الشبهات،وصدّ الهجمات التي يقوم بها أعداء المرأة تحت شعار (حرية المرأة)، وان الحجاب ينافي حريتها.

٥- تأسيس المنظمات الاجتماعية، والدينية النسوية، وتفعيل ما هو موجود منها للقيام بمسؤوليات مباشرة مع النساء بالوعظ، والإرشاد، والتوجيه، فإن المرأة أقرب إلى المرأة، وتستطيع أن توفّر جواً اقناعياً أكثر ممّا يحقّقه الرجل.

٦- تفعيل فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر فإنها أسمى الفرائض وأشرفها كما وصفها الإمام الباقر (عليه السلام).

قال تعالى: ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون)) (آل عمران:١٠٤).

ظاهرة السفور المقنَّع (حجاب الموضة)

مسألة (١٤٧): نود أن نستعلم منكم الرأي الشرعي الدقيق بالنسبة لارتداء بعض النساء ملابس متنوعة كالبنطلون والتشيرت والبدي وتضع على رأسها حجاب لتبدي نفسها محجّبة أمام الآخرين، وسؤالي على شقين:

الأول: ما هو منشأ هذه الظاهرة؟ مع أننا لا نجد لها ذكراً في تاريخ المسلمين؟

الثاني: هل نستطيع أن نسمّي هذه الظاهرة حجاباً شرعياً؟ وما هو حكم النساء اللاتي يظهرن بهذا المظهر؟

الجواب: برزت في أواخر القرن المنصرم ظاهرة طارئة، وغريبة عن المجتمع المسلم المحافظ، وهي ظاهرة السفور المقنَّع، او ما يطيب للبعض تسميتها بـ (حجاب الموضة)؛ حيث ترمي المرأة قطعةً من القماش على رأسها، وتلبس ما تلبسه السافرات من دون مراعاة لحدود الحجاب الشرعي الصحيح، فقد تلبس البنطلون الضيّق مع البدي، أو التيشرت اللاصق على الجسد، وربما أضافت مساحيق التجميل، والاكسسوارات الصارخة، وتعتقد أنها بذلك من المحجبات!!.

ولا شك انها ظاهرة مستوردة غير متأصلة في المجتمع النسوي المحافظ؛ و لعلَّ من أهم مناشئ بروزها:

١- الجهل الذي تتميّز به بعض النساء بحقيقة الحجاب الشرعي، ولزومه، وحكمة تشريعه.

٢- التأثّر بالموضة، والأزياء الحديثة، وحب الظهور كالأخريات من بنات جنسها على الرغم انهنّ مخالفات للشريعة، والعرف الاجتماعي المحترم.

٣- الضغط الاجتماعي السلبي العام في أوساط تعيشها بعض النساء فتستسلم له، ولو بالتدرّج.

٤- تأثير الفضائيات التلفزيونية، وما تعرضه من مظاهر صاخبة، وغير محتشمة، وربما تفنّن بعض الفضائيات المحسوبة على الواقع الاسلامي للسفور المقنع من خلال النساء اللاتي يظهرن كمقدمات للبرامج،

ونشرات الأخبار، والمسابقات، وغيرها مع عدم الاعتناء بالحجاب الشرعي، ومزيد من المكياج، والزينة، والتفنّن في الاغراء فيصبحن قدوة سيئة للفتيات فتحصل المتابعة، والتقليد حتى تصبح حالة مستحكمة تعيشها الفتاة، بل وتظن أنها على خير من خلال ما ترتديه من الحجاب المشوّه تبعاً لأولئك النسوة في الفضائيات المنسوبة إلى الاسلام، ومع الأسف هذا هو الواقع المعاش.

٥- تضييع فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر التي هي صمّام أمان المجتمع، وبضياعها تنفتح أبواب المفاسد، ويؤذن بوقاع من الله تعالى.

ففي كتاب الكافي، والتهذيب، وعقاب الأعمال بالاسناد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (إذا أمَّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله).

٦- غياب التربية الصالحة داخل الاسرة، وفقد المثل، والأسوة للاقتداء حال كون الام لا تؤدي دورها التربوي الصحيح، وربما الاب لا يرى مانعاً في الحداثة، ومحاكاة الموضة، والموديل حتى لو كان ذلك على حساب العفة، والطهارة، والحجاب.

وفي الحقيقة فإن هذه الفتاة تعيش حالة الازدواجية في داخلها، وفي سلوكها فهي من جهة تحاول أن تَبقى في حيِّز المحجَّبات لأسباب مختلفة:

عرف اجتماعي، أو ضغط أسري، أو مقدار ما تعلمه من الشرع هكذا ونحو ذلك.

ومن جهة أخرى هي تحاول أن تحاكي مَنْ حولها من النساء، وبمقدار الموضة، والتحديث في صيحات الأزياء.

وبذلك تعيش حالة الازدواجية فتظهر بظاهرة السفور المقنّع لتجمع بين الأمرين كما تتصوّر.

والموقف الشرعي تجاه ظاهرة (السفور المقنّع) معلوم و جلي بعد أن اجمع علماء المسلمين على وجوب الحجاب تبعاً للقرآن الكريم، والسنة المطهّرة، وان الحجاب معناه الستر التام لجسد المرأة ما خلا قرص الوجه، والكفين، وبلباس فضفاض غير مجسّم وحاكي لمحاسن الجسد، وان الحجاب سلوك عفيف يتمثل بالابتعاد عن كل ما يثير الريبة، والشهوة في القول، والفعل فضلا عمَّا ترتديه المرأة من الملابس التي تظهرها في صف السافرات اكثر من المحجّبات لذلك قلنا انه سفور مقنّع؛ مع وضوح الحكمة المتوخاة من تشريعه، فهو حصن للمرأة من نظرات الرجال الخائنة، وسلوكهم المنحرف لذلك قيل ان الحجاب: (كرامة وعزة وآباء).

فتكون هذه الظاهرة مرفوضة شرعاً، وتحشر صاحبتها في سجل السافرات إن لم تكن أسوء منهن لانتهاكها حرمة ما تحمله من الحجاب، وظهورها بشكل يسفّهه في أنظار من حولها، فتدخل حينئذٍ في من سنَّ

سنة سيئة فتحمل وزرها ووزر من عمل بها من النساء إلى يوم القيامة، فتحمل تبعتها حال تقليدها من قِبَل الأخريات، بل تتحمّل وزر هذه الظاهرة بجميع امتداداتها الزمانية، والمكانية، والاستحداثات التي تدخل عليها.

فقد ورد عن النبي (ﷺ): (من سنّ سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة).

ومن هنا: نوجّه كلامنا الى بناتنا، واخواتنا بأن يرجعن الى صف الحجاب الاسلامي الصحيح، ويتركن ما ابتدعته شياطين الانس لإظهار المرأة مجرّد سلعة رخيصة تقلّبها أنظار، وشهوات الرجال، وما ارادها الله تعالى الّا أبية محصنة مكرمة عزيزة طاهرة بحجابها، وعفتها، وسلوكها فهنيئا للمحجَّبات الحقيقيات عزة في الدنيا، وسعادة في الاخرة، ورضوان من الله اكبر. و((لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ)) (الصافات:٦١).

التسامح، والتهاون في الحجاب الشرعي

مسألة (١٤٨): الكثير من النساء المسلمات لا يعتنين بأمر الحجاب الشرعي، ويتسامحن فيه تسامحا كبيرا الى حد يصل الى السفور، او عدم مراعاة متطلبات الستر الكافي بالحجاب..

نريد منكم كلمة، او توجيه لهؤلاء الاخوات عسى ان يهتدين الى صوت الحق

الجواب: من المؤسف جدا ما نراه من بعض الأخوات المسلمات حيث الاستخفاف بالحجاب الشرعي ؛ هذه الجوهرة العظيمة التي خصّ الله تعالى بها المرأة الكريمة، فهنّ بين حالين:

الاول: أن يترُكنَ الحجاب تماماً، ويتجهْن باتجاه السفور، والتبرّج رضوخاً، واستسلاماً أمام مغريات العصر، والموضة، والانفتاح...، وبين ان لا يبقين منه إلا قطعة قماش لا تكفي لستر تمام الشعر، ويلبسْنَ ما يقسّم الجسم، ويفضحه أمام الرجال من البنطلون، والبدي، والتيشرتات الضيقة ونحو ذلك...

ونحن في الوقت الذي نُشفق به على هؤلاء الأخوات، نأمل فيهنَّ الخير، والصلاح، ونطلب منهنَّ أن يرجعْنَ إلى فطرتهنَّ السليمة التي بُنيت على العفة، والحياء، والطهارة، وأن يسمعن قول الله تعالى: (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (الأحزاب: ٣٣).

وقوله تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنّ) (النور: ٣١).

وأن يحذرْنَ من خداع النفس الأمارة بالسوء، وشياطين الأنس، والجن، ولا ينخدعْنَ بما يروّجه الغرب من الثقافات المنحرفة الضالة

التي توجّه بقوة، ودقة تجاه المرأة المسلمة لتسلبها كرامتها، وعزتها التي ضمنها الله تعالى لها بالحجاب، والستر.

وليأخذْنَ العبرة مما جرى على المرأة في الغرب الذي يدَّعي التمدّن والتحرّر، فقد خدعها دعاة التحرّر في هذه الحضارة المادية، وغرّروا بها، واستغلّوا سذاجتها استغلالاً ماكراً دنيئاً، استغلوا انوثتها في الحقل التجاري لمضاعفة الأرباح المادية لقدرتها على اجتذاب الزبائن، وتصريف البضائع، مستثيرين كوامن الجنس في نفوسهم فأي استغلال أسوأ من هذا الاستغلال.

وجرّدوها من القيم، والمبادئ التي تحملها فأصبحت مجرد جسد يستهويه الرجال، ويضعون مكامن شهواتهم فيه فأخذت تظهر بالمظاهر التي تستطيع بها أن تجذب الرجال، وتحرك الشهوة فيهم.

ولقد عزّ على دعاة التحرّر أن يروا المرأة المسلمة محصّنة بالصون، والحجاب عصية الطلب، بعيدة المنال، فأغروها بالسفور، والتبرج ليستنزلوها من علياء برجها وخدرها، واستجابت المرأة لتلك الدعوة الماكرة، و راحت تعطي حجابها، وتبرز جمالها، ومفاتنها، تستهوي العيون، والقلوب دونما تحرج، أو استحياء.

وما خُدعت المرأة المسلمة، وغرّر بها في تأريخها المديد بمثل ذلك الخداع والتلبيس، متجاهلة ما يترصدها من جراء ذلك من الأخطار والمزالق.

فإلى أخواتي المسلمات أوجّه ندائي: أن يرجعْنَ إلى أحضان الاسلام الآمنة، ولا ينظرن إلى هذه المدنية الغربية الساقطة، وان يتبعْنَ الهدى، ويسلكْنَ طريق الصالحات، طريق الزهراء عليها السلام، وأمها ام المؤمنين، وابنتها عقيلة الطالبيين ؛ ليحظين بسعادة الدارين، ولا يستوحشن طريق العفة - طريق الحق - وأن قلَّ سالكوه، وان يفتخرْنَ بشريعتهنَّ العظيمة التي اتحفتهُنَّ بأروع التشريعات، وتكفَّلت لهنَّ بحل المشكلات، ورسمت لهنَّ السبل النيرة في ظلمات الحياة.

وليستمعْنَ إلى هذا الكلام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، قال: (دخلت أنا وفاطمة على رسول الله، فوجدناه يبكي، فقلت: جعلت فداك، ما الذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهنَّ وبكيت لِما رأيتُ من شدَّة عذابهنَّ، ثم راح يشرح لهم ما شاهد في تلك الليلة، وكان ممّا قال(صلى الله عليه وآله وسلم): رأيتُ امرأة معلَّقة من شعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلَّقة بلسانها، والحميم يصب في حلقها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدت رجلاها إلى بدنها وقد سلطت عليها الحيات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها مقطّع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة يقرض لحمها بالمقاريض.

فقالت فاطمة: أخبرني يا أبتاه ما كان عملهن (أي في الدنيا) حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟

فقال رسول الله: يا بنية أما المعلقة من شعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها عن الرجال، وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها، وأما التي تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزيّن بدنها للناس، وأما التي شدت يداها إلى رجليها، وسلّطت عليها الحيات، والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء، وقذرة الثياب، وكانت لا تغسل من الجنابة، ولا من الحيض، ولا تتنظف، وكانت تستهين بالصلاة، وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا وتعلقه في عنق زوجها (أي تنسب الأولاد إلى زوجها)، وأما التي يعرض لها لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال.

لون الحجاب وطريقة فصاله

مسألة (١٤٩): من حق المراة أن تسأل، هل حدّد الاسلام لوناً خاصاً للحجاب، أو فصالاً خاصاً له؟

والجواب: الظاهر من النصوص الشرعية التي بين أيدينا، مضافاً إلى التتبّع التأريخي لزمن الائمة المعصومين (عليهم السلام) عدم وجود إشارة إلى لون محدّد، ومعيّن في الحجاب الشرعي، بل ولا طريقة خاصة لفصاله.

ويكفي امتثال التشريع كما يريده الله تعالى ـ أن يكون لباس المرأة ساتراً لتمام بدنها بما فيه الشعر ما عدا قرص الوجه، والكفين على المشهور المنصور بين الفقهاء، وان لا يكون ضيِّقاً، ومقسِّماً لمفاتن الجسد، ولا حاكياً لها، وأن يخلو من الزينة الإضافية التي تجذب الرجال، وتثير الفتنة، واللذة، والريبة عندهم ـ إذا تحقّق كلّ ذلك فلا يهم بعدُ بأي لون كان أو فصال يكون.

إن قلت: إن اللون الغالب في حجاب المرأة ولباسها هو السواد أفلا يكشف ذلك عن رجحان هذا اللون؟

قلنا: لا يكفي ذلك دليلاً على الرجحان الشرعي ـ اي الاستحباب ـ بحد ذاته، وانما تختار المرأة هذا اللون لإيمانها انه لا يولِّد الريبة، والفتنة، واللذة لجنس الرجال، ـ وربما تتدخل عوامل أخرى تجعله عكس ذلك كما لو كان بفصلات ملفتة وبزينة إضافية ـ ولا بأس به بهذا اللحاظ مادام يولّد المقدار الذي يرغب به الشرع الحنيف من الستر، والعفاف.

ولم نجد بمقدار تتبعنا للنصوص الشرعية ما يدل على استحباب لبس السواد بالعنوان الأولي، بل ربما يظهر من بعض النصوص النهي عن لبسه مطلقاً للرجال، والنساء وقد حملها الفقهاء على الكراهة كما في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((يكره السواد إلاّ في ثلاثة: الخف والعمامة والكساء)).

نعم، أشارت النصوص الشرعية إلى استحباب لبس البياض، ولبس الثوب النقي النظيف، وفيها اطلاق يشمل الرجل، والمرأة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم)).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((النظيف من الثياب يُذهب الهم والخرف وهو طهور للصلاة)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من اتخذ ثوباً فلينظفه)).

والخلاصة: ان المهم في لباس المرأة بما فيه حجاب الرأس هو أن يحقّق الستر المادي، والستر المعنوي بقطع النظر عن كيفية فصاله، ولونه، ونحو ذلك من الأمور التي قد تتغيّر من زمان إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، وبحسب الظروف، والأعراف، والتقاليد الاجتماعية، وبحسب، ضروريات الحياة.

فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((خير لباس كل زمان لباس أهله)).

ونعني بالستر المادي ما تقدّم ذكره من ستر تمام البدن والشعر عدا قرص الوجه والكفين، وأن لا يكون اللباس حاكياً عن مفاتن جسد المرأة، ومقسّماً، ومجسّماً له، وأن يكون خالياً ممّا يثير الشهوة، والريبة، واللذة عند الرجال من دون المكياج المحرّم لغير الزوج، والمحارم.

امّا الستر المعنوي: فالحجاب يمثّل سلوكاً عفيفاً تتحرّك به المرأة داخل المجتمع، تتجنّب فيه كل ما يثير الريبة، واللذة، والفتنة من قول، او فعل، او سلوك، ومن دون تخضّع في القول، وتمايع في الفعل، فيطمع الذي في قلبه مرض.

فيكون الحجاب: (ستر تام، وطهارة، ونقاء، وسلوك عفيف).

حجاب المرأة من اسمى مظاهر حريتها

مسألة (١٥٠): الحرية الحقيقية من وجة نظر الاسلام تكمن في التحرّر من الشيطان، ومن النفس الأمارة بالسوء، ومن الشهوات ونزوات النفس، ومن الهوى المضل، ومن المظالم.

وبكلمة جامعة الحرية الحقيقية هي عبارة عن التحرّر من كل ما يشغل العبد عن الله تعالى ويجعله يسلك مسلكاً مخالفاً لما يريده له.

قال تعالى: ((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)) الجاثية:٢٣.

قال تعالى: ((أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً)) الفرقان:٤٣.

وانّما انزل الله تعالى الكتب السماوية، وبعث الأنبياء، والرسل لكي يحررّوا الناس من عبودية غير الله تعالى، ويضعوا عنهم الأغلال التي

تغلّهم، وتكبّلهم، وتقودهم إلى الهوى المضل، ومتابعة النفس الأمارة بالسوء، والشيطان.

قال تعالى: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) الاعراف:١٥٧.

وفي الرواية ان الإمام الكاظم (عليه السلام) كان ماراً في بعض الطرقات إذ خرجت جارية من أحد المنازل، وكان منزلاً فخماً بهياً،وهناك آثار للطرب، والمجون لترمي القمامة، وكان فيها ما يدل على أنها مخلفات خمر، ومجون، والعياذ بالله فسألها الإمام (عليه السلام): من صاحب هذا البيت؟

قالت: مولاي بشر، قال لها مولاك حر أم عبد؟، قالت: حر، قال: نعم، لو كان عبداً لما عصى مولاه، فدخلت الدار فقال لها بشر مولاها أين كنت؟ فذكرت له كلام الإمام (عليه السلام).

فقال لها: صدق ثم خرج إلى الطريق يركض ليلحق بالإمام (عليه السلام) لأنه عرفه من أثر موعظته، وسُمِّي على أثر ذلك بشر الحافي، وصار صالحاً وعابداً، وتصدَّق بكل أمواله قربة إلى الله تعالى، وصار من الزاهدين.

وفي هذه الرواية دلالة على ما ذكرناه فإن التحرِّر من الهوى، والشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، والمجون، والفسق، والخمر و... والمنكرات هو الحرية الحقيقية، أما من تُكبّله هذه الأغلال فليس حراً، وإنما عبد لها.

قال تعالى: ((أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً)) الفرقان:٤٣.

وبذلك يكون الحجاب سلاحاً لنيل حرية المرأة لا أنه قيدٌ يكبّلها عن نيل الحرية كما يدّعي البعض، فالحجاب تحرّر من الشيطان، والحجاب تحرّر من عبودية النفس الأمارة بالسوء، والحجاب تحرّر من عبودية الهوى المضل، والحجاب تحرّر من الشهوات، والنزوات الحيوانية، والحجاب تحرر من الثقافة الغربية المتحلّلة، والحجاب تحرّر من العيوب الأخلاقية، والحجاب تحرّر من هوس التقليعات، والموضات التي تسلب المرأة عفتها، وطهارتها.

ومن هنا صار لزاماً على المرأة المسلمة المحجّبة أن تدعو اختها السافرة إلى فضاء الحرية الحقيقية الذي تعيشه بفضل طاعتها لربها والتزامها بأحكامه والتي منها الحجاب.

قال تعالى: ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ)) آل عمران:١٠٤.

ولا شك أن الحجاب خير أنزله الله تعالى للنساء، فلا يبخلْنَ في الدعوة إليه، ومن جهة أخرى عليها أن تتمسّك بهذا الفضاء من الحرية، ولا تفرّط فيه، ولا تكن من صاحبات السفور المقنّع، أو ما يتعارف عليه بحجاب الموضة، فيكون الحجاب مجرّد قطعة قماش ترميها المرأة على بعض شعرها، وتلبس ما يحاكي الموضة من الملابس المقسِّمة للجسد، والمظهرة لمكامن الفتنة فيه.

فإن هذا قبيح بل لعله أقبح من السفور لما فيه من إهانة للحجاب الشرعي بعد أن أدركت هذه المرأة حقيقته، وجنحت إليه واصبحت من أهله، ولو ظاهراً.

مساوئ التبرج، والسفور على المستوى الديني والأخلاقي

مسألة (١٥١): التبرج، والسفور بالضد من الستر، والحجاب.

قال تعالى: ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)) الأحزاب:٣٣.

وقد ثبت أنَّ الحجاب صمّام أمان للمرأة، وحفظ للأسرة، وحماية للمجتمع، فالتخلي عنه ينتج نتائجاً عكسية تماماً، ويمكن أن نشير إلى جملة من هذه النتائج السلبية السيئة التي يتركها السفور، والتبرج، وذلك على عدة مستويات منها:

على المستوى الديني: التبرّج، والسفور فيه مخالفة لأوامر الله تبارك وتعالى، فتستحق صاحبته العقاب والتوعّد على المؤاخذة، والحساب لما فيه من إشاعة الفاحشة، والتغرير بها، والتهتّك، والفضيحة؛ لذا عُدّت صاحبته من شرار النساء المنافقات.

ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: (خير نسائكم الودود الولود المواسية المؤاتية إذا إتقين الله، وشر نسائكم المتبرّجات المتخيّلات، وهن المنافقات)، وعنه (ﷺ): (أيُّما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستراً ما بينها وبين الله تعالى)، ويكفي سوءً بالتبرج انه تعديٌ لحدود الله عزّ وجلّ.

قال تعالى:((وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ)) النساء: ١٤

وقال تعالى: ((الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء)) البقرة:٢٦٨.

ولا شك أن التبرّج، والسفور من أوضح مصاديق الفاحشة لما يؤول إليه من الفتنة، والريبة، واللذة المحرّمة وهو من تسويلات الشيطان، وخطواته الخبيثة.

وقد مرَّتْ علينا الرواية الشريفة التي يحكي فيها النبي (ﷺ) مشاهداته عندما أُعرج به إلى السماء، وقد بيَّن أنواعاً من العذاب الذي تلاقيه المرأة المتبرّجة، والسافرة التي لا تلتزم الستر والحجاب.

بينما نجد القرآن الكريم يمتدح النساء الملتزمات بسترهنَّ، وحجابهنَّ، والمطبّقات لحدود الله، والحافظات لفروجهنَّ.

قال تعالى: ((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)) الأحزاب:٣٥

على المستوى الأخلاقي، اتفقت كلمة العقلاء على أن الركيزة الأخلاقية، والقيميَّة من أهم ركائز سمو المجتمعات، وعنصر مهم من عناصر الفضيلة في حياة الشعوب.

حتى قال شاعرهم: (إنما الأمم الأخلاق ما بقيت... فإذا هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا).

والمفروض أن المجتمعات المتمدّنة تحافظ على القيم الأخلاقية أكثر من محافظتها على التقدّم الصناعي، والتكنلوجي وغيره، فما فائدة هذا التقدم إذا كانت مجتمعاتها تشكو الجفاف الأخلاقي، والقيّمي، والروحي، وتعيش مجتمع الرذيلة، والفساد، وقد لا يفرَّق بينها، وبين مجتمع الغاب بنزواته الحيوانية.

لذا جاءت الرسالات السماوية لتركِّز هذه المفاهيم القيميّة، والأخلاقية في حياة الشعوب، فلم يُبعث نبيٌ إلاّ وكان شعارُه الأول بعد التوحيد

هو بناء الصرح الروحي، والأخلاقي في حياة مجتمعه الذي يعيشه، حتى ختم الله تعالى الانبياء بنبينا الأكرم محمد (ﷺ)؛ ليتمِّم به مكارم الأخلاق.

وهو القائل: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وقال: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)، ويحدِّثنا القرآن الكريم عن خُلقه العظيم.

قال تعالى: ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (القلم:٤)، ولا شك أن الستر، والعفاف، والحجاب يمثِّل مفرقاً أخلاقياً مهمّاً في حياة المجتمعات والشعوب.

ولنلقي نظرة سريعة على المجتمعات التي تخلّت عن الحجاب لنلاحظ ماذا حل بها من التصدّع، والتهتّك، والانهيار الأخلاقي، والقيّمي حتى وصلت إلى حال يرثى إليه، وفي النهاية اعترف عقلاؤها أن الحل للخلاص ممّا حلَّ بهم هو الرجوع إلى الوراء لبناء القيّم الأخلاقية التي تضمن لهم الفضيلة، والعفاف.

يقول الكاتب الانجليزي جورج رائيلي اسكات في كتابه تاريخ الفحشاء: (إن من الأسباب التي قوَّضت الخُلق، والأدب في انجلترا والأقطار الأوربية، وتدهور المرأة، وإشتغالها بالفسق والفجور والتعهّر هي: الولوع الفاحش بالتبرّج الذي قد بعث في نفس كلِّ فتاة اشدَّ الحرص على الأزياء الفاتنة الغالية من أحدث الطرز وأدوات الزينة والزخرف من شتى الأنواع وهذا من أكبر أسباب هذه الفحشاء).

ولقد فتك التبرّج، والاختلاط في المجتمعات الغربية وترك مضاعفات أخلاقية خطيرة حتى أصبحت الرذيلة، والفاحشة أمراً طبيعياً بينهم لا يستنكرون منه، ولا يستحيون فعله - وكما تدين تدان - لذا ترى عوائلهم مشتَّتة متفكِّكة لا تخلو من الفاحشة بل وصل الأمر إلى إقامة العلاقات بين المحارم من الرجال، والنساء.

وقد صوَّر (بول بيودر) انهيار الأخلاق في بلاده حيث قال: (لم يعد الآن من الغريب الشاذ وجود العلاقات الجنسية بين الأقارب في النسب كالأب، والبنت، والأخ، والأخت في بعض الأقاليم الفرنسية، وفي النواحي المزدحمة من المدن).

ولم يقف التمزّق الخُلقي لديهم إلى هذا الحد، وإنما أخذ بالاتساع، والشذوذ إلى الحد الذي اشتهر بينهم زواج المثليِّين وفاحت رائحة الفساد، والرذيلة إلى الدرجة التي لم يكتفوا بإفراغ الشهوات بكل ما تقدَّم، فالتجأوا إلى الحيوانات العجماوات وسط البؤس الذي يخيِّم عليهم من جراء الابتعاد عن تعاليم السماء، وفتح باب التبرج، والسفور، والاختلاط، ولعلَّ الأمر لا يقف عند هذا الحد... والله المستعان على ما يصفون.

ولكنْ رغم كلّ ذلك فقد تصاعدت صيحات بعض العقلاء في مجتمعاتهم لإيقاظ العقول، واستثارة الفطرة عسى أن ينفع معهم، فبيّنوا حقيقة ما وصلوا إليه من الدمار الأخلاقي، وحذّروهم من النتائج

الوخيمة التي تنتظرهم ودعوا إلى تحكيم المبادئ الأخلاقية، والقيم السماوية التي تمثلها أديانهم كالدين المسيحي.

وهذا ما قلناه ونقوله: (الحل للخلاص هو الرجوع إلى الله تعالى، والأخذ بتعاليم الأنبياء، والرسالات السماوية التي ختمها الله تعالى بالإسلام).

قال تعالى: ((إِنَّ الدِّينَ عندَ اللّه الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ)) آل عمران:١٩.

وقد قدّم الإسلام إلى البشرية ما يضمن لها الرقي في مسالك الكمال الأخلاقي في عموم المجتمع، وبالأخص المجتمع النسوي أعني بذلك الحجاب، والستر، والعفاف.

قال تعالى: ((يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)) الأحزاب: ٥٩

مساوئ التبرج، والسفور على المستوى الاجتماعي

مسألة (١٥٢): لا شك أن الأسرة هي الركيزة الأساس، والنواة الأولى لبناء المجتمع، وتكوينه، ووجوده، فإذا صلحت صلح المجتمع بأسره، وإذا فسدت فسد المجتمع بلا شك.

لذا أولى الاسلام اهتماماً بالغاً ببناء الأسرة بالشكل الإيماني الصحيح الذي ينتج النتاج الطيب.

ومن أهمّ معالم صلاح الأسرة: الزوجة الصالحة التي تحفظ زوجها إذا غاب عنها، وتحسن إدارة بيتها بالعفة، والحياء، والستر، وتكون مثالاً يقتدى به لأولادها لما تمثله من الفضيلة والطهارة.

ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: (ما أُعطي أحد شيئاً خير من زوجة صالحها إذا رآها سرته، وإذا أقسم عليها أبرته وإذا غاب عنها حفظتْهُ).

وعنه (ﷺ): (ما استفاد أمرئ مسلم فائدة بعد الاسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّه إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله).

أما إذا كانت المرأة متبرّجة، وسافرة، ومتحلّلة في الأوساط الاجتماعية لا تراعي العفة، ولا الحياء، وتباشر الاختلاط في نوادي الرجال، فستبدأ المشاكل، وتشيع الفاحشة، وينهار كيان الأسرة، وتعم الفوضى في المجتمع.

ولنلاحظ عينات عشوائية من واقع المجتمعات التي ركنت العفة، والحجاب على جنب، ومالت إلى التبرج، والسفور، والاختلاط.

يقول الاتحاد الأمريكي للخدمات الأسرية: أصبح انهيار الأسرة والذي وصل الآن إلى درجة وبائية؛ المشكلة الاجتماعية الأولى، فكل عام يفصل الطلاق بين أكثر من مليون شخص، والمعدّل الحالي هو سبعة

أضعاف ما كان قبل مائة سنة وأصبح عدد الأطفال غير الشرعيين ثلاثة أضعاف سنة ١٩٣٨م، ويولد سنوياً أربعة ملايين طفل غير شرعي في الولايات المتحدة.

في فرنسا: حالة واحدة من بين أربع حالات زواج تنتهي بالطلاق، وقد تصل النسبة في المدن إلى ٥٠٪، وانَّ من بين (٦٠٠) ألف حالة زواج سنوياً يختار (١٠٠) ألف الطلاق.

في بريطانيا: إن معدل الطلاق في المملكة المتحدة يعتبر الأعلى في أوربا الغربية وهناك واحدة من بين سبع عازبات تتراوح أعمارهن بين (١٨-٤٩) تعيش مع الرجال بصورة غير شرعية.

وهكذا تنتشر حالات الطلاق، والتفكك الأسري، والولادات غير الشرعية، والخيانات الزوجية، وكل ذلك إنما نشأ من جملة أسباب منها: التهتك، والتبرج، والاختلاط ممّا يوفر أجواء مناسبة للرذيلة، والفاحشة فيترك الزوج زوجته إلى أخرى يجد ملذاته الجسدية معها، وكذلك غيره، ولا تجد الزوجات بُدّاً من سلوك هذا الطريق مع رجال أجانب عنهنَّ، ومع هذه القدوة غير الصالحة ماذا نتوقع من الأبناء، والبنات وسط هذا الجو الضاغط من التميع والانحلال.

وما منع الاسلام من السفور والتبرج إلاّ ليقي المجتمع من الوقوع في هذه المفاسد، ولم يفرض الحجاب إلا تجنباً لمثل هذه الجرائم الأخلاقية في حق النفس والمجتمع.

وإنما يريد الاسلام بذلك كبح جماح الغريزة الجنسية، وضبطها بضابط خُلُقي اجتماعي، ويلبسها ثوبَ العفاف في الزواج لبناء مجتمع صالح طاهر.

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) الأعراف:١٨٩.

بينما العلاقات الجنسية في الغرب مبنية على الفساد، والاكراه، والشهوة الحيوانية، والنزوات الشيطانية لذا لا تسكن النفس، ولا تستقر اليها.

والاسلام حينما فرض الحجاب على المرأة رغبة منه في أن يسود جوَّ التعقّل في حياة الناس، فلو هتكت المرأة سترها لكانت قد انبعثت بركاناً هادراً يطيح بصرح الحياة والمجتمع.

وبعد هذا الاستعراض يتبين لنا كيف أن للثقافة الأخلاقية، والحجاب، والعفاف تأثيراً على تماسك الأسرة والمجتمع، وبدونه ينفتح الباب للانحلال، والتميّع، والهزّات القاتلة للمجتمع حتى يُصرع ميتاً لا نَفَسَ أخلاقي، أو روحي فيه، (إنّا لله وإنا إليه راجعون).

مساوئ التبرج، والسفور على المستوى الصحي

مسألة (١٥٣): تبارك الله أحسن الخالقين، خلق الإنسان بأحسن تقويم وزوَّده بكل ما يحتاجه من مقومات الحياة، وجعل هذا الجسد أمانةً لديه ليتصرّف فيه بما ينفعه وفقاً لتعاليم السماء، فإنْ أحسَنَ التصرف انتفع به

في الدنيا، وكسب أجره، وثوابه في الآخرة، أما إذا أساء التصرف، وأستعمله في الحرام، وخلافاً لتعاليم السماء، وفيما يسخط الله تعالى صار وبالاً عليه في الدنيا والآخرة.

وقد أراد الله تعالى للمرأة أن ترتدي ثوب العفة، والحياء، والستر لذا شرَّع لها الحجاب لتبقى مكرَّمةً معزَّزةً مصونةً في نفسها، ومجتمعها، فإذا تبرّجت، وأسفرت عن مفاتنها تاركة الحجاب، أسخطت الله تعالى، وخرجت عن تعاليم السماء، وصار الفعل وبالاً عليها، وعلى مجتمعها.

ونحن نعلم أنَّ التبرّج، والسفور، والاختلاط من أبرز طرق الرذيلة، والفاحشة وهذا ما حدث فعلاً في المجتمعات المبتذلة، والتاركة للستر، والحجاب فشاع فيها المرض، والوباء، وحل بها الدمار، وهذه هي النتيجة الطبيعية لمجتمع شاع فيه الفساد وتلاشت فيه القيم، والأخلاق فانهارت صحته كما انهارت أخلاقه، وقيمه، وهجمت عليه الأمراض الزهرية، وكبّدته خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

وبحسب الاحصائيات العالمية:

١- يصاب في أمريكا أسبوعياً ٤٠.٠٠٠ إنسان بالأمراض التناسلية، وقد بلغ عدد المستشفيات المختصة بالأمراض الجنسية الفتاكة ٦٥٠ مستشفى.

٢- تقول مجلة news week: لقد بدأتْ الأمراضُ التناسلية تأخذ طابعاً وبائياً فمثلاً من كلِّ خمسة شباب يتخرجون من الجامعة في كاليفورنيا فإنَّ واحداً منهم -على الأقل- مصاب بالسيلان والزهري.

٣- يقول الدكتور (جان كروو) الأستاذ بجامعة هارفارد، وهو طبيب أخصائي بالأمراض التناسلية: (ليس الشباب فقط هم الذين يعانون من أمراض الجنس التناسلية، فهناك مصابون بها في مختلف قطاعات الشعب كالعمال، ومدراء المصانع وبنات الوزراء، وربّات البيوت، والأطباء، والمهندسين).

٤- جاء في تقرير الدكتور (ليربت) وهو طبيب فرنسي: (إنه يموت في فرنسا ثلاثون ألف نسمة بأمراض الزهري المتلفة كل عام ويموت في أمريكا بين ثلاثين واربعين ألف طفل بمرض الزهري الموروث كل سنة).

أما مرض الأيدز فقد فتك بأعداد هائلة من الرجال، والنساء، ولا زال يسري بينهم، وإنما هو لعنة السماء على من خالف الفطرة السليمة، وتعاليم الأديان السماوية.

وكل هذه المشاكل العويصة التي تواجهها المجتمعات الغربية إنّما نجمت من الابتعاد عن الله تعالى، والإعراض عن تعاليم الرسل والأنبياء.

والحل في العودة إلى الله تعالى، وتطبيق شريعته، وامتثال تعاليم أنبيائه ورسله.

قال تعالى: ((وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)) (الأعراف:٦٩).

وقال تعالى: ((وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)) (الطلاق:٢-٣).

وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، فقدَّم الإسلام انموذجاً صالحاً للبشرية ليُقتدي به من خلال تشريع الحجاب ليُملأ المجتمع بالعفة، والستر وبذلك توصد أبواب الرذيلة، وقد فتح الله تعالى باباً لإفراغ الشهوة الجنسية بالحلال من خلال تشريع الزواج، والمحافظة على النسل.

قال تعالى: ((يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) النساء: ١

المرأة المسلمة في المهجر

مسألة (١٥٤): لما كان واقع الحياة في المجتمعات الغربية غير مبني على الرؤية الاسلامية الصحيحة، وقد يكون مليئاً بمساحات من التحلّل، والتبرّج، والسفور، والرذيلة - فمن هنا - ينتابنا القلق، و الخشية على المرأة المسلمة التي تعيش في الغرب لما تلاقيه من الصعوبة بمكانٍ للحفاظ على دينها، وأخلاقها وحجابها خاصة في الدول التي يُتناقل في الأخبار أنها أصدرت قرارات تمنع من ارتداء الحجاب في الأوساط الجامعية، بل ربما تشدّدت في جميع مفارق الحياة كما حدث في فرنسا وغيرها، أو

الدول التي تبث سموم الثقافة الجنسية في مدارس التعليم المختلطة كما نقل بعض اولياء الامور، ونحو ذلك من الامور؛ إلى أن يصل الحال إلى ذوبان المرأة المسلمة في الثقافات الغربية المخالفة للدين، والعقيدة، فتتخلّى شيئاً فشيئاً عن الهوية الاسلامية على صعيد المظهر، و المضمون.
وتزداد الخشية اكثر بانعكاس ردود افعالٍ ضد المسلمين نتيجة لتصرفات التكفيريين، والجهلة، والمتحجّرين ممَّن ينسب نفسه للإسلام الحنيف بهتانا، وزورا، الذين اوغلوا بدماء الناس تفجيراً، وقتلاً، واعتداءً، والاسلام منهم براء.
ومن مصاديق الذوبان في الثقافات الغربية:
التخلي عن الحجاب الظاهري او الباطني، لأن الحجاب من وجه نظرهم يرمز إلى عنصرية دينية، وخروج عن متطلبات المجتمع
الخضوع إلى الاتكيت المتعارف من مشاركة في حفلات ماجنة واتخاذ أخذان وأصدقاء، وعلاقات غير مشروعة
وتتسع قائمة مستحقات الذوبان حتى لا تبقي من عناصر شخصية المسلم إلاّ القشور التي تركن في زاوية مظلمة لا يكاد يمر بها أحد....
فيتحول الحجاب الذي هو التزام أمام الله تعالى بالعفة، والحياء، والشرف بكل ما، تقتضيه هذه الصفات الكريمة إلى قطعة قماش تغطي جزءً من الشعر، او تربطه على العنق مع قميص ضيِّق يبيِّن معالم

جسمها، وزينة واضحة، وخضوع بالكلام، وميوعة بالحركات فتشير بكل كيانها إلى الفتنة، والاغراء، والمعصية.

وكان مستوى الطموح أن تعيش المرأة المسلمة في الغرب تعايشاً ايجابياً مشتركاً مع المجتمع الغربي تؤثِّر، وتتأثَّر من دون إلغاء خصوصيات الهوية الإسلامية، وبفضل الله تبارك وتعالى نرى اليوم كثيراً من العوائل المسلمة الملتزمة دينياً تعيش وسط تلك الأجواء في اوروبا، وامريكا، واستراليا، وغيرها مع الحفاظ على دينها، وأخلاقها، والافتخار بالهوية الإسلامية، بل أصبحت لهم محطَّات، ومراكز اسلامية يتزوَّدون منها تعاليم الاسلام الحنيف، ويعكسونها على مستوى التعايش مع أبناء بلدانهم التي يعيشون فيها.

ومع ذلك تبقى الخشية على الأجيال اللاحقة التي ستولد هناك، وتنشأ وسط هذه البيئة وتتطبّع بأخلاقها، وسلوكياتها مما قد ينتج تميّعاً في العقيدة، والسلوك.

ولأجل ذلك ينصح الفقهاء ومراجع التقليد أولياء الأمور، والنساء أنفسهن بعدم ذهاب المرأة الى الخارج، بل الرجل أيضاً وربما يصل الحكم إلى المنع لأنه سينتقل من مجتمع مسلم له صورة متدينة ظاهراً فيه فرص للطاعة وحفظ للهوية الاسلامية، إلى كيان تنتشر فيه المعصية من تبرج، واظهار للزينة، واختلاط فاحش، وممارسات علنيّة للمعصية، فيتورَّط الانسان بها شاء أم أبى، فعليه أن يسدَّ منافذ الوقوع في المعصية

أمّا بالامتناع أصلاً عن السفر إلى بلاد لا تسودها الأجواء الاسلامية، أو بإيجاد كيانات اسلامية مصغّرة داخل تلك الكيانات، كما يُنقل من بعض اخواننا واخواتنا في مثل السويد، وهولندا، ولندن، بل وأمريكا، وبعض المدن الاسترالية، وبدون ذلك فإنه ربما ينطبق على من يترك بلاد الاسلام، ويقيم في المجتمع الغربي البعيد عن الاسلام عنوان (التعرب بعد الهجرة)، وهو من الكبائر المحرمة، وحتى لو كان مطمئناً من قدرته على الاحتفاظ بالتزامه الديني فإن الخشية ستكون من تميّع عقيدة، وسلوك الأجيال اللاحقة من بنيه، وأحفاده بعد أن تنشأ في تلك البيئة، وتتطبّع بأخلاقها، وسلوكياتها، ويستثني من هذا الحكم الذين يذهبون إلى تلك البلاد للدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وتنظيم شؤون المسلمين هناك، أو تلجئتهم ضرورة لذلك من ظلم، او اضطهاد، او بطش، والله المستعان وعليه التكلان.

الفهرس

توطئة ٣
الحياة الزوجية ١٣
حق الزوج على زوجته ١٤
طاعة الزوج ١٥
التقصير بحق الزوجة ١٨
رقص الزوجة لزوجها ٢١
إنصاف الزوجة المطيعة ٢٢
تهيئة وتجمّل الزوج لزوجته ٢٣
اخذ الزوجة من مصروف البيت ٢٥
ضرب الزوجة بغيرِ حق ٢٥
تمكين الزوجة ٢٧
حدود الاستمتاع بين الزوجين ٢٨
مقاربة الزوجة الحامل ٢٩
النشوز، والشقاق بين الزوجين ٣٠
هجر الزوجة ٣٢
إشتراط الجمال في التزويج ٣٣
اكراه الزوجة على المقاربة في فترة الحيض ٣٥

ثواب عمل المرأة في بيت زوجها ٣٥
الكفاءة في الزواج ٣٩
اشتراط لبس النقاب في عقد الزواج ٤٠
الواجب على المرأة المتوفى عنها زوجها ٤١
تعدد الزوجات ٤٣
معنى الرجال قوامون على النساء ٤٥
نفقة الزوجة ٤٦
زوجة الاخ ٤٧
غيرة الزوجة على زوجها ٤٩
الغيرة السلبية والايجابية للزوجة تجاه زوجها ٥٠
الزواج الثاني ٥٣
دخول الحائض الى الاضرحة المطهرة للائمة(عليهم السلام) ٥٣
التلطّف بالزوجة ٥٤
مشاكل الازواج ووظائف الزوجات ٥٤
ارضاع الطفل ٥٦
العيوب الموجبة لفسخ عقد النكاح وما يترتب عليه من احكام ٥٧
عقد الزواج من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.....٥٨
مدة زيارة الزوجة لأهلها ٥٨

تصرف الزوج براتب زوجته ٥٩
إذن الزوج للخروج من البيت ٦٠
عمل صفحة فيس بوك من دون رضا الزوج ٦٠
ممارسة عمل الخياطة من دون علم الزوج ٦١
رضا الزوج ٦٢
نصح الزوجة لزوجها الذي لا يراعي أمور دينه ٦٢
بناء الحياة الزوجية، واسرار التفاهم ٦٤
كلام المرأة مع الرجال الأجانب ٦٥
صوت الخطيبة الحسينية (الملّة) ٦٧
الحديث بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي ٦٩
حديث المرأة مع الرجال ٧٠
المحادثة بالرموز بين الجنسين ٧١
حدود العلاقة بين الخطيبين ٧٢
الخلوة بين الجنسين ٧٤
خير للمرأة أن لا ترى رجلا و لا يراها ٧٧
الحب بين الجنسين ٧٨
نظرة منصفة الى عيد الحب (الفالنتاين) ٧٩
وضوء ألنساء امام الرجال الأجانب ٨٤

الوضوء مع المكياج ٨٤
ملابس المرأة الحائض ٨٥
دخول الحائض الى مشاهد الائمة (عليهم السلام) ٨٦
ما يحرم على الحائض ٨٦
الاغسال المستحبة من الحائض ٨٨
غسل ليالي القدر من الحائض واجزاؤه عن الوضوء ٨٩
خروج السوائل من المرأة ٩٠
خروج السوائل بعد غسل الجنابة ٩١
حكم الملابس المكتوب عليها اسماء المعصومين (عليهم السلام) ٩٢
مواد المكياج والزينة ٩٢
الرموش الاصطناعية ٩٤
وضع الزينة للفتاة الباكر ٩٥
وضع العطر للمرأة ٩٦
تعطُّر المرأة عند الخروج من بيتها ٩٧
حكم التاتو فقهيا واخلاقيا ٩٨
لبس الساعة ٩٩
مسائل في الستر والزينة ١٠٠
مسائل متفرقة ١٠٢

صبغ الاظافر ١٠٣
لصق الأظافر الاصطناعية للنساء ١٠٣
نشر صور النساء بعد تزيينهنّ في صالونات التجميل ١٠٤
عدسات العين الملوّنة..... ١٠٦
ستر الوجه للمرأة..... ١٠٧
قصات الشعر والزينة والستر ١٠٨
إجراء عمليات التجميل للنساء ١٠٩
الصورة الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي ١١٠
لبس الفتاة الملابس المثيرة أمام محارمها ١١٢
العباءة الاسلامية ١١٣
عباءة الرأس النسائية.....١١٤
العباءة العراقية مثال الستر والعفة ١١٥
لبس النظارة الشمسية للمرأة ١١٧
لبس الحجاب الملون للمرأة..... ١١٧
لبس البنطلون للمرأة..... ١١٨
حفلات الاعراس والمخالفات الشرعية ١١٩
التواجد في اماكن الحرام ١٢٠
خروج العروس بكامل زينتها ١٢١

الزواج في شهري محرم وصفر ١٢٢
ضابطة تحريم المسلسلات، والأغاني ١٢٣
حفل التخرج للطالبات ١٢٤
ظاهرة السيلفي... الموقف الشرعي والاخلاقي ١٢٥
التقاط الصور مع الزملاء في الجامعة ١٢٩
طلبة الجامعات والاغراءات ١٢٩
صلاة المرأة و الرجل ١٣٢
ستر القدمين عند الصلاة ١٣٤
قراءة القرآن ١٣٤
كراهة قراءة ما زاد عن سبع آيات للحائض ١٣٦
وضع المكياج في نهار الصوم ١٣٧
افطار الفتيات في أول سنّ البلوغ الشرعي ١٣٨
غسل الحيض قبل فجر الصوم ١٣٩
صيام المستحاضة ١٤٠
قضاء الصوم دون الصلاة للحائض ١٤١
مقاربة الزوجة الصائمة ١٤٣
الكلام مع الخطيبة في نهار الصوم ١٤٣
تقويم الاسنان ١٤٤

مراجعة المرأة للطبيب ١٤٥
تطبيب المرأة ١٤٦
الفحص الطبي المصحوب بالنظر، ولمس العورة ١٤٧
اللولب ١٤٩
ظاهرة الرجيم من وجهة نظر شرعية ١٤٩
عصمة الطلاق ١٥٣
طلاق المرأة الحامل ١٥٤
أنواع الطلاق ١٥٤
تلفظ كلمة الطلاق هازلا ١٥٥
النقاء من الحيض شرط في صحة الطلاق ١٥٥
عمل المرأة في بيت زوجها ١٥٧
خروج المرأة لوحدها ١٥٨
مراجعة النساء للكشّافات ١٦٠
المشاكل الاجتماعية واخذ الخيرة والكشف ١٦٢
التنبؤ بالمستقبل وأخذ الخيرة ١٦٤
الاستخارة لرؤية المستقبل ١٦٥
مشاهدة المسلسلات وتأثيرها على الفرد والعائلة ١٦٦
برامج ومسلسلات شهر رمضان المبارك ١٦٧

الحجاب ودور الأبوين ١٧٠
زيارة الاربعين للنساء من بعد ١٧١
هبوب الرياح والأمطار خلال مشي النساء ١٧٢
مسير النساء الى كربلاء ١٧٣
لها اجر الشهيد ١٧٤
عيد المرأة ١٧٥
الابتلاءات الدنيوية ١٧٧
اعمال لطلب الذرية ١٧٨
ترك المرأة لطواف النساء ١٨٠
إرضاع الطفل وقت المقاربة الزوجية.. ..... ١٨٢
التعامل مع خادمة المنزل ١٨٣
العقد المنقطع على الكتابية ١٨٥
ايذاء المؤمن ١٨٦
الفرح الإيجابي في ولادة الامام المهدي (عج) ١٨٧
الحور العين في الجنة للرجال فقط ام كذلك للنساء؟ ١٩٠
سنٌ تشريف الفتيات بلبس الحجاب ١٩٣
سن البلوغ والرشد للمرأة ١٩٦
البلوغ الشرعي للفتاة ١٩٧

أليك ايتها العفيفة الطاهرة ١٩٩
حقيقة الحجاب بالمعنى الشرعي ١٩٩
تكليف اولياء الامور تجاه أولادهم ٢٠١
كيف انتشر السفور، والتبرّج في المجتمع المسلم؟! ٢٠٣
ظاهرة السفور المقنَّع (حجاب الموضة) ٢٠٨
التسامح، والتهاون في الحجاب الشرعي ٢١٢
لون الحجاب وطريقة فصاله ٢١٦
حجاب المرأة من اسمى مظاهر حريتها ٢١٩
مساوئ التبرج، والسفور على المستوى الديني والأخلاقي ٢٢٢
مساوئ التبرج، والسفور على المستوى الاجتماعي ٢٢٧
مساوئ التبرج، والسفور على المستوى الصحي ٢٣٠
المرأة المسلمة في المهجر ٢٣٣
الفهرس ٢٣٧